

Tuesday (No. 1163) 22 - 28/8/1995 (Year 26)

العدد (١١٦٣) ٢٥ ربيع أول - ٢ ربيع آخر ١٤١٦هـ الموافق ٢٢ - ٢٨ أغسطس ١٩٩٥م السنة ٢٦

«المجتمع» تنشر تفاصيل تقرير صهيوني يدعو لمحاربة الإسلاميين

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



استمرار اعتقال أبو مرزوق هل يشعل الانتفاضة مرة أخرى؟

تآكل النظام البعثي والمستقبل المجهول للعراق

٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما.

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.

أضف العين الثالثة الى عالمـ







1 يمكنك التصوير مع وجود إضاءة أقل من شمعة (8. شمعة).

2 امكانات رائعة في الإخراج.

3 استرجاع العرض للصورة والصوت معاً.

4 الوحيدة عالمياً التي جمعت مميزات منظار الرؤية والشا العارضة.

5 صورة رقمية.

6 يمكن للشاشة الاستدارة 180 يسمح بتصوير المصور.

سوني
SONY®

الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات

المعرض الرئيسي الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085 5719634	392-2771/2	474-0321 474-0287

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: محمد بن حيدر الهندي - الرياض - السعودية**

يمكنك أن ترسل الشيك من الهند على حساب المجلة، وذلك أضمن لوصول المبلغ وستصلك المجلة قريبًا إن شاء الله.

● **الأخ: أحمد مضحي المضحي - الدمام - السعودية**

نشكرك على الملاحظات والخواطر التي ذكرتها في رسالتك، أما عن تغطية أخبار المناطق التي ذكرتها فإننا لا ندخر وسعًا في الحديث عن كل القضايا الإسلامية التي تتوفر لدينا عنها المعلومات الأكيدة، وبالنسبة للقصيدة التي لم ترق لك فلا يكفي أن تقرأ ألفاظ القصيدة، وإنما ينبغي أن تفكر بما وراء الكلمات والألفاظ لأنها من الأدب الرمزي الذي يحتاج إلى شيء من العناء لمعرفة مراميه وأهدافه.

● **الأخ: غسان شعبان خليل - إمام مسجد ليدز الكبير - بريطانيا**

سعدنا بوصول المجلة إليكم، كما نشكركم على التهنئة الرقيقة وقد أخطرنا القسم المختص بعنوانكم الجديد الذي نأمل أن تصلكم المجلة عليه في المستقبل.■

تنويه

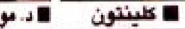
تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقًا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.

رسالة مفتوحة للرئيس كلينتون

سيادة الرئيس..

اسمح لي أن أدخل في موضوع رسالتي هذه، وبصفتي مسلم من فلسطين دعني أسألكم مباشرة ودون مواربة وبعيدًا عن نفاق الكلمات الدبلوماسية، لماذا احتجزتم السيد «موسى أبو مرزوق»؟، وأي قانون أجاز لكم احتجازه مع العلم أنكم تعرفون من قبل وكل الدنيا تعرف بأن «أبو مرزوق» يرأس المكتب السياسي لحركة تحرر وطني اسمها حركة المقاومة الإسلامية - حماس، وهي تقاوم المحتل فوق تراب الأرض التي احتلها دون أن تتعرض لأحد بالأذى خارج هذا النطاق الجغرافي، وهذا ما يكفله القانون الدولي، والرجل كما هو معروف للقاصي والداني رجل سياسة يمارس السياسة متنقلا في منافي المهجر مدافعًا عن وطنه ودينه وشعبه، وليس من عرف دولي يمنعه من أداء مهمته النبيلة، وأنتم كما تُعلنون سادة حقوق الإنسان وحاملي شعلة حريته، ومن المفترض أن تتفهموا طبيعة مهمته وقيمتها الإنسانية.





■ كلينتون ■ د. موسى أبو مرزوق

سيادة الرئيس..

إن «أبو مرزوق» يقيم في الولايات المتحدة منذ عقد ونصف تقريبًا وبشكل نظامي ولم تسجّل عليه سلطاتكم المحلية أية مخالفة قانونية، لقد احتجزته سلطاتكم دون أن يكون لديها أية تهمة ضده، بل إن وزارة خارجيتكم اتصلت بدول في المنطقة منها «إسرائيل» لتزويدها بأدلة ضده، وفي خطوة مناقضة لكل القوانين والشرائع التي تعارف عليها البشر، حولت سلطاتكم أمر احتجازه إلى اعتقال لمدة شهرين استجابة لطلب «إسرائيل» لكي تتمكن من إعداد ملف اتهام ضده، ولا يخفى عليكم بأن أبسط قواعد القانون القضائي تقول بأن المتهم برئ حتى تثبت إدانته وليس العكس.

سيادة الرئيس..

لماذا يعتقل «أبو مرزوق» بصفته إرهابيا مع أنه يحمل إقامة نظامية من بلدكم، ولم يمارس أي نشاط يخالف أنظمتكم، بينما يسمح قانونكم العتيد لرجال المنظمات اليهودية اليمينية المتطرفة بالتدرب على السلاح فوق ترابكم وتحت سمعكم وبصركم.. وأنتم تعلمون بأن هذه المنظمات تقوم بممارسات إجرامية ضد السكان الفلسطينيين الشرعيين في الضفة الغربية، وهي منظمات غير شرعية حتى في إطار القانون «الإسرائيلي» الذي في الأصل لا ينصف المواطن الفلسطيني، إذا كان «أبومرزوق» إرهابيًا فماذا يكون هؤلاء؟ وماذا يكون من قبلهم كهانا الهالك الذي كان يسرح ويمرح في بلادكم، وقد خلفه من أمثاله كثير.

سيادة الرئيس..

باسم الشعب الفلسطيني وكل الشعوب الإسلامية وانطلاقًا من كل الشرائع السماوية وعلى رأسها الإسلام وكل القوانين والمواثيق الدولية وعلى وجه الخصوص الميثاق الدولي لحقوق الإنسان نناشدكم أن تقوموا فورًا بالإفراج عن السيد موسى «أبومرزوق» لكي يعاود ممارسة نشاطه المشروع في الدفاع عن دينه ووطنه وشعبه، وأذكركم بالأنشودة التي دومًا تتغنون بها في معظم تصريحاتكم ألا وهي أنشودة «حقوق الإنسان» ولا أظنني بحاجة لتذكيركم بأن السيد «أبو مرزوق» من بني الإنسان وأمل أن تنهال عليه بركات أنشودتكم المفضلة.. والسلام على من اتبع الهدى.■

عبد الرحمن المقدسي - فلسطين المحتلة - القدس

حلاوة الإيمان

حقًا إن للإيمان حلاوة لا يحسها إلا من أنعم الله عليه بها.

ولكن ماذا يفعل المؤمن لو وجد نفسه في وسط لا يساعد على العبادة وتلاوة القرآن، فلقد أصبحت الحياة صعبة جدًا وصار الإنسان يلهث من أجل كسب لقمة العيش وفي هذه الدوامة، دوامة العمل ابتعد البعض عن صلاته وعبادته.

وأنا أجد نفسي في هذا الوسط.. الكل يعمل من أجل توفير متطلبات الحياة وليس كمالياتها، يرهق نفسه بالعمل، والعمل عبادة لكنها لا تغني عن الصلاة وهي عمود الدين من أقامها فقد أقام الدين.

حقًا إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، أسأل الله لي ولكل مؤمن الثبات في هذا الزمن الصعب الذي كثرت فيه المغريات وتهافت فيه الناس على الدنيا، فحلاوة الإيمان وحلاوة القرآن لا يعوضهما شيء وهما الكنز الحقيقي والسبيل الأمثل للفوز بالدنيا والآخرة.■

نسيمة درويش - البحرين

مــا رأيــك بهـذه الرحلـة؟!!

ما رأيك برحلة روحانية لن تزيل عنك عناء سنة واحدة فحسب بل تزيد عنك عناء كل السنين الماضية التي عشتها سواء كنت عاملا أم عاملة سئمت عملك الروتيني وتريد وقفة لتجديد نشاطك، أو كنت طالبًا أو طالبة انتهيت من سنة دراسية مرهقة وتريد بعدها الراحة!!

ما رأيك بسفر روحاني بينك وبين نفسك.. بدلا من السفر للخارج؟ وقيمة التذكرة لن تكلفك سوى البدائل التي ستقدمها عوضًا عن بعض الأعمال.. فما رأيك؟!.

قد تتساءل وتتشوق لمعرفة ثمن هذه التذكرة.. فإليك ثمنها الذي ستقدمه:.

١ ـ تدريب النفس على الصمت الكثير والحديث القليل بدلا من التحدث في أعراض الناس.

٢ ـ التأمل في الطبيعة واستشعار عظمة الله تعالى في تصويرها بدلا من اختلاس النظر إلى محارم الله.

٣ ـ قراءة شيء من القرآن الكريم بدلا من قراءة المجلات الرخيصة.

٤ ـ سماع الدروس الدينية والأحاديث النبوية بدلا من سماع أشرطة الغناء الماجنة.

٥ ـ ترديد بعض الأذكار والأدعية بدلا من اللغو فيما لا ينفع.

٦ ـ الحرص على حضور حلقات الذكر بدلا من الذهاب لأماكن المنكرات.

٧ ـ التصدق والبذل في سبيل الله بدلا من إهدار الأموال فيما لا ينفع.

وبعد أن تُقدِّم هذه البدائل وتواظب على تطبيقها.. ستشعر حتمًا بتلك الرحلة والتي ستعينك إن شاء الله على مواصلة طريقك لا لعمل الدنيا، وإنما للأعمال الصالحة التي ستوصلك إلى الراحة والنعيم في الدار الآخرة.. فما رأيك بهذه الرحلة؟!.

هاجر الفارسي ـ هدية ـ الكويت

نريد إعلاما يظهر الحقيقة



أحببت في هذه السطور القليلة أن أعبر عن تقديري وشكري واحترامي لمجلة «المجتمع» وعن فرحي الشديد على أن هناك مجلة مسلمة صادقة تتكلم عن أحوال المسلمين في شتى أنحاء العالم.. ورغم تكنولوجية وسائل إعلام الغرب وتحيزه ضد الإسلام، فالحمد لله على وجود هذه المجلة التي هي مجلة المسلمين جميعًا في دحض وكذب وادعاءات الإعلام الغربي، وإعطاء الصورة الحقيقية الصادقة لما يجري في أنحاء العالم وخاصة التي تهم أمور المسلمين.

نتمنى من جميع الإعلام العربي والإسلامي أن يحذو حذوكم في خدمة الإسلام والمسلمين، لأننا بحاجة جدًا إلى إعلام إسلامي حقيقي صادق يظهر الحقيقة وينير الدرب للأجيال ـ «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون».■

محمود الكردي ـ بريطانيا

أبطــال القــدس



تحية من الأعماق لهؤلاء الشباب الذين يضحون بأنفسهم وأرواحهم فداءً لدينهم ولوطنهم الغالي، ودفاعًا عن القدس الشريف وفلسطين الغالية الحبيبة.

قلوبنا تدعو الله لكم أن يحفظكم ويرعاكم، وأن يعمي أبصار الصهاينة عنكم، فأنتم رجال هذه الأمة وعنوان شرفها، وسيكتب التاريخ عن جهادكم أنصع الصفحات في مقاومة المحتل الغاصب وفي الدفاع عن أرض الإسلام وكرامة المسلمين.

وتحية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي تضم لجنة فلسطين الخيرية فهي تسهل لأهل الخير في الكويت من مواطنين ومقيمين، وتنوب عنهم في توصيل المساعدة الخيرية لأهل فلسطين الصامدين، وهذا أقل ما يجب علينا نحوهم، والله يرعاهم ويحفظهم وينصرهم.■

د. عمر فتحي ـ الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ٢٥ ربيع الأول ١٤١٦هـ ـ ٢٢ أغسطس ١٩٩٥م ـ العدد ١١٦٣ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٣٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٣ ـ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

باختصار مخازي جديدة للولايات المتحدة في البوسنة

منذ بداية حرب الإبادة الصربية ضد المسلمين في البوسنة والهرسك في إبريل ١٩٩٢م والمخازي والمساوئ الأمريكية تجاه مسلمي البوسنة لا حدود لها، حتى حينما أسقط الصرب طائرة أمريكية قبل ثلاثة أشهر ممرغين بإسقاطها أنف أمريكا في التراب، اتخذت الإدارة الأمريكية نجاة الطيار ذريعة لتصنع من الهزيمة نصرا وبطولة، وصورت الطيار لعدة أسابيع عبر وسائل إعلامها بأنه رامبو الأمريكي الذى لا يقهر، وخلال الأيام القليلة الماضية تجددت المخازي الأمريكية تجاه مسلمي البوسنة فرغم تصويت الكونجرس الأمريكي برفع حظر السلاح عن مسلمي البوسنة وحقهم في الدفاع عن أنفسهم قام كلينتون بالتصويت ضد المشروع وإبطاله مؤكداً دور الولايات المتحدة المتناسق مع الدور الأوروبي في محو الوجود الإسلامي من أوروبا، ثم جاءت الخريطة الجديدة للبوسنة التى حملها المندوب الأمريكي وطاف بها على الحلفاء الغربيين والروس، والتى تتضمن محو الوجود الإسلامي من شرق وشمال وجنوب البوسنة، وحصر المسلمين في رقعة داخلية لتؤكد مشاركة الأمريكيين في الجريمة جريمة التطهير العرقي وفرض سياسة الأمر الواقع التى يسلكها الصرب ضد المسلمين في البوسنة..

إن المواقف الأمريكية الأخيرة جاءت لتؤكد على أن أمريكا قد لعبت بعواطف المسلمين خلال السنوات الثلاث الماضية، وأن كل ما فعلته الإدارة الأمريكية لم يكن سوى جزء من اللعبة القذرة التي يمارسها الغرب ضد مسلمي البوسنة لمحو وجودهم من قلب أوروبا .. وأكدت الإدارة الأمريكية بمخازيها الجديدة أنها طرف مباشر في الحرب القذرة التى يمارسها الغرب ضد مسلمي البوسنة.■



الزلزال الذى أحدثه هروب حسين كامل داخل النظام العراقي يضع كل يوم مزيداً من علامات الاستفهام حول تآكل النظام من الداخل وبالتالي مستقبل الحكم في العراق .. تطورات واقعة الهروب وتداعياتها عربياً وعالمياً ..التفاصيل ص (٢٢-٢٣).



السلاح الجديد الذى بدأ الغرب في استخدامه ضد الإسلام ولتشويه المسلمين هو سلاح الديمقراطية .. فبعد أن أصبح الرأي العام الغربي مهيأ تماماً ضد الإسلام بواسطة حملات التشويه الإعلامية صار من السهل عليه تقبل أكذوبة دموية الإسلاميين ورفضهم للحريات والنظام الديمقراطي .. التفاصيل ص (٤٤-٤٥)



مشاركة «الإخوان المسلمون» في الانتخابات البرلمانية القادمة في مصر هي محل اهتمام الدوائر السياسية والإعلامية العالمية.. كيف ينظر المراقبون لهذه الحركة ودورها على الساحة في ظل العراقيل التى تلقى أمامها باستمرار؟.. التفاصيل ص (٣٤-٣٦).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالك



قصر المحيسن
استمتع مع عائلتك بجو صالة
أرابيسك الرومانسي على العشاء
١,٥٠٠ د.ك
للوجبة
وجبة غداء يومية
تشمل الأصناف التالية :
* صيادية
* مطبق زبيدي
* مغربية
* كبة باللبن
* ملوخية مع رز
* كوسى باللبن
ومياً برياني دجاج أو برياني لحم
اضافة لقائمة متنوعة من
الأكلات الغربية حسب الطلب
صالة أرابيسك تعود بك الى زمن الأصالة
احتفال لـ ١٠٠ شخص بالخدمة
احتفال لـ ٢٠٠ شخص بالخدمة
300 د.ك
500 د.ك
بدون تذكرة
شركة مطعم قصر المحيسن شارع بيروت قرب سنترال حولي - هاتف ٢٦٦٢٥٩٧/٨ - ٢٦٥٩٨٢٤ فاكس ٢٦٣١٢٦٠

ماذا أبقت «المديونيات» من ديمقراطيتنا؟

نجحت الحكومة الأسبوع الماضي في انتزاع موافقة صعبة من مجلس الأمة لتعديل قانون المديونيات في الاتجاه الذي أرادته وخططت له طويلا، أي في مصلحة ٤٩ مديناً كبيرا وعلى حساب المال العام.

ورغم أن المسئولين قالوا إنهم لا يمارسون أي ضغط على إرادة المجلس، إلا أن كل الظواهر والمعلومات التي يتداولها النواب أكدت أن الرموز السياسية مارست من الضغوط وإشارات الترغيب والترهيب على بعض النواب ما لم يحدث في أي موضوع قبل «المديونيات».

الحكومة حصلت على ٢٢ صوتا من ممثلي الشعب لصالح تعديل القانون ١٩٩٣/٤١، هذا التعديل سيكلف الشعب من أمواله ما لا يقل عن ١٥٠ مليون دينار، إضافة إلى آلاف الملايين التي ضاعت من خلال المرسوم ١٩٩١/٣٢م، ولم تقتصر الخسارة يوم الأربعاء الماضي على الأموال فقط، بل خسرنا هيبة القانون واحترام التجار للقوانين التي تنظم حقوق المال، وخسرنا بعد ذلك ثقة المواطنين بمجلس الأمة.

وبعد كل هذه الخسائر لا توجد ضمانة بان التعديل الجديد سينفذ بصورة جادة، بل سرت الشائعات سريعاً أنه بعد سداد المدينين للقسط الأول ستبدأ محاولات لتعديل لاحق يحقق للمدينين مزيداً من المكاسب على حساب المال العام.

ولاحظ بعض المراقبين أن مجلس الأمة تورط الأربعاء الماضي في الموافقة على تعديل مقترح من داخله، أما الحكومة فنزعت يدها في الظاهر، وستبدأ العناصر القريبة من الحكومة في الفترة المقبلة بالترديد بان تعديل المادة الخامسة من القانون ١٩٩٣/٤١ لم يكن يمثل وجهة نظرها بل كان مقترحا برلمانيا وافقت هي عليه من باب التعاون مع مجلس الأمة.

ومن غير المجدي - حقا - مناقشة موضوع المديونيات من وجهة نظر اقتصادية، فالموضوع سياسي صرف، وقد أصاب النائب صالح الفضالة كبد الحقيقة عندما قال بان: «المديونيات مشكلة اخلاقية، وليست مشكلة اقتصادية»، فالصراع هنا هو بين نخبة فئوية تعتقد انها أولى بثروات البلاد وخيراتها من باقي الشعب، ووقفت الحكومة مع هذه الفئة في مطالبها في وجه معارضة محدودة الإمكانات قادها النواب الإسلاميون.

ولقد اظهر التصويت في جلسة الأربعاء الماضي قابلية بعض الأطراف السياسية المعارضة للدخول في حلف مع الحكومة لتحقق مكاسب مالية مباشرة للتجمعات السياسية التي تنتمي إليها هذه الأطراف.

واظهر التصويت تراجعاً كبيراً في قدرة مجلس الأمة على مواجهة الحكومة، وعلى حشد الأصوات اللازمة لحماية أموال الشعب، وصيانة هيبة القانون، وظهرت المؤسسة البرلمانية في صورة غير مقنعة للجمهور، وفي صورة أبعد ما تكون عما كانت عليه عشية انعقاد المجلس في أكتوبر ١٩٩٢م.

ولقد كانت موافقة المجلس على القانون ١٩٩٣/٤١م قبل سنتين «خطيئة في الأساس» كما قال النائب شارع العجمي خلال الجلسة الأخيرة، وجاءت الموافقة الأخيرة على تعديل القانون لتؤسس مبدأ خطيراً يتمثل بان القرار السياسي والعمل التشريعي أصبحا أداتين لمعالجة الأخطاء المالية الشخصية لبعض التجار.

وقد أرسل المجلس بموافقته الأخيرة رسالة خاطئة إلى جمهور الكويت، وإلى فئة معينة من التجار بانه يمكن القيام بتجاوز القوانين وبتجاهل الالتزامات المالية، وبتحقيق المكاسب عن هذا الطريق تم اللجوء إلى الضغط السياسي لإسقاط القوانين.

وقد اثبتت «معركة المديونيات» للجمهور حقيقة موقف النواب الإسلاميين من قضايا المال العام، حيث قاد هؤلاء لواء المعارضة لطغيان الفعاليات المالية على القرار الاقتصادي، في حين تفاوتت مواقف نواب التجمعات السياسية الأخرى ما بين ممتنع عن التصويت، أو متورط بالموافقة، أو خاضع لضغط الحكومة.■



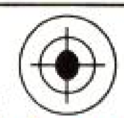
اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة أرسلت ٧ حاويات


■ يوسف الحجي

صرح السيد يوسف الحجي - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أن اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة قامت بإرسال ٧ حاويات إلى البوسنة والهرسك، وتضم هذه الحاويات أجهزة طبية متنوعة وبطانيات وملابس ومواد غذائية وسجاد صلاة ومحارم وقرطاسية.

وناشد الحجي كافة الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة والمواطنين تقديم المساعدات المالية والمادية من مواد غذائية وغير ذلك مما يخدم الأسر المسلمة في البوسنة.

وأشار الحجي إلى أن المسلمين في البوسنة في أمس الحاجة اليوم إلى مثل هذه المساعدات، خاصة أن هناك الاف النازحين من الأطفال والنساء والشيوخ نتيجة الاعتداءات الصربية المتكررة على المسلمين.. هذا وتوالي اللجنة اهتمامها البالغ بمتابعة إرسال المساعدات إلى البوسنة، فهي بصدد إرسال ٥ حاويات أخرى إلى شعب البوسنة والهرسك. ■



في الهدف

لجنة استكمال تطبيق الشريعة طموحات وآمال

أصبحت الرغبة باستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في بلدنا مطلبًا شعبيًا لا يخص قطاعًا معينًا بقدر ما يهم شريحة واسعة من أبناء شعبنا عبّر عنها اربعة وأربعون نائبًا طالبوا بتعديل نص المادة الثانية من الدستور في هذا الفصل التشريعي، وطبقًا للوائح الدستور فقد أحيل الطلب لمجلس الوزراء للنظر فيه فجاء الرد بأن الحكومة تتوجه لذلك عن طريق تشكيل لجنة العمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة، والتي تشكلت بناء على الرغبة الأميرية السامية.

وبغض النظر عن ملابسات الطلب وظروفه ورد الحكومة الذي نعتقد أنه غير مقنع فإننا نتطلع بآمال عريضة إلى لجنة تطبيق الشريعة التي يشرف عليها دكاترة أجلاء، وعلماء مخلصون نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدًا.

إلا أن الملاحظة التي ينبغي النظر إليها بعين الاعتبار هي أن اللجنة قد قامت بعمل عدة بحوث في مختلف المجالات، غير أنها لم تر النور إلى الآن، وبعبارة أخرى فإن المسئولية تقع على عاتق وزارة الإعلام التي يفترض أن تقوم بطبع وتوزيع إصدارات اللجنة لتعريف الناس على إنجازاتها في هذا المضمار.

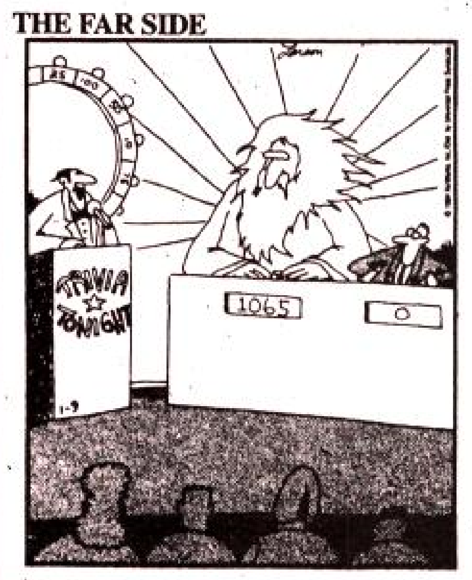
وليت الأمر يتعدى ذلك إلى تخصيص برنامج في التلفاز لإبراز أعمال اللجنة علمًا بأن اللجنة قد استقطبت اهتمام كثير من الوفود الزائرة للبلاد وقد أحسن المجلس صنعًا عندما طلب الاطلاع على سير أعمال اللجنة مؤخرًا خلال الفترة الماضية.

إن تهيئة الأجواء تتطلب تضافر الجهود من الجميع سواء من الجهات الرسمية أو الهيئات الشعبية، لأن المسئولية مشتركة، وإذا كان هناك البعض ممن يدلل على عدم جدية الحكومة في ذلك استنادًا إلى بعض الممارسات السابقة في إجهاض بعض المشاريع الإسلامية فإن ذلك لا يعني بحال من الأحوال أن نصبح عرضة للتشاؤم ونحن في جميع الأحوال نشد على يد جميع أعضاء اللجنة ونطلب منهم المزيد وندعو لهم بالتوفيق والسداد لإنجاز هذا العمل العظيم ونقول لهم كما قال الشاعر:

قد رشحوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل. ■

علي العجمي

«كويت تايمز» تسخر من الله!



"Yes! That's right! The answer *is* 'Wisconsin'! Another 50 points for God, and ... uh-oh, looks like Norman, our current champion, hasn't even scored yet."

ارتكبت صحيفة «كويت تايمز» جريمة ضد العقيدة، حيث نشرت في عددها الصادر في ١٢/٧/١٩٩٥م كاريكاتيرا مليئًا بالسخرية من الذات الإلهية، حيث ظهر في الكاريكاتير صورة بشعة تجسد الله سبحانه وتعالى جل في علاه، وتشركه في إحدى المسابقات التليفزيونية، وسجلت أسفل الكاريكاتير نتيجة المسابقة كالتالي - حسب نص الكلمات الإنجليزية - «نعم بالطبع.. فالجواب الصحيح هو «ويسكونسين» إحدى المدن الأمريكية.

ها هو «الله» يحرز ٥٠ نقطة أخرى.. أوه.. إنه يشبه نورمان بطلنا الحالي.. إنه لم يسجل بعد أية نقطة..».

انتهى الكاريكاتير المجرم.

وبعد.. فنحن نوجه هذا الكاريكاتير بدورنا إلى وزير الإعلام وإلى كل صاحب قلم، بل وإلى كل صاحب عقيدة، ونحن في انتظار الجواب! ■



هل دَقَّت ساعتهم؟!!

في مثل هذه الأيام من هذا الشهر «أغسطس الأسود» ١٩٩٠م كانت قوافل وسيارات العائلات الكويتية والمقيمين من مختلف الجنسيات في الكويت تغادر الكويت هرباً وخوفاً من بطش أعوان جند حاكم بغداد..

وها هي الأيام تعود بعد ٥ سنوات من كارثة الاحتلال البغيض والأيام الكالحة السوداء.. ويعود أغسطس ولكن بصورة مغايرة تماماً هذه المرة!!..

حيث كان الهروب الكبير لأحد كبار أعوان «صدام».. وهو وزير الصناعة وصهره - زوج ابنته الكبرى - حسين كامل وشقيقه صدام كامل زوج الابنة الوسطى لحاكم بغداد.. ويفرون فراراً جماعياً بقافلة من ٣٠ شخصاً إلى الأردن!!..

وفي انعطاف كبير للسياسة الأردنية تجاه العلاقة العراقية الأردنية يخرج الملك حسين ويدعو لتغيير النظام في العراق.. وبأن ذلك سيكون إيجابياً وفي صالح العراق!!..

أما الرئيس الأمريكي «كلينتون» فيصف لأول مرة ملك الأردن «بالحليف» وهي تعني بالقاموس السياسي إشارة البدء بإسقاط النظام في العراق!!..

وفي دول الخليج العربي صرَّح وزير الخارجية والنائب الأول الشيخ صباح الأحمد بأن الكويت تتابع الأمور بدقة وعلاقاتنا مع الأردن حية، ولكنها «مُجَمَّدة» وبأن الكويت تحاول الحصول على معلومات عن الأسرى الكويتيين عن طريق الوزير الهارب حسين كامل..

أما في العراق فهناك تسابق عراقي لإفشاء الأسرار المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل والأسلحة الجرثومية والبيولوجية!! والسباق الآن بين طارق عزيز الذي دعا فرق التفتيش للبحث بحرية وتزويدهم بمعلومات وافية ودقيقة أكثر من ذي قبل!!..

وأن المشاهد للمؤتمر الصحفي للوزير الهارب يلاحظ بأن الوزير كان يتحاشى موضوع الكويت وغزوها!! ويقول: إنها أصبحت من الماضي، وذلك لأنه مدان في غزو واحتلال وحرق الكويت!!

ولا يختلف اثنان على أن الوزير الهارب ما هو إلا «صدام مُصَغَّر»!! وكما تقول الآية الكريمة: «كلما جاءت أمة لعنت أختها»، فالأيام القادمة حبلى بالمفاجآت.. فلمن تقرع الأجراس؟! ومن يجرؤ على الكلام؟!..

فهل دقت ساعة النزع الأخير للنظام الذي يوشك على السقوط؟!.

إن الرؤوس أينعت وحان قطافها!!

وها هي تتدحرج تباعاً!! في بلد الثورة والدماء والخيانة!! فها هو عدي ابن «صدام» يقتل عمه «وطبان» وزوجته!! وها هي المسبحة «تنفرط» والحبل يتدلى لكل أفراد العصابة!! وهذه نهاية كل ظالم جبار عنيد.. «إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب»؟!..

اللهم احفظ أسرانا ويسِّر أمرهم، وافتح عليهم وردَّهم إلينا سالمين اللهم عليك بجنود الطاغية.. اللهم احصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً.

اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك.. آمين.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

جلسة ساخنة لمجلس الأمة تم فيها تعديل «قانون المديونيات»



■ شارع العجمي ■ صالح الفضالة ■ د. إسماعيل الشطي ■ مفرج نهار ■ مبارك الدويلة ■ د. ناصر صرخوه

كتب: خالد بورسلي

في جلسة ساخنة امتدت لأربع عشرة ساعة أسدل مجلس الأمة الكويتي الستار على قضية المديونيات والتي شغلت المجتمع الكويتي على امتداد الشهور الماضية.

فقد وافق المجلس في منتصف ليلة الأربعاء الماضي على تعديل القانون ٤١/٩٣ الخاص بشراء الدولة بعض المديونيات وكيفية تحصيلها (قانون المديونيات) وقد جاءت نتيجة التصويت بموافقة ٣٧ عضوا واعتراض ١٤ وامتناع ٣ أعضاء عن التصويت، وجاءت هذه الموافقة الإجمالية بعد أن اقر المجلس المادة الخامسة من القانون، وذلك حسب اقتراح النائب أحمد النصار الذي تقدم به بعد أن سحبت الحكومة اقتراحها بشأن المادة المذكورة.

ويدعو اقتراح النصار أن يكون السداد النقدي على خمس دفعات سنوية متساوية تستحق الدفعة الأولى منها خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر من يوم ١٩٩٥/٩/٦م.

وتستحق باقي الدفعات خلال كل سنة من السنوات الأربع الباقية، وذلك حسب النسب والشرائح المبيَّنة في الجدول المرفق للقانون ٩٣/٤١ ، وتضاف قيمة كل دفعة فيما عدا الدفعة الأولى ، وتضاف خدمة دين تحسب على الرصيد المتناقص لمبلغ السداد النقدي من الدين يحدد نسبتها بنك الكويت المركزي على أساس متوسط نسبة العائد المدفوع على سندات المديونية في ذات السنة مضافاً إليه نسبة مئوية مقابل خدمة الدَّين يحددها البنك المركزي.

وفي جلسة جماهيرية لمجلس الأمة الأسبوع الماضي سيطر المشروع الحكومي لتعديل قانون المديونيات على ثلاثة أرباع وقت الجلسة التي استمرت ١٢ ساعة، وكان أبرز المتحدثين في الجلسة النائب شارع العجمي حيث ركز في كلمته على ضرورة أن تخضع الحوادث والقضايا والجرائم للقوانين لا أن تفصل القوانين وفق المشاكل الآنية وإلا لما كان هناك احترام للقانون، ولما كان هناك احترام لسيادة الدولة، وأضاف العجمي: إنني لا أعتقد بأن مصلحة الاقتصاد الوطني تكمن في تفصيل قوانين لفئة من الناس، بل هذا يحقق العكس تماماً، ويضر الاقتصاد الوطني، ويضر الثقة بالسوق، ويضر بالتعامل الاجتماعي بين الناس ويصبح هناك نظرة فيها شيء من الحقد.

ومن جانبه تحدث نائب رئيس مجلس الأمة النائب صالح الفضالة فقال إذا تم إقرار تعديل قانون المديونيات فإن بقية القوانين لن تحترم وستنشأ تصرفات نحن سببها، حيث ستضيع هيبة القانون وسيتحمل المواطن رسوماً جديدة لأن للقانون تكلفة تقدر بـ ٨٢٠ مليون دينار، وهذا يترتب عليه إجراءات جديدة فسيرتفع سعر البنزين والكهرباء والمياه وستزيد الرسوم الجمركية وتتم الخصخصة على حساب الفقراء، مشكلتنا إنقاذ جماعات معينة، ٤٩ شخصاً - من مديني المديونيات الصعبة - ديونهم ٢٣٠٠ مليون دينار، فهل هذا من العدل؟

وتحدث النائب الدكتور : إسماعيل الشطي - رئيس اللجنة المالية - فقال : «إن وزير المالية ينظر لمشكلة المديونيات من زاوية المدينين، ولكن نحن ننظر إليها من جانب العجز الذي يجب أن يدق له الجرس، وننظر لأزمة المديونيات الصعبة على أنها عبء يزيد من العجز إذ إن القانون يُحَمِّل المال العام أعباء مالية كثيرة، فقد عامل كل المدينين على أنهم متضررون من السداد الفوري وهذا غير صحيح، وفرضية أن السداد الفوري سيضر كل المدينين يجب عدم الاعتماد على هذه الفرضية غير الدقيقة.

وشارك في الحديث النائب: عبدالله النيباري: فقال: الحكومة منذ العام الماضي تعلن عن نيتها تعديل القانون وشجعت بذلك المدين على عدم الالتزام بالقانون، وأضاف أنه قد يكون من الصعب تحصيل المبلغ خلال مدة قصيرة، لكن هل العلاج هو بالمشروع الذي تقدمت به الحكومة؟

وتحدث النائب مشاري العصيمي فقال: هذا القانون قدم لنا ثلاث مرات خلال ٣ سنوات ورأينا الحكومة مستنفرة، لا أذكر أن سمو ولي العهد استدعاني للمشاورة وفوجئت أن رئيس مجلس الوزراء استدعاني خلال ١٠ أيام مرتين البلاد مرت بكوارث، وإذا كنا فعلا في قارب واحد، نتمنى أن تتم معالجة قضايا البلد بنفس اهتمام المديونيات.

فشل الحكومة

وضمن المتحدثين النائب الدكتور ناصر صرخوه فأكد أن الحكومة فشلت فشلا ذريعاً لعدم وضع علاج لمشكلة المديونيات الصعبة، وعلى الحكومة أن تراجع نفسها والأجهزة التي تعتمد عليها، فالحكومة لا تعرف ولا تعطي معنى للأولويات والدليل هذا التغيير في تعديل المديونيات وفي وقت متقارب فكيف نعتمد على الحكومة في وضع خطة خمسية وهي لا تستطيع وضع خطة لمشروع الحكومة خلال دقائق غيرت من رأيها.

وهذا يدل على أنها تعمل دون دراسات، وسبق أن قلت أن المشروع لم يطبق وتحقق كلامي.

وتحدث النائب مفرج نهار فقال: أموال المديونيات ربوية ومكونة من فوائد مركبة، تقدمت بسؤال لوزير المالية حول ديون الدولة فأجاب أن القروض ٤٣٢١ مليون دينار والدولة تتحمل فوائد ٧٥٢ مليون دينار سنويًا لعشر سنوات بمعنى أن الدولة تتحمل ١٥ مليار دينار بسبب الديون والفوائد - مشكلة الجزائر فهي لا تستطيع أن تنتج ولا تستطيع أن تسدد أعباء الديون - فهناك من يدفعنا إلى مصير الجزائر، فلماذا نرهن الأموال ومصير اقتصاد البلد من أجل ٤٩ شخصًا؟.

وقال النائب مبارك الدويلة إنه في أغسطس ٩٣ وعند مناقشة قانون المديونيات ٩٣/٤١ - قالت الحكومة أنه إذا لم يمر القانون في ذلك الوقت فإن الاقتصاد الوطني سينهار وإذا بها اليوم تطالبنا بتعديل القانون وبعد سنتين ستأتي قاعدة عفا الله عما سلف، الديون المحصلة حتى الآن فقط ٥٪ وحجة الحكومة في تقديم قانونها عدم قدرة المدينين على السداد وأتساءل من هم العاجزون عن السداد؟ ما مديونياتهم، ورهوناتهم؟ حتى هذا اليوم لا يملك البنك المركزي تقييمًا للرهونات: وأضاف الدويلة: تعديل قانون المديونيات إذا مر فإن الجميع سيتأثر به، فكل القطاعات ستتأثر وسيزيد العجز في الميزانية، ويقلل من السيولة التي كنا نتوقعها، ولن نجد فرص عمل للشباب الكويتي، وستتأثر الخدمات العامة، واسألوا كم كويتي تم رميهم بالسجن لعدم التزامهم بسداد ديونه؟ ثم نأتي الآن لتفصيل قانون خاص لمجموعة من المدينين قادرين على السداد، وأكد الدويلة: إذا مر تعديل قانون المديونيات، فإن القوانين لن تحترم.

وقد جرى التصويت على مشروع التعديل المقدم من الحكومة والذي حاز على الأغلبية حيث حصل على ٣٧ صوتًا مقابل ٢١ وامتناع عضو واحد.

وقبل أن تُرفع الجلسة تقدم عدد من الأعضاء باقتراح لعرض مرسوم الاستهلاكات «نزع الملكية» رقم ٩٢/١٣٣ ومشروع آخر يقرر الحد الأقصى للرسوم والأسعار المستحقة مقابل الانتفاع بالمرافق والخدمات العامة.. وقد تم إقرارهما إضافة إلى الموافقة على إحالة مشروع الرسوم للحكومة بصفة الاستعجال.■

صيد وتعليق

الاهتمام بالمعاقين لا يكون بتعليم الطرب والغناء

الصيد

١ - أوردت صحيفة الوطن بتاريخ ١٩٩٥/٨/٧م في العدد ٧٠٠٠/١٤٤٦ السنة ٣٤ تحت عنوان ساهر بنادي المعاقين الآتي: [أقامت اللجنة الثقافية الاجتماعية بالنادي الكويتي للمعاقين حفل سمر ساهر لأعضاء النادي.. تخلله فقرات موسيقية، وأغانٍ أشعلت حماس أعضاء النادي بالتصفيق مع الفرقة] انتهى.

٢ - أوردت النشرة الدورية للجمعية الكويتية لرعاية المعوقين في عدد ٣٠ يوليو ١٩٩٥م تحت عنوان عجلة للكلب المعوق الآتي: ابتكرت شركة أمريكية في كاليفورنيا اختراعًا جديدًا لتعويض الحيوان المعوق بعجلات منزلقة تساعده على السير.. وتبلغ قيمته ٣٠٠ دولار.

التعليق

١ - لقد رعى الإسلام المعاقين بل كل ذي روح من طير أو حيوان منذ ١٥ قرنًا، فإذا كانت الشركة الأمريكية قد اخترعت عجلة للكلب المعاق للربح التجاري فقد غفر الله لمسلم ذنوبه لسقيه كلبًا من العطش لعلمه أن في كل كبد رطبة أجر.

هذه هي مراعاة حقوق الإنسان والحيوان في الإسلام فأين ذلك من حقوق الإنسان المسلم المهدرة في أوروبا وآسيا في البوسنة والهرسك والشيشان وكشمير وعند اليهود والهندوس؟!.

٢ - الاهتمام بالمعاقين واجب شرعي يُحتمه الإيمان بالله، قال رسوله ﷺ: «مــن نَفَّسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نَفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» بل أسقط الله عن المعاقين الحرج في مجاراتهم للإصحاء في الجهاد في سبيل الله، ومع ذلك كانوا يستأذنون الرسول في الجهاد حريصين على حمل لواء الإسلام في المعارك والأذان في ظلمات الليل، إيقاظًا للمؤمنين لصلاة الفجر مثل عبد الله بن أم مكتوم، وعمرو بن الجموح الأعرج الذى نافس أبناءه في الجهاد لتطأ رجله الجنة، وقد استشهد عبد الله في القادسية، وعمرو في أحد، وقد وعد رسول الله ﷺ من فقد عينيه بالجنة، عن أنس ابن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله - عز وجل - إذا ابتلى عبدًا بحبيبتيه فصبر عوضه عنها الجنة، يريد عينيه» رواه البخاري.

٣ - ليس المعاق من فقد حاسة من حواسه، أو عضوا من جسده، إنما المعاق هو من عَطَّل وأعاق قلبه وعقله عن الإيمان بالله عز وجل قال تعالى: «ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون» (الأعراف: ١٧٩).

٤ - هناك من الدعاة إلى الله ممن أحيوا شعوبًا، ودعوا أممًا، ونبهوا قلوبًا كانت غافلة عن ذكر الله، وجاهدوا بالكلمة والقول والتبليغ، وصبروا على ما أوذوا طاعة لله ورسوله وليس لهم إلا بصيرة القلب والفؤاد ونور الإيمان وصدق الله - عز وجل - بقوله: «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور» (الحج:٤٦).

٥ - إننا نقدر دور الجمعية الكويتية لرعاية المعاقين، وما تقوم به من مساعدة للمعاقين، ولنا أمل بأن تقوم برعاية شئونهم وحاجاتهم الدينية، وتنمية اطلاعاتهم الإسلامية وحفظهم للقرآن الكريم كتاب الله الخالد بإنشاء لجنة داخلية لذلك.

٦ - نعتب على اللجنة الثقافية الاجتماعية بنادي المعاقين على إقامة هذا الحفل الغنائي الخاص للمعاقين فما هدفها من ذلك؟! هل لتخريج مغنين وعازفين، أم لإدخال السرور عليهم؟ ونحن نقول إن المجتمع الإسلامي اليوم ليس في حاجة إلى المطربين والمطربات والمغنين والمغنيات، كما أن السرور يكون من داخل النفس الإنسانية وليس من خارجها وذلك بالإيمان بالله والصبر والاحتساب لما أصاب الإنسان في سبيله.■

عبد الله العتيقى

العمل الخيري في الكويت.. الواقع والطموح (١)


الشيخ جاسم مهلهل الياسين
أمين عام اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي


د. عبد الرحمن السميط
رئيس لجنة مسلمي إفريقيا


الأستاذ: عبد الرحمن المطوع
جمعية إحياء التراث


د. بدر الماص
رئيس تحرير مجلة «الخيرية»
(الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية)

إعداد: عبد الرزاق شمس الدين
خالد بورسلي و هشام الكندري

العمل الخيري في الكويت رسميا كان او شعبيا يرتكز في منطلقاته على مبادئ الإسلام الخيرة الطيبة «كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها» (إبراهيم: ٢٤، ٢٥).

وذلك يصدق على ما تقدمه الكويت لغيرها على طريق العمل الخيري الرسمي أو الشعبي، فهما يسيران في طريقين متوازيين متلازمين.. يكمل بعضهما الآخر، ولا يغني أحدهما عن الآخر.. وكلاهما دعم وقوة ونصرة للمسلمين والمحتاجين.. لذا كانت الكويت ولا تزال سباقة في تقديم النصرة والمعونة لإخوانها في الدين والعقيدة في أية بقعة من بقاع الأرض، بل وحتى المحتاجين والضعفاء من غير المسلمين، ففي ذلك باب من أبواب الخير الذي يفتحه الإسلام حتى لغير المسلمين، وفي هذه الندوة كان لقاؤنا مع الأخوة الأفاضل المسئولين والقريبين من واقع العمل الخيري والعاملين فيه.. وكانت آراءهم تعبر عن أسئلة كثيرة تدور في ذهن قراء «المجتمع»....

● **تقدم الكويت (٤٪) من ناتجها القومي كمساعدات للدول المحتاجة، وهي بذلك تعتبر أكبر دولة في العالم تقديما للمساعدات لغيرها من الدول، هل ترون أن المساعدات الحكومية تتشابه في عطائها مع اللجان الخيرية للدول المحتاجة؟**

○ **د. عبدالرحمن السميط**: المساعدات الحكومية لها طريقها ومنهجها ومميزاتها التي تختلف عن عطاء، ومساعدات اللجان الخيرية للدول المحتاجة، ورغم أن الأمم المتحدة والدول الكبرى في الغرب بدأت تساهم بشكل كبير في ميزانيات المؤسسات الخيرية وترسل مساعداتها بشكل أكبر عن طريق هذه المؤسسات، إلا أن ذلك لم يصل إلى دول العالم الثالث، ومن بينها الكويت، حيث إن بعض المؤسسات الخيرية في الدول الأجنبية تعتمد اعتماداً كليا على المساهمات الحكومية، ولا تطرق أبواب المتبرعين.

○ **الشيخ جاسم مهلهل**: أحب أن أؤكد في البداية أن العمل الخيري رسميا كان أو شعبيا يرتكز على المنطلق الإسلامي المأخوذ من قول الله: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، ويعتمد كذلك على قول الله: «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا قوم بينكم وبينهم ميثاق»، ولاشك أن إمداد المحتاجين بالمال نوع من النصرة الواجبة على المسلمين القادرين نحو إخوانهم المحتاجين، يدفع عنهم ألم الفقر ومضار المجاعة، ويقدم الدواء للمرضى، والعلم لمحبيه وطالبيه، ويبني بيوت الله، ويشيد مدارس العلم، ليتربى فيها أبناء المسلمين، ويقدم الغوث للمستغيثين، ويُشعر المسلمين جميعا أنهم أمة واحدة إذا اشتكى منها جزء تألم له الأجزاء الأخرى، فهي كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وهذا يصدق على ما تقدمه الكويت لغيرها على طريق العمل الخيري الرسمي أو العمل الخيري الشعبي، غير أنهما يختلفان في بعض الأمور، فالعمل الرسمي في جانب الخير يأخذ مساراً رسمياً، ويسلك سبلاً قد لا يستطيع العمل الخيري الشعبي أن يسلكها، لأنه يخرج عن طريق السلطة الرسمية في الكويت، ويصب في يد السلطة الرسمية في الدولة الممنوحة، فتقدمه للشعب في صورة مشروعات قائمة، فيشعر عامة الناس بهذا العطاء، فلا يزول أثره من ذاكرة الناس، وإن بقي ملحوظا محفوظا عن السلطة في ذلك البلد.

والعمل الخيري الشعبي، يتجسد أمام الشعب في صورة مسجد مقام، أو مستشفى ظاهر، أو مزرعة تنتج، أو مدرسة تُعلم وتربي، أو مركز إسلامي يقوم بواجب الدعوة إلى الله، أو مخيم لعشرات الألوف من المهاجرين، أو دار للأيتام، أو كتب مطبوعة تُعَرف بالإسلام، أو ترجمة لمعاني القرآن، أو إذاعة تبث تعاليم الإسلام، وكل هذه الأشياء يراها الناس في بلادهم، ويعلمون أنها أقيمت بجهود الكويتيين وأموالهم، فلا تنمحي كذلك من ذاكرتهم، لأنها ثابتة أمامهم لعشرات السنين، ومسجلة في بلادهم بأسماء كويتية، ومعلوم لدى الجميع أنها أقيمت بأموال كويتية، وكل هذه الأمور تتم كذلك بمعرفة المسئولين في ذلك البلد، فيكون العمل الخيري الشعبي قد تم بمعرفة المسئولين في ذلك البلد، وأدرك أثره الأهالي وعاينوه، فلا يزول من ذاكرتهم، بل يبقى أجيالا وأجيالا.

فالعملان يكمل بعضهما الآخر، ولا يغني أحدهما عن غيره، وكلاهما دعم للمسلمين وقوة لهم، فالعطاء الحكومي والعمل الخيري الشعبي جناحان لطائر الخير الذي يرفرف بهم فوق أرض المسلمين.

○ **الأستاذ عبدالرحمن المطوع** : إن عمل الخير متأصل في نفوس الكويت منذ القدم، حتى لقد عُرفت الكويت في مختلف أنحاء العالم بأعمالها الخيرية الحكومية منها والشعبية، وهناك أوجه تشابه وأوجه اختلاف عديدة بينها، إلا أنه في جانب العطاء، فإن عطاء اللجان الخيرية مميز، ولا أعتقد أن المساعدات الحكومية تستطيع أن تضاهيه، فاللجان الخيرية لا تحتاج لقرار وروتين وإجراءات إدارية حتى تتحرك، فأعمالها واتجاهاتها محددة، فهي تقدم المساعدة لكل من يحتاجها من المسلمين فور وصول الأخبار والتقارير، والقائمون على العمل ليسوا موظفين لا يتحركون إلا بتكليف رسمي ويرتبطون بساعات دوام محددة ويتجنبون الأماكن التي قد تمثل خطراً عليهم، بل هم متطوعون جندوا

وغير المسلمين، أما مساعدات الجمعيات الخيرية، فهي تصل إلى المسلمين.

○ **د. بدر الماص** : العمل الخيري الكويتي المتمثل في المساعدات للدول المحتاجة، والشعبي المتمثل في الأنشطة المختلفة التي تقوم بها اللجان الخيرية الشعبية يسيران في خطين متوازيين هادفين يحددهما التفاني في بذل الخير ونجدة المنكوبين، إذن فهناك قاسم مشترك بينهما، مما يجعل أحدهما مكملاً للآخر، فيبدو بذلك صرح الخير الكويتي جميلا متناسقا أينما وجد، وهو بلاشك مفخرة للكويت حكومة وشعبا، وكل محاولة للفصل بينهما لابد أن تنعكس آثارها السلبية على العمل الخيري ككل، لذا فإني آمل لهذا العمل الاستمرارية والدوام في كلا الاتجاهين.

● **ما هو مستقبل العمل الخيري في الكويت؟ وهل هو يسير وفق خطة مستقبلية ومنهجية مدروسة؟**

○ **د. السميط** : العمل الخيري في الكويت جزء من الكويت ومن المنطقة، وهي إحدى مناطق العالم المتخلف الذي يسمونه العالم الثالث،

○ **جاسم مهلهل** : النتائج مبنية على المقدمات، وماضي العمل الخيري الكويتي مشرق، ونأمل أن يكون مستقبله كذلك مشرقاً، وهذا العمل الخيري لا يُحكم عليه في مساحة زمنية محددة، ولا يقاس بالأسابيع ولا بالأشهر، وإنما يُحكم عليه في السنوات التي قطعها، ويكون السؤال حوله هو: أيتقدم العمل الخيري في هذه السنوات عمّا كان عليه من خمس سنوات مثلا أو عشر سنوات أم هو كما هو؟

وقد يفتر حماس الناس للعمل الخيري في فترة من الفترات، فيكون الحكم عليه فيها غير متزن وغير ملتزم بالحقائق.

ونرى أن العمل الخيري الكويتي الآن يمر بحالة لا هي من الفتور، ولا هي من القوة والحماسة، وإنما هي مرحلة وسط، غير أن هذا لا يمنع أبداً أن نقول: إننا نأمل أن يكون مستقبل العمل الخيري أفضل من ماضيه، وأعظم أثراً، وأكثر انتشاراً.

والعمل الخيري كغيره من الأعمال لا يسير باضطراب، وإنما لابد له من خطة منهجية مدروسة تراعي الأولويات، وتقدر الإمكانات المتاحة، ومدى ملاءمتها للناس، ومدى احتياجهم إليها، والزمن الذي يمكن تحقيقها فيه، والظروف التي قد تطرأ فتغير من العمل أو تبطئ من سيره، إلى غير ذلك مما لابد فيه من دراسة تخطيطية منهجية للمستقبل.

○ **المطوع** : العمل الخيري الكويتي قديم ومتأصل في نفوس أهل الكويت كما أسلفت، وقد أصبح سجية لأهل الكويت، يحرصون عليها ويزيدون فيها، والكل يعلم مدى التطور والازدهار الذي وصل إليه العمل الخيري الكويتي خلال الخمسين عاماً الأخيرة مثلاً، ونحن نرى أن الخط التصاعدي الذي سار فيه هذا العمل سيستمر - إن شاء الله - ويحقق مزيداً من التقدم والازدهار والتطور، وأتوقع أن تكون الفترة المقبلة فترة الانتقال لمرحلة العمل المؤسسي العالمي ليصبح العمل الخيري الكويتي والإسلامي بشكل عام منافس قوي للعمل التنصيري الدولي الذي غزا جميع دولنا الإسلامية.

جاسم مهلهل: العمل الخيري فطرة في نفوس الكويتيين قاموا به في أحلك الظروف وأقسى الأزمات

د. السميط: مساهمات الأمم المتحدة والدول الكبرى لم تصل لمستوى مساعدات الكويت للدول المحتاجة

المطوع: المرحلة المقبلة مرحلة العمل المؤسسي العالمي لمنافسة العمل التنصيري العالمي

د. الماص: العمل الخيري يواجه تحديات أفرزتها الأوضاع الاقتصادية والسياسية في العالم

أنفسهم، وبذلوا مالهم ووقتهم وجهدهم لله، ومن أجل إنجاح هذا العمل فلا يحتاجون لأمر تكليفي لكي يتحركوا، ولا يحكمهم وقت معين، بل يبذلون وقتهم كله من ليل ونهار في هذا العمل الطيب ابتغاءً للأجر والمثوبة من الله عز وجل، وحتى بعد وصول الإعانات لمواقع الحاجة هناك فرق شاسع، ففي الوقت الذي يذهب مندوبو الجمعيات الخيرية بالمساعدات ليوزعوها بأنفسهم وبأيديهم على من يحتاجها، متحملين كل الصعاب، نجد أن المساعدات الحكومية تأخذ طريقها إلى الحكومة في ذلك البلد لتبدأ رحلتها الثانية بتحويلها لجهات الاختصاص في رحلة قد تطول فلا تصل هذه المساعدات إلا بعد فوات الأوان، والمساعدات الحكومية قد تصل المسلمين

وهناك مؤسسات كثيرة تعمل في الكويت في مجال العمل الخيري، بعضها يعمل ضمن خطة واضحة، والبعض الآخر يسعى للوصول إلى ذلك، أما بالنسبة لمستقبل العمل الخيري في الكويت فذلك مرتبط بمستقبل الكويت ككل من النواحي السياسية والاقتصادية بالدرجة الأولى، وباستقلالية الكويت في اتخاذ القرار المناسب الذي فيه مصلحة البلد، وربما قد لا أكون من المتفائلين جداً في ذلك، وأخشى ما أخشاه أن نرى هجرة المؤسسات الخيرية إلى خارج الكويت بعد أن هاجر رأس المال، ثم هاجر عدد غير قليل من أبناء البلد، والدور الآن على مؤسسات العمل الخيري نتيجة الإحباط الذي تشعر به هذه المؤسسات مع الأسف الشديد.

أما بخصوص خطط العمل، فلاشك أن التطور الذي تحقق لم يكن ليتحقق لولا توفيق الله أولاً، ثم الإخلاص في العمل وفق الخطط والخطوات التي درسها ووضعها من قاموا على هذا العمل، ولدى القائمين على العمل الخيري الكويتي الآن خطط واضحة هدفها نمو وازدهار العمل الخيري يحرصون على تنفيذها إذا ما وجدوا التأييد والمساندة، وخصوصا من قِبَل المؤسسات الحكومية.

○ **د. الماص** : عمل الخير في الكويت عمل راسخ الجذور عُرف به أهل الكويت منذ القديم وجبلوا عليه، وتنافسوا فيه تنافسا خاليا من الرياء والمباهاة، لا يرجون من ورائه إلا مرضاة الله عز وجل، وهو لله الحمد يتطور، وتتعدد أشكاله وأساليبه بفضل الله دوما نحو الأحسن،

وإذا كانت بعض اللجان الخيرية قد قامت وبدأت نشاطها بدون برمجة، وبدون خطة مستقبلية، فإن غالبية هذه اللجان اليوم تسير وفق برامج مسبقة، بدليل أن بعض اللجان بدأت تنتقل بعملها إلى آفاق واسعة، متجاوزة الشكل القديم المتمثل في بذل وتقديم المساعدات الآنية العاجلة، وعلى سبيل المثال لجنة مسلمي آسيا عقدت مؤخراً ندوة عالمية حول الحوار والتفاهم بين الأديان في موسكو، كما أن لجنة العالم الإسلامي أنشأت المؤسسة العالمية للتنمية، في الحقيقة مثل هذه الأمور لم تكن موجودة سابقا، وتدل دلالة واضحة على منهجية في العمل الخيري الشعبي المعاصر.

● **المجتمع : هل ترون أن الترتيبات التي أحدثت أخيراً هي لتحجيم أم تنظيم العمل الخيري في الكويت؟ حيث يعتبر البعض بأن إخراج لجان الزكاة من المساجد والكرفانات من الأسواق سبب خسارة كبيرة لتلك اللجان تقدر بـ(٧٠٪) من المردود المالي لها؟**

نحن مع تنظيم العمل بشكل عام.. لكن الملاحظ هو تحجيم للعمل الشعبي لاستبداله بواجهات رسمية

○ **جاسم مهلهل:** الخير في الإسلام لا يتجزأ، وقد يعين بعض الخير على بعض، وكلما تيسرت سبل الخير أمام الناس كلما ساعدهم ذلك على المساهمة والمشاركة فيه، والناس الذين يأتون إلى المسجد، حين يجدون لجان الزكاة في مسجدهم، أو حتى بالقرب منه إنما يساعدهم ذلك على الإنفاق في سبيل الله، فيجمع المسلم بذلك بين ثواب الصلاة وثواب الصدقة دون أن يتكلف مشقة في الذهاب إلى لجنة زكاة بعيدة عن المسجد، مما قد يؤجل معه الصدقة، أو يؤخرها إلى أن يذهب إلى مقر اللجنة البعيد عن مكان الصلاة، وقد يتكاسل عن الذهاب اليوم أو غدا أو في هذا الأسبوع، أو في هذا الشهر، وهذا بغير شك يؤثر في دعم العمل الخيري، وفي قوته، ولكنه لا يمنعه، لأن الخير طبيعة في نفوس المؤمنين، إن اختفى حينا ظهر في معظم الأحيان.

○ **المطوع :** قبل أن أجيب أقول: نحن مع تنظيم العمل بشكل عام، وما تم اتخاذه من إجراءات أعلن من تبناها من المسؤولين أنها لتنظيم العمل، إلا أن بعضها ليس له تفسير سوى أنه تحجيم للعمل الخيري الشعبي، ومحاولة لإيجاد واستبدال واجهات العمل الخيري الشعبي بواجهات رسمية، كذلك فإن بعض هذه الإجراءات خلت من المصارحة والوضوح، ومثال على ذلك إخراج لجان الزكاة من المساجد، حيث وعدت وزارة الأوقاف أنها بصدد بناء مجمعات خيرية بجوار المساجد حال خروج اللجان منها، وهذا ما كان، حيث تم التركيز على عملية إخراج اللجان وخرجت فعلا، حيث انتقلت إلى أماكن مخفية داخل شقق مغلقة، وأبعدت عن روادها من أهل الخير وخصوصا المصلين في المساجد.

أما موضوع بناء المجمعات الخيرية التي قيل أنها ستقدم خدمات خيرية متكاملة، فقد تم تجاهله ولم يتم تنفيذ أي شيء في شأنه، وأعتقد أنه لن يتم تنفيذ شيء، ليس ذلك فقط، فقد فوجئنا بأن بيت الزكاة يقوم ببناء مقرات فرعية صغيرة له في الجمعيات التعاونية فأصبح الأمر بذلك واضحا ولا يحتاج إلى تفسير.

أما بخصوص الخسارة في المردود فأعتقد أن نسبة (٧٠٪) نسبة مبالغ فيها كثيرا، فقد تأثرت إيرادات الجمعيات واللجان، ولكن ليس بالنسبة المذكورة، حيث إن منافذ جمع التبرعات التي تم إيقافها كالكرفانات وغيرها هي منافذ ثانوية وليست رئيسية، كذلك فقد لاحظنا أن أهل الخير والمتبرعين توجهوا في المقابل إلى المقرات الرئيسية لهذه اللجان والجمعيات، وأستطيع أن أعلل هذا الأمر بالثقة الكبيرة التي يوليها الشعب الكويتي الخيِّر للجان والجمعيات التي تعوَّد الناس معها منذ سنوات طويلة.

○ **د. الماص :** بصراحة الإنسان يُسر عندما تتخذ أية خطوة تنظيمية للعمل الخيري، لأن مردودها بلاشك سيكون إيجابيا، ولا أعتقد أن أية خطوة تنظيمية ستؤثر على المردود المالي للجمعيات والهيئات الخيرية، لأنه من المفروض على هذه الهيئات أن تتحرك وتبتكر وسائل جديدة تتناسب مع الخطوات التنظيمية، لكن حين تحافظ المؤسسات الخيرية على وسائلها القديمة في الكرفانات ولجان المساجد، فإن المردود المالي سيتأثر سلبيا، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإننا نأمل من الجهات المنظمة أن تخلص النوايا فكل عمل لا يبتغى منه وجه الله سيكون مصيره الفشل والخسارة.

○ **د. السميط :** لجنة مسلمي إفريقيا ومعها معظم مؤسسات الخير في هذا البلد مستعدة في أن تضع يدها في يد أي كان يسعى لتنظيم العمل الخيري، فهذا مكسب للعمل الخيري، ولكن لا أعلم ما الذي يحدث الآن على ساحة العمل الخيري، هل هو تنظيم أم تحجيم للمؤسسات الخيرية، فإن كان تنظيماً فإننا ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق القائمين عليه، وأن يبارك في جهودهم، وإن كان غير ذلك فإننا نسأل الله أن يأخذ على أيديهم ويهديهم لما فيه خير الدنيا والآخرة.

● **ما هي أهم التحديات التي تواجه العمل الخيري في الكويت؟**

○ **المطوع :** العمل الخيري بفضل الله قد تطور كثيرا وأصبح معروفا على الساحة العالمية، وهذا أول تحد له، حيث إنه يقف الآن في مواجهة منظمات تنصيرية عالمية تعمل على الساحة منذ عشرات بل ربما مئات السنين، وذات ميزانيات وإمكانات ضخمة لا تمثل أمامها شيئا في عرف الأرقام، وهذا يجرنا إلى تحد آخر وهو التواصل والتنسيق فيما بين كل اللجان الخيرية الكويتية بشكل عام، ووضع خطط عمل ذات إطارين محلي وعالمي تتماشى مع التغيرات التي تعصف بهذا العالم من وقت لآخر، كذلك فإن التحديات المهمة التي نواجهها الآن هي تلك الهجمة الشرسة الظالمة التي يواجهها العمل الخيري بشكل عام في محاولة لتشويه صورته، ووصفه ببعض الصفات البشعة كربطه بالإرهاب والتطرف، والسياسة، وغير ذلك، وهذا أمر على الرغم من فشله حتى الآن وفشل جميع حملاته على العمل الخيري الإسلامي، إلا أنني لربما أقلق من استمراره وتزايده يوما بعد يوم.

○ **د. السميط :** بالدرجة الأولى نريد استقراراً في علاقتنا مع الجهات الحكومية المسئولة عن العمل الخيري، ونريد علاقة واضحة مع هذه المؤسسات ومع الشخصيات التي تتخذ القرار في الكويت، ونريد تفهماً أكثر مما هو عليه الآن لواقع العمل الخيري وليس عندنا ما نخفيه، فكل من يريد أن يطلع على ما نقوم به في الميدان أو في مكاتبنا الرئيسية نرحب أجمل ترحيب، ولن نخفي عنه شيئا أبدا، فكما قلت عملنا في وضح النهار نفخر به، وأعتقد أن أهم التحديات التي نواجهها هي الضغوط السياسية لبعض الجهات من خارج الكويت لتقليص العمل الخيري هنا.

○ **د. الماص :** العمل الخيري الكويتي راسخ الجذور رغم كل التحديات التي واجهته وتواجهه، يكفيه فخراً أنه استمر يؤدي مهمته حتى في أحلك الظروف أيام الاحتلال العراقي الغاشم.. واليوم بالفعل هو يواجه تحديات أفرزتها الأوضاع الاقتصادية والسياسية الجديدة في العالم في ظل النظام العالمي الجديد وسياسة الانفتاح، ومن خلالها تحاول بعض الأطراف المشبوهة توجيه بعض الاتهامات لهذا العمل الخيري، لكن الوقائع والأحداث أثبتت بطلان مثل هذه الادعاءات وصدق الله العظيم «فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

○ **جاسم مهلهل :** أهم التحديات في رأيي هو حجم المشكلات التي تواجه المسلمين وتتزايد كل يوم وتتسع، بحيث تحتاج إلى ميزانيات دول لتغطيها أو تغطي بعضها فما بالك بالعمل الخيري الشعبي الذي يقوم على التطوع في الجهود أو التبرعات، فمشكلة البوسنة مثلا أو كشمير، أو الشيشان، أو الصومال، أو غيرها من المشاكل، كم تحتاج لتخفيف آلامها؟ وكم يغطي العمل الخيري الشعبي من هذه الاحتياجات؟ إن مشاكل المسلمين عديدة، والتخفيف من آثارها بقدر المستطاع هو التحدي الحقيقي الذي يواجه العمل الخيري في كل مكان.■

سيناريو الهروب الكبير

بقلم : محمد الراشد

يبدو ان سيناريو هروب حسين كامل حسن ـ وزير الصناعة والمعادن، ومدير هيئة التصنيع العسكري السابق ـ العراقي، إلى الأردن هو سيناريو محتمل لحل المشكل العراقي، ويتناسق مع خطوات سياسة الاحتواء المزدوج التي تبنتها الولايات المتحدة تجاه العراق وإيران، والتي تهدف إلى تغيير النظام العراقي وتعديل سلوك النظام الإيراني ليتناسق والمصلحة الأمريكية في المنطقة.

فالولايات المتحدة تريد احتواء النظام العراقي دون إضعافه في مواجهة النظام الإيراني، ولهذا تهدف الولايات المتحدة للاستفادة من هذا السيناريو ـ على اقل تقدير ـ لإحداث تغيير تكتيكي في النظام السياسي في العراق، مع المحافظة على وحدة العراق وقوته الموازية لإيران، حيث اكد السفير الأمريكي في الأردن «وليم إيجن» التزامها بامن العراق ووحدته، على أن لا تتخطى احد الأهداف الاستراتيجية للسياسة الأمريكية في المنطقة، وهو الحفاظ على التطور الاستراتيجي لإسرائيل، وذلك بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ويبدو أن هروب حسين كامل حسن كان منطقيا وطبيعيا، فالنظام العراقي أصبح على حافة الانهيار وغير قادر على السيطرة على الأوضاع الداخلية، كما أن الشعب العراقي قد اكلته نتائج المقاطعة الدولية، بما ينذر بحدوث ثورة عارمة لا تُبقي في العراق جزءًا متصلاً، وفي نفس الوقت فإن الولايات المتحدة تتعرض لضغوطات خارجية من حلفائها خصوصا الفرنسيين والروس، لتخفيف حدة المقاطعة وضغوطات داخلية من شركات النفط والسلاح للحصول على عقود ما بعد المقاطعة.

وقد يكون سيناريو الهروب استثمارًا جيدا للولايات المتحدة للتفاهم مع حسين كامل حسن لحل مشكلة أسلحة الدمار الشامل في العراق في مقابل سيطرة الجيش العراقي على الأوضاع في ظل وجود قوى معارضة مختلفة غير قادرة على جعل العراق وحدة متكاملة، فالجيش هو القوة الوحيدة المؤهلة لاستمرار العراق في غياب نظام صدام في مقابل أن تتعهد الولايات المتحدة برحيل صدام آمناً إلى الأردن أو المغرب أو البرازيل، ويستثمر حسين كامل حسن قوته الموجودة حالياً في الجيش العراقي كبديل لصدام في ظل تعهدات بإقامة نظام ديمقراطي تشارك فيه جميع القوى السياسية بتعهدات دولية لقوى المعارضة باستمرار هذا النظام الجديد، ومن ثم تضمن الولايات المتحدة نظاما متناسقا في سلوكه مع سياسة الاحتواء المزدوج

ومما يقرر احتمالات هذا السيناريو، أن هناك مقدمات واتصالات لهذا السيناريو المحتمل، حيث ذكرت صحيفة «الجيروزاليم بوست» الإسرائيلية في عددها الصادر يوم ١٤ اغسطس الحالي أن الولايات المتحدة قامت بتنسيق عملية الهروب المقررة، واحاطت الأردن علماً قبلها باسبوع على الأقل، وحصلت على الإذن منه مقدما باستقبال العراقيين، واكدت الصحيفة أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أعدت الترتيبات التي سبقت عملية الهروب.

كما نقلت صحيفة «الشرق الأوسط» الصادرة في ١٢/ ٨/ ١٩٩٥م أن مصادر مطلعة في كل من عمان ولندن اكدت أن الاتصالات الأمريكية بحسين كامل جرت من داخل الأردن عبر السفير الأمريكي في عمان «وليم إيجن» ومن خارجه من جانب مسئول في البيت الأبيض عن طريق مسؤول أردني كبير، وأن حسين كامل بدأ اتصالاته بقوى المعارضة للتفاهم لتشكيل جبهة عريضة تتولى «مهمة الإنقاذ»، ومما يزيد احتمالات هذا السيناريو أيضا هو تغيير لغة النظام الأردني الحليف الدائم للنظام العراقي، حيث دعا الملك حسين إلى إحداث تغيير في النظام العراقي القائم في بغداد، وذلك من خلال حديث له نشر في صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية في الرابع عشر من اغسطس الحالي.

قد يبدو هذا السيناريو محتملاً، وذلك لإنقاذ الفشل الذي مُنيت به الولايات المتحدة في سياستها الخاصة بالاحتواء المزدوج تجاه إيران والعراق على حد زعم جريدة «الهيرالدتريبيون»، والأيام حبلى بالأحداث، ودعونا نراقب مقادير الله في عباده!!.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءهُ من لُبِّ أوطاني

في السعودية والإمارات حملة تبرعات ناجحة للبوسنة والهرسك



■ الملك فهد

تزايد الإقبال في المملكة العربية السعودية على حملة التبرعات من اجل البوسنة، التي افتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز يوم الجمعة ٨/١١ وقد بلغت جملة التبرعات بعد يومين فقط من بدء الحملة ٣٢٩ مليون ريال.

وصرح الأمير سلمان ابن عبدالعزيز - رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات - أن هذه الحملة لن تكون المحطة الأخيرة في مساعدة أهل البوسنة، لكن المساعدات ستستمر حتى يكتب للمسلمين النصر، وأن الهيئة ستعمل على الفور لإيصال التبرعات للبوسنة.

وقد تواكبت حملة التبرعات في المملكة العربية السعودية مع حملة مماثلة وناجحة في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي لاقت إقبالا كبيراً من المواطنين والمقيمين.■

نائب من حزب «جاناتا» الحاكم يهاجم المسلمين تحت قبة البرلمان

شن «فيسجاي كومار مالهوترا» عضو البرلمان الهندي عن حزب «جاناتا» الهندوسي الحاكم، هجوما على المسلمين في الهند مستنكراً زيادة عددهم بمعدل اعلى من معدل زيادة السكان الهندوس.

وذكرت مصادر صحفية أن هذا الهجوم سبب اضطراباً تحت قبة البرلمان عندما احتج باقي النواب من التيارات السياسية الأخرى، وهو ما اضطر رئيس البرلمان إلى رفع الجلسة.

وقد ذكر نائب حزب «جاناتا» في معرض هجومه على المسلمين أن إحصائيات عام ١٩٩١ تفيد بأن أعداد المسلمين في زيادة مضطردة، بينما تتناقص أعداد الهندوس، وعزا ذلك إلى تدفق أعداد هائلة من المسلمين من بنجلاديش للهند.

وقد علق «أنديركومار غوجرال» وزير الخارجية الهندي السابق أن «مالهوترا» قد مس في هجومه وترًا حساسا، حيث كان يتحدث من منطلق بيانات انتقائية مشبوهة.

الجدير بالذكر أن تعداد المسلمين في الهند يتجاوز ١٢٠ مليون مسلم، ويشكلون أكبر اقلية في الهند التي يبلغ عدد سكانها ٩٠٠ مليون نسمة ٨٠٪ منهم هندوس.■

يلتسين يهدد بتجديد العمليات العسكرية في الشيشان



■ يلتسين

اسطنبول : المجتمع: في اجتماعه الطارئ مع أركان حكمه يوم ١٤ اغسطس الجاري، هدد بوريس يلتسين الرئيس الروسي بتجديد العمليات العسكرية في الشيشان إذا لم يلتزم الشيشان ببنود الاتفاقية الموقعة بين الطرفين، وتقضي بنزع سلاح المقاتلين الشيشان، مقابل انسحاب الجيش الروسي من الشيشان، وتأجيل النظر في المصير السياسي للشيشان إلى ما بعد الانتخابات التي ستجرى هناك.

وأكد مسئول شيشاني لـ«المجتمع» أن قوات الرئيس دوداييف لن تسلم اسلحتها دون معرفة الوضع السياسي لدولة الشيشان المستقلة، خاصة وأن الرئيس يلتسين كان قد رفض التصديق على مشروع قانون يتضمن اقتراحات تستهدف حلاً سياسيا في الشيشان كان مجلس الدوما في البرلمان الروسي قد تقدم به.■

في تركيا.. معاقبة ٨٧٢٩ من رجال الشرطة لارتكابهم مخالفات قانونية

■ دميريل

اسطنبول : محمد العباسي:

في السنوات الـ١١ الأخيرة تم التحقيق مع ١٤ الف و١٤١ من رجال الشرطة الأتراك بسبب ارتكابهم مخالفات قانونية، وتلقي رشاوى وقيامهم بسوء استعمال سلطاتهم، واستخدامهم للسلاح دون داع، وتمت معاقبة ٨٧٢٩ منهم على ذلك.

وأشار التقرير الأمني الذي أعدته وزارة الداخلية إلى وجود ٥٤٧ حالة رشوة، و١٠٠٤ سوء استعمال للسلطة، و١٢٨ حالة انتساب أيديولوجي، علاوة على قيام ٤٧٧ بشرب مواد كحولية أثناء العمل، و٣١٥ لهم علاقات غير شرعية مع فاحشات، و٢٧٤ لم ينفذوا الأوامر، و٤٣٩ أطلقوا النار في أماكن مأهولة، و٢٧٧ حالة اغتصاب وسرقة، و١١٦ حالة هروب، و١٥٥ فرار من الخدمة، و١٤٧ حالة اعتداء على القائد، و١٢٣ حالة هتك عرض، و١٢٢ حالة سوء معاملة الأفراد، علاوة على ٤٥٩٩ اتهامات مختلفة.

ومن المتهمين ٦٦٥٥ رجال شرطة، و١٨٣٢ مديراً للأمن، و١٣٦١ آمراً، و١١٧٦ رئيس مفوضين، و١١١٩ مفوضا، و١٠١٨ مساعد مفوض، و٩٧٠ يمارسون وظائف مختلفة.

وأوضح التقرير أنه تم معاقبة ٨٠٨ من رجال الشرطة في العام الماضي فقط.■

الجماعة الإسلامية في ألمانيا تعقد مؤتمرها الثامن عشر

ميونيخ: المجتمع: عقدت الجماعة الإسلامية في ألمانيا مؤخرا، مؤتمرها السنوي الثامن عشر تحت عنوان «الإسلام وحقوق الإنسان»، وذلك في محاولة للتأصيل الشرعي لموضوع حقوق الإنسان، وواجب المسلم للمحافظة على هذه الحقوق ونشرها والدفاع عنها، بالإضافة إلى المقارنة بين الأصل الإسلامي والفهم الغربي لهذه لحقوق وما نجم عن هذه الفروق الفكرية من نتائج ومظاهر عند التطبيق في العديد من المجالات، سواء ما كان يرتبط منها بالحريات العامة أو حريات العمل الإسلامي أو الأسرة والعمل الاجتماعي.

وقد شارك في المؤتمر الذي عقد في مدينة ميونيخ ما يزيد عن ٨٠٠ مشارك من خارج المدينة بالإضافة إلى أهلها، وكان من ابرزهم الأساتذة: فتحي يكن، وسالم البهنساوي، وعصام البشير، وكمال الهلباوي، وسالم الرافعي، واحمد الراوي، وبدر الماص.

كما قدمت الدكتورة منى حداد يكن - حرم الأستاذ فتحي يكن، ومديرة جامعة الجنان في لبنان - مساهمتها في لقاء الأخوات الموازي للمؤتمر.

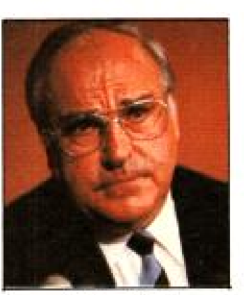
وفي ختام المناقشات التي استمرت ثلاثة أيام أصدر المؤتمر توصياته التي أكدت على:

● ضرورة دعم التواصل مع كل من له اهتمام بحقوق الإنسان من جمعيات وتنظيمات وضرورة إجراء حوار حضاري تكاملي معهم.

● استمرار البحث عن الآليات الكفيلة بتحويل نظريات حقوق الإنسان إلى برامج عملية، سواء ما ارتبط منها بمبدأ الشورى والحريات أو المحاسبة والمسئولية.

● دعوة الفقهاء والعلماء وأهل الاختصاص بضرورة العمل على حصانة العقل المسلم المعاصر ضد الانشغال بالخلافات الداخلية والمذهبية.■

ألمانيا تعطي حق اللجوء السياسي للمسيحيين الأتراك!!



■ هيلموت كول

اسطنبول: المجتمع: اعترفت المحكمة الإدارية العليا في مدينة «هسن» الألمانية بحق اللجوء السياسي في ألمانيا للمسيحيين القادمين من تركيا، مبررة ذلك بالضغوط التي تُمارس على المسيحيين الذين يعيشون في جنوب تركيا.

وقالت المحكمة في قرارها: إن المسلمين الأتراك يمارسون ضغوطا متزايدة على المسيحيين هناك، خاصة في الفترة الأخيرة، لذلك أعطت حق اللجوء السياسي لثلاث مسيحيين أتراك.

يذكر أن الجمعيات المسيحية تقوم حاليا بحملات تنصير موسعة في جنوب شرق تركيا في الأوساط الكردية المسلمة، دون أي اعتراض من الدولة.■

بيجوفيتش يرفض طلب أمريكا بالتخلي عن جوارجدي

انتصارات هامة للمسلمين في وسط البوسنة

■ بيجوفيتش

استمر القتال العنيف في وسط البوسنة بين القوات الحكومية والقوات الصربية، وذلك بعد أن حققت قوات البوسنة انتصارات هامة في محيط مدينة دوبني فاكوف، بعد هجوم كبير شنته القوات البوسنية بالدبابات والمدفعية وقوات المشاة.

وذكرت مصادر صحفية من البوسنة أن جريج تومسون - القائد الدولي في نقطة المراقبة - أعلن أن القوات الصربية تتعرض لضغوط متزايدة في وقت تحقق فيه القوات الحكومية مكاسب على الأرض، وقد تزامن ذلك مع قرار لقيادة القوات الصربية يفرض على الشبان والمجندين البقاء في مناطقهم خشية الهروب إلى جمهورية صربيا، الأمر الذي رآه المراقبون تأكيدا قويا لما يتردد عن تدني معنويات المقاتلين الصرب بعد الهزائم العسكرية التي لحقت بهم في الفترة الأخيرة.

في الوقت نفسه أكد بيان صادر عن قيادة جيش البوسنة أنه تم إلحاق خسائر فادحة بالقوات الصربية واستولت على راجمة صواريخ متعددة الفوهات، ودبابتين، إضافة إلى كميات كبيرة من الأسلحة الرشاشة والذخيرة.

وفي بيهاتش أكدت قيادة الفيلق الخامس في قوات البوسنة أن قواتها قتلت أكثر من خمسة آلاف جندي صربي منذ الهجوم الأخير الذي بدأته منذ أسبوعين، ودمرت خلاله للصرب نحو أربعين دبابة، وغنمت معدات عسكرية ثقيلة كثيرة، إضافة إلى سيارات مدرعة وعشرات الشاحنات والسيارات العسكرية.

وقد أكد الجنرال مرصد سلمانوفيتش - القائد المساعد للفيلق الخامس - في تصريحات صحفية في بيهاتش أن كل العتاد المتوفر للفيلق الخامس هو من الأسلحة الثقيلة التي تم الاستيلاء عليها من أيدي الصرب، وأضاف أن قوات البوسنة صارت قوية بنسبة ٣٠٪ منها قبل أسبوعين.

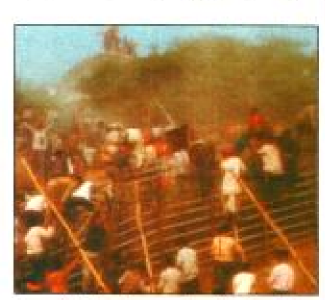
وحول العمليات الأخيرة التي قام بها الفيلق في بيهاتش، قال الجنرال سلمانوفيتش: «إن أهميتها تركزت في تدمير قوات فكرت عبديتش، وقد حققنا هذا الهدف، وأشار إلى أن الصرب لا يستبعد عليهم اللجوء إلى استخدام صواريخ ثقيلة في ضرب المدن البوسنية في منطقة بيهاتش، وأنهم إذا لم ينجحوا في نقل الصواريخ اللازمة لذلك، فإن رئيس صربيا سيزودهم بما يحتاجونه من أسلحة ثقيلة وعتاد كما فعل دائما».

وتأتي هذه التطورات العسكرية في الوقت الذي نشطت فيه التحركات الأمريكية في يوغسلافيا السابقة وأوروبا الغربية وروسيا لإطلاع الأطراف المعنية على تفاصيل الخطة الأمريكية الجديدة لحل الأزمة الدامية في يوغسلافيا السابقة.

في الوقت نفسه أكد الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش رفض البوسنة التخلي عن منطقة جوراجدي للصرب بناءً على طلب من نائب الرئيس الأمريكي آل جور، خلال مكالمة هاتفية مع بيجوفيتش (الأحد ١٣/ ٨/ ١٩٩٥م)، وقال الرئيس بيجوفيتش في حديث لتليفزيون البوسنة: «إن وضع جوارجدي التي تحميها الأمم المتحدة ليس قابلاً للتفاوض، حتى ولو اضطر البوسنيون إلى القتال لمدة ١٥ سنة قادمة».

ويبدو أن الطلب الأمريكي بهذا الخصوص من بيجوفيتش يأتي في إطار خطة السلام الأمريكية التي تقوم على أساس مبادلة الأرض بين المسلمين والصرب، وهي مقيدة في غالب الأحوال لصلحة الصرب!■

مؤتمر هندوسي عالمي في جنوب إفريقيا


■ العنف الهندوسي ضد المسلمين

عقد في مدينة «دربن» بجنوب إفريقيا مؤخرا مؤتمرا هندوسيا عالميا شارك فيه ٦٥ من الشخصيات الهندوسية العالمية، ووفود من أربع عشرة دولة، وعدداً آخر من ممثلي الجمعيات الهندوسية.

وقد خصص المؤتمر جلساته لمناقشة موضوع «الهندوسية في القرن الحادي والعشرين»، ورفع المسئولون عن المؤتمر شعاراً ردده المشاركون وهو «نحن الهندوس.. ونحن فخورون بذلك».

وذكرت مصادر صحفية في جنوب إفريقيا أن المؤتمر ناقش في جلسة خاصة التقاليد الهندوسية مقارنة بالتقاليد المحلية الإفريقية بزعم أن التسامح يجمع حضارة إفريقيا الجنوبية والحضارة الهندوسية.

وقد أكد المؤتمر في ختام أعماله أن الهندوس سيواصلون النضال ضد ما أسماه بالتمييز الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يواجههم في مختلف بلدان العالم، وزعم المؤتمر أن الهندوس يجبرون على تغيير ديانتهم في باكستان وفيجي وأنه من الواجب على الهندوس في العالم إظهار قوة شوكتهم للهيمنة على الآخرين!.

وقد حضر نيسلون مانديلا - رئيس جنوب إفريقيا - المؤتمر وأثنى على الهندوسية.

الجدير بالذكر أن الهندوس يرتكبون منذ زمن طويل مجازر وانتهاكات بشعة بحق المسلمين في الهند وكشمير.■

أسقف النمسا الشاذ يعلن اعتزامه ترك منصبه

أعلن الكاردينال هانز هيرمان جروير، الذي يعد أكبر زعيم للكنيسة الرومانية الكاثوليكية في العاصمة النمساوية ڤيينا، انه سوف يتنحى عن منصبه الديني.

وقال الكاردينال النمساوي (٧٥ سنة) المتهم بالعديد من الفضائح الأخلاقية أن البابا يوحنا بولس الثاني أبلغه أن مدة توليه هذا المنصب ستنتهي في أول سبتمبر.

كان جروير قد التزم الصمت إزاء الاتهامات العلنية التي وجهت إليه بالتحرش جنسيا بالمراهقين، وتردد انه تحرش بالفتيان في مدرسة كاثوليكية للأولاد قبل عشرين عاما مضت.

وقد عين الفاتيكان في شهر إبريل الماضي كريستوفر شولينبورن مساعداً لأسقف ڤيينا الشاذ الذي ادعى أنه سينسحب إلى دير في شمال النمسا!.■

القوات السودانية تسترد مدينة استراتيجية من قوات جارانج


■ عمر البشير

تمكن الجيش السوداني من استرداد مدينة «كايا» الاستراتيجية من قبضة المتمردين في الجنوب.

وقد أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية بياناً الأحد (٨/١٤) عن دخول القوات السودانية مدينة كايا الواقعة في المثلث الحدودي بين السودان وزائير وأوغندا.

وترجع أهمية هذه المدينة في أنها تمثل خطا للإمدادات العسكرية والمدينة لمتمردي جون جارانج، كما تمثل طائرات ونقطة تقاطع برية، كما أنها تمثل أقرب نقطة لمدينة بنمولي الأكثر أهمية، والتي لا تزال في قبضة المنشق جون جارانج.

وذكرت مصادر صحفية أن المتمردين أخلوا المدينة قبل استرداد القوات السودانية لها بوقت كاف وهو ما يفسر عدم وقوع ضحايا.

وقد صرح وزير الإعلام السوداني أن القوات السودانية استردت هذه المدينة بعد تعرضها لمناوشات من قوات جارانج، وأن القوات السودانية لم تخرق وقف إطلاق النار، لأن الحكومة السودانية لم تجدده أصلاً بسبب رفض جارانج إطلاق سراح ٧٢ عسكريا سودانيا، تم احتجازهم في وقت سابق.

وأكد الوزير السوداني أن بلاده لا زالت تؤمن بالحوار السلمي رغم انتصاراتها العسكرية.■

تعاون يوناني كردي لمواجهة تركيا

اسطنبول: المجتمع: قدمت الاستخبارات الألمانية معلومات موثقة حول الدعم المادي والمعنوي الخارجي لحزب العمال الكردي الذي يشن حربا انفصالية ضد تركيا، وحدد التقرير كل من اليونان والعراق وروسيا الاتحادية وسوريا.

وأشار التقرير الألماني إلى حصول حزب العمال على معسكرات تدريب وعلى العلاج، وهويات للتنقل والهروب، ومأوى للاختباء من تلك الدول.

وقال التقرير الألماني والذي قدم نسخة منه إلى وزارة الداخلية الفيدرالية الألمانية أن الجمعيات الكردية في ألمانيا تجمع سنويا تبرعات تقدر بـ٣٠ مليون مارك ألماني لحزب العمال الكردي.

من ناحية أخرى ذكرت صحيفة «حريت» التركية في عددها الصادر يوم ١٠/ ٨/ ١٩٩٥م، انه يوجد تعاون بين حزب العمال ومنظمة EOVA اليونانية في قبرص، وانه تم تأسيس جمعية لدعم الأكراد شعارها: «استقلال قبرص يمر من جبال كردستان».■

تزايد النفوذ الشيوعي والعلماني.. الراعي والنقاش ينضمان إلى أسرة جريدة «الأهرام»


■ رجاء النقاش

القاهرة: بدر محمد بدر:
بينما كان إبراهيم نافع يستكمل علاجه في الخارج، أعلنت مؤسسة الأهرام التي يرأس مجلس إدارتها وتحريرها، عن انضمام الدكتور علي الراعي، والأستاذ رجاء النقاش إلى أسرة التحرير، فيما وصفه المراقبون بأنه استمرار لخطة الحكومة بتمكين العلمانيين وبعض قدامى الشيوعيين من السيطرة على المنافذ الإعلامية والثقافية في مصر، وعلى رأسها جريدة الأهرام، التي تحظى حاليا بمجموعة كبيرة من الكتاب الماركسيين، وعلى رأسهم لطفي الخولي، وغالي شكري، وأحمد عبدالمعطي حجازي، وبعض

اليساريين والعلمانيين ومنهم: سعد الدين وهبة، ويوسف جوهر، بالإضافة إلى صفحة الحوار القومي الأسبوعية التي يسيطر عليها الماركسيون.

واعتبر المراقبون أنه لم تتحقق للشيوعيين واليساريين والعلمانيين سيطرة شبه كاملة على كافة وسائل الإعلام والمنافذ الثقافية في مصر، مثلما هو حادث الآن.■

للإفراج عن طاقم الطائرة الروسية المختطفة... «طالبان» تشترط معرفة الأسرى الأفغان

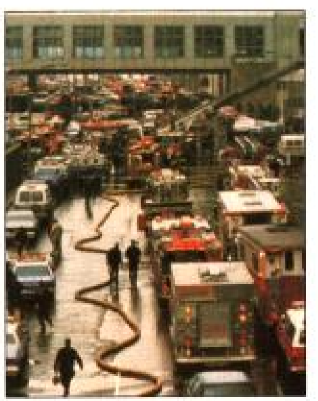
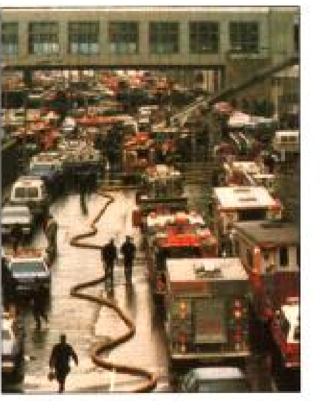
اشترطت حركة «طالبان» الأفغانية على السلطات الروسية تزويدها بقوائم بالأسرى الأفغان خلال فترة الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، حتى تفرج الحركة عن طاقم الطائرة الروسية التي ارغمت على الهبوط في الثالث من الشهر الجاري.

وذكرت وكالة أنباء انترفاكس الروسية نسبة إلى مصدر في وزارة الخارجية الروسية، أن هذا الشرط طرح أثناء المفاوضات التي جرت بين وفد روسي وممثلي حركة طالبان في محافظة قندهار الأفغانية الأسبوع الماضي.

وقد أشار المصدر الروسي إلى وجود بعض الأفغان الذين يقضون أحكاما في السجون الروسية بسبب ما أسماه بجرائم ارتكبت في الأراضي الروسية وذات طبيعة جنائية بحتة.

وقد أكد المصدر الروسي أن السلطات الروسية تبذل كل ما في وسعها لضمان الإفراج عن طاقمها البالغ سبعة أفراد، لكن معصوم أفغاني الناطق بلسان حركة طالبان رفض قبول الحركة لأية وساطة بشأن الإفراج عن الطائرة الروسية أو طاقمها، مهددا بمحاكمة الطاقم بتهمة اقتراف جرائم حرب.■

شاهد إثبات رئيسي في قضية مركز التجارة العالمي يغير أقواله لصالح المتهمين



■ الإغاثة في حادث مركز التجارة

تراجع أحد شهود الإثبات الرئيسيين في قضية حادث تفجير مركز التجارة العالمي المتهم فيها الدكتور عمر عبدالرحمن وتسعة أشخاص آخرين، وذكرت وكالة رويتر للأنباء في تقرير لها من نيويورك، أن فريدريك وايتهيرست - خبير مفرقعات بمكتب التحقيق الفيدرالي - أعلن أمام مكتب التحقيق الاتحادي الإثنين ٨/١٤ أنه اضطر لتغيير أقواله لمصلحة جهة الادعاء، وأضاف أنه اختلف في الرأي بشأن التقرير النهائي الذي أعده المكتب، والذي كانت الحكومة تعتزم استخدامه في محاكمة أربعة رجال في حادث تفجير المركز العالمي عام ١٩٩٣م، وكشف فريدريك أنه تعرض لقدر كبير من الضغوط حتى يبدي انحيازاً في تفسيره، وقال: «إن رؤساءه طلبوا إليه الا يقدم اي دليل يمكن أن يفيد الدفاع»، وأكد مكتب التحقيق أن التقارير التي أفادت بالعثور على مادة نترات اليوريا هي تقارير غير صحيحة.

واعترف في نهاية التحقيق بأن تقديمه لمعلومات خاطئة في البداية سببت له إزعاجاً شديدا.■

في مجرى الأحداث

مسلمو «فيتنام» .. وراء الشمس

أصبح المسلمون في «فيتنام» قطرة في بحر متلاطم من جحافل الشيوعيين والملحدين والبوذيين واللادينيين.. ذاب معظمهم في محارق الشيوعية اللعينة ولم ينج منهم إلا ٦٠ ألف نسمة هو إجمالي تعدادهم حتى الآن، بعد أن ارتد منهم عن الإسلام مليون شخص على مدى السنوات الطويلة الماضية!.

ورغم أن هؤلاء الستين الفا لا يمثلون ثقلا بشريا ولا خطورة ديموجرافية على ٦٠ مليوناً هم تعداد الشعب الفيتنامي، إلا أن نار الوثنية المتأججة تحرقهم بنارها، وتطاردهم أينما كانوا، وكان هناك إصرار عنيد على أن يكون رصيد الإسلام هناك صفر.

وأبسط ما يمكن أن نقوله عنهم انهم مواطنون من الدرجة الثانية.. محرومون من أبسط الحقوق حتى صاروا هملاً دون أية فاعلية.. ولكي يجدوا ما يسد جوعهم انصرفوا إلى الأعمال التقليدية المهملة التي يعزف عنها الشعب الفيتنامي.. بعضهم يمارس الزراعة، وبعضهم التحق كعامل في المصانع، والبعض الآخر اشتغل بالتجارة، ليس التاجر صاحب المشاريع أو الحوانيت الصغيرة، وإنما التاجر الذي يحمل بضاعة على ظهره ويطوف بها الأسواق.

وإذا كان هناك حصار اقتصادي شبه مفروض على المسلمين، فإن هناك حصاراً عقائديا أشد ضراوة مازالت السلطات تضربه حولهم.

ويكفي أن نعلم أن المصحف ممنوع رسميا من الدخول إلى هناك، والنسخة التي تضبط عند منافذ البلاد تتم مصادرتها دون هوادة.. وقد وضعت الحكومة نظاماً صارما وقنوات مسدودة لمن أراد إدخال هذا النوع من الممنوعات.. «المصحف»!، وما يجري على «المصحف» يسري على بقية الكتب الإسلامية حتى صاروا بلا كتاب يتعلمون منه دينهم ولا دنياهم، اللهم إلا بعض الكتب المهرّبة بطرق سرية.

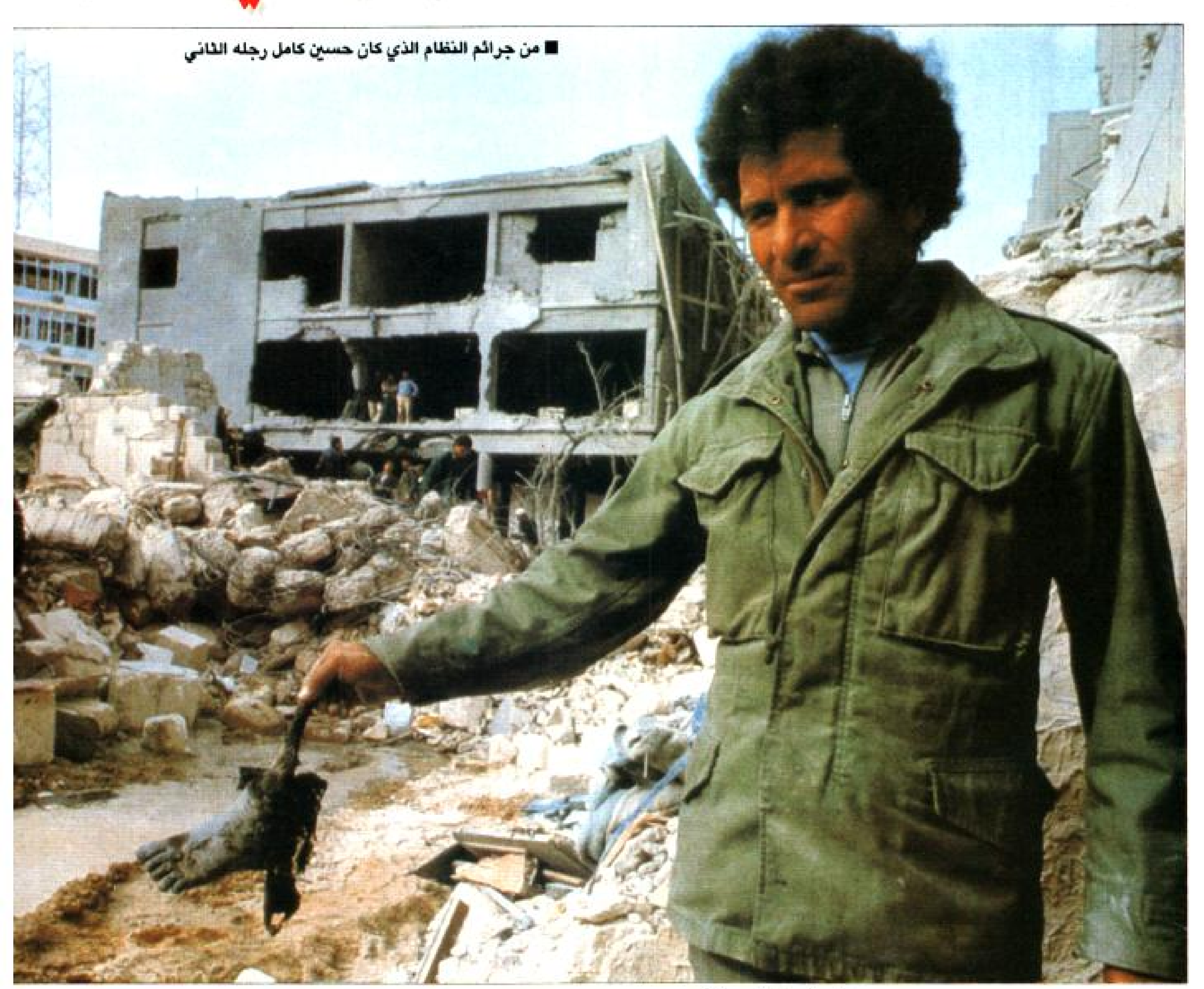
حتى الطلاب ممنوعون من الحصول على جواز سفر للدراسة في الخارج، وهناك جمعية إسلامية ضعيفة ومحاصرة تبذل جهودها منذ سنوات للسماح لـ ٥٠ مسلما فقط بالحج، ولكن دون جدوى.

إن أحد التقارير الواردة من هناك تؤكد أن أغلب المساجد صارت غير صالحة، وأن ٦٠٪ تهدم بالفعل.

لقد فرمتهم طاحونة الشيوعية اللعينة، وما بقي منهم ألقوا به وراء الشمس.. فلم يكد يسمع به أحد.. حسبهم الله!■

شعبان عبد الرحمن

هروب حسين كامل مسمار جديد في نعش ا



■ من جرائم النظام الذي كان حسين كامل رجله الثاني

عمان: عاطف الجولاني

ربما كان الرئيس العراقي يتوقع أن يتلقى ضربة من أكثر من جهة، نظراً لكثرة أعدائه الداخليين والخارجيين، ولكن آخر ما كان يتوقعه أن تأتي الطعنة هذه المرة من صهره وأقرب المقربين إليه الفريق أول حسين كامل الذي كان موضع ثقته وعنايته، ولهذا لم يكن مفاجئاً أن يعبر صدام في خطابه عن دهشته وعدم معرفته للأسباب الحقيقية لما حدث.

وبخلاف الأزمات السابقة التي دأب فيها النظام العراقي على التهوين من شأن تلك الأزمات وتأثيرها على وضعه، فإن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اعترف هذه المرة بحجم الأزمة الأخيرة التي قال إنه: «لايمكن القول إنها لم تكن ضربة شديدة للحكومة»، وقد وصف مسئول أمريكي معني بالشئون العراقية ما حدث بأنه «أضخم تصدع داخل نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين منذ قيامه».

وعلى الرغم من أن صدام حسين رفض الربط بين هروب المسئولين العراقيين، وبين تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية في العراق، فإن المراقبين يرون أن الأزمة الأخيرة ما هي إلا مظهر واضح من مظاهر الوضع المتأزم، والذي بات لا يطاق في ظل أزمة اقتصادية خانقة وعزلة سياسية شبه مطبقة، كما رأى المراقبون في هروب المسئولين العراقيين مؤشراً على عوامل الشك وعدم الثقة التي تسود عائلة صدام حسين وأتباعه المقربين الذين كانوا على الدوام سنداً للنظام ومدافعين عنه، وأن الخطر بات الآن يتهدد صدام حسين من داخل النظام ذاته.

...ظام العراقي

وإذا كان هروب حسين كامل وبقية المسئولين العراقيين المظهر الأبرز لتفكك الحلقة المحكمة التي كانت تحيط بالرئيس العراقي، فإنها بالتأكيد ليست المظهر الوحيد لهذه الأزمة التي بدأت قبل عدة أشهر، فقبل ثمانية أشهر هرب رئيس الاستخبارات العراقي السابق وفيق السامرائي من العراق إلى دمشق، وانضم إلى المعارضة العراقية للنظام، وكدليل على فقدان ثقة صدام بمن حوله قام قبل عام تقريبا بتولي إدارة رئاسة الوزراء بنفسه، كما قام بتنحية علي حسن المجيد الذي كان عصا النظام القاسية عن منصبه، وبدا الرئيس العراقي يركز غالبية الصلاحيات الهامة في يده، وفي يد أبنائه الذين يبدو أنهم باتوا الوحيدين الذين يُمْكنه الوثوق بهم والاعتماد عليهم في ظل الاختراقات المتلاحقة داخل حاشيته، والتي تؤكد أن الظلم والقهر مهما طال، ومهما اشتدت القبضة الحديدية في إدارة الأمور، فإن عوامل الضعف والخلل سرعان ما تتسع لتصل إلى الحاشية ذاتها وينقلب السحر على الساحر.

أزمة العراق المستعصية

الكاتب الصحفي الأردني صالح قلاب، قال: «إن مشكلة حسين كامل ليست مشكلة خاصة، وإنما هي جزء من أزمة العراق المستعصية، وأنها مشكلة الشعب العراقي الذي يعيش ظروفا صعبة»، وأضاف أن المسئولين الفارين كانوا من أشد الناس ولاءً للنظام، ولولا أن الأوضاع المتردية وصلت حداً لا يطاق لما تخلوا عنه.

ملامح أزمة عراقية-أردنية

وبالنسبة للعلاقات العراقية الأردنية فليس من الصعب على أي مراقب أن يلحظ التغير الواضح في مسار العلاقة الأردنية - العراقية التي بدأت تشهد توترا وفتورا واضحا خلال الفترة الماضية، وإن كان الجانبان قد تجنبا أي تصريحات استفزازية للتعبير عن أجواء التوتر تلك، بل إن المسئولين العراقيين قد تحاشوا إصدار أي انتقادات علنية للأردن حتى بعد استضافة الأردن لحسين كامل الذي أعلن من الأردن عزمه على العمل لإسقاط النظام العراقي القائم، كما تجنبت وسائل الإعلام العراقية التعليق من قريب أو بعيد على الموقف الأردني، واكتفت بتسليط هجومها على المسؤول العراقي الفار.

كما حرص المسؤولون العراقيون على نفي وجود أي مظاهر توتر مع الأردن، ووصف طارق عزيز تصريحات الرئيس الأمريكي عن استعداد الولايات المتحدة للدفاع عن الأردن في حال تعرضه لتهديد عراقي محتمل بأنها «هلوسة أمريكية»، و«مجرد هراء»، ونفى أن تكون هناك أي تحركات أو حشود عسكرية كما أشيع، ليس هذا فحسب، فقد سارع الرئيس العراقي بإرسال برقية تهنئة لملك الأردن بعيد جلوسه على العرش بعد ثلاثة أيام من هروب المسئولين العراقيين للأردن، ويعزو المراقبون السياسيون هذا الحرص العراقي على تهدئة الأوضاع مع الأردن، وعدم تأزيمها إلى إدراك المسئولين العراقيين لحجم الأضرار التي يمكن أن تلحق بهم في حال تزايد التوتر في علاقتهم مع الأردن، الذي يشكل المنفذ الجغرافي الوحيد لهم على العالم في ظل الحصار المفروض عليهم، وبالتالي فإن إغلاق هذا المنفذ سيعود بأضرار كبيرة على العراق.

وإذا كانت تصريحات الوزراء الأردنيين متحفظة وتنحو منحى التهدئة والحرص على تأكيد عدم رغبة الأردن في التدخل في الشئون العراقية الداخلية، فإن تصريحات العاهل الأردني كانت أكثر وضوحا وجراة في توجيه النقد للأوضاع المتردية في العراق.

ففي حين أكد وزير الإعلام ونائب رئيس الوزراء الأردني خالد الكركي حرص الأردن على علاقاته التاريخية مع العراق، وعلى وحدة وتماسك الشعب العراقي، وفي حين أكد وزير الخارجية الأردني عبدالكريم الكباريتي أن تهديدات حسين كامل بإسقاط النظام العراقي ملزمة له شخصيا، ولا تعبر عن وجهة نظر الحكومة، فإن العاهل الأردني كان في غاية الصراحة في مقابلته مع صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية، حيث امتدح حسين كامل، وقال إنه يكن له «كل التقدير والاحترام على ما فعله»، وأضاف أن «الحياة في العراق كانت كابوساً بالنسبة له»، وأنه كان قلقا جدا من الأخطاء التي ارتكبت على أيدي القيادة في بلاده على الصعيد الداخلي والإقليمي، وأنه «عاف الطريقة التي تدار بها الدولة إثر تحطم الأوهام».

هروب حسين كامل ومرافقيه يعتبر أبرز مظاهر تفكك حلقات النظام البعثي في العراق

وفي نقد مباشر للقيادة العراقية انتقد العاهل الأردني الغزو العراقي للكويت، وقال: «جاء الغزو للكويت هذه المغامرة التي أسفرت عن سقوط الضحايا، واضطروا في نهاية الأمر إلى الخروج من الكويت، لهذا لم يعد هناك مجال لإصلاح الأمر، لأن دولته أدخلت نفسها في مغامرات قاسية لا لزوم لها».

وأشار العاهل الأردني إلى أنه التقى بالفريق حسين كامل قبل ثلاثة أسابيع من خروجه من العراق أثناء توجهه إلى روسيا، وأنه طلب منه حمل رسالة إلى الرئيس العراقي حول ضرورة إعادة النظر بما يجري، وإجراء تغيير بالوضع، وأن عليهم احترام القوانين الدولية المرعية، وأضاف العاهل الأردني أن الأقوال التي سمعها حسين كامل منه «كانت بمثابة صدمة بالنسبة له»، وحول احتمالات إقدام صدام حسين على خطوات انتقامية ضد الأردن، قال العاهل الأردني: «علينا الاستعداد لأوضاع يتوجب فيها مواجهة التحديات، وأمل أن لا نصل إلى ذلك، وعلينا أن نأخذ على عاتقنا المخاطر من أجل الأشياء التي نؤمن بها».

وقد شهد الأردن تحركا سياسيا نشطا بعد لجوء حسين كامل إليه، حيث زار الأردن خلال الأسبوع الذي تلا هذه الخطوة كل من: القائد العام للقيادة المركزية الأمريكية بنفورد بي الثالث، ووزير الدفاع البريطاني، ومدير جهاز المخابرات السعودي تركي الفيصل، إلا ان رئيس الوزراء الأردني نفى أن تكون لزيارة المسئول الأمريكي أو البريطاني علاقة بالتطورات الأخيرة، وقال في لقاء مع النواب الأردنيين: «إن زيارة المسئول الأمريكي كانت مقررة منذ ستة أشهر، وجاءت للتنسيق لتمارين عسكرية مشتركة تم التخطيط لها منذ سنوات، أما عن وزير الدفاع البريطاني فقال رئيس الوزراء الأردني: «إن زيارته جاءت ضمن جولة له في المنطقة شملت مصر، والمغرب، والسعودية، وليس لها علاقة بموضوع حسين كامل».

ولم يتطرق رئيس الوزراء الأردني إلى زيارة المسئول السعودي الذي يعتبر أول مسئول سعودي رفيع المستوى يزور الأردن منذ أن توترت العلاقات بين البلدين بعد الغزو العراقي للكويت، وتشهد العلاقات الأردنية

السعودية تحسنا ملحوظا هذه الأيام، حيث زار وزير الخارجية الأردني السعودية مرتين خلال الشهر الحالي، وقالت مصادر أردنية: «إن السعودية ستُعين سفيرا لها في عمان الشهر الحالي وقد فسر بعض المحللين الموقف الأردني الجديد تجاه العراق بأنه يهدف إلى تحسين علاقات الأردن المتوترة مع دول الخليج، وبخاصة السعودية والكويت.

حيرة وترقب في الشارع الأردني

أما على المستوى الشعبي في الأردن، فإن حالة من الترقب والحيرة تسود الشارع الأردني تجاه التطورات الأخيرة، وقد أشار الكاتب الصحفي الأردني طارق مصاروة في صحيفة «الراي» إلى أن الراي العام الأردني لم يكن مهيأ لاستيعاب هذه الحركات السياسية المتلاحقة، في حين قامت الصحف الأردنية اليومية بنقل التفاصيل الكاملة للمؤتمر الصحفي للفريق أول حسين كامل، فإنها تحرص على اتخاذ مواقف متوازنة تجاه التطور الأخير، وتؤكد باستمرار على حرص الأردن على عدم التدخل في الشئون الداخلية للعراق، ولكن بعض الكتاب الصحفيين الذين كانوا قد وقفوا بقوة إلى جانب العراق لدى احتلاله للكويت، لم يجدوا مناصاً من التعبير عن قلقهم من التطورات الأخيرة، وقد اعتبر الكاتب الصحفي فهد الفانك أن «تخريب العلاقات الرسمية الأردنية العراقية مرفوض، لانه يمثل انتحاراً متبادلاً» وأضاف أن حسين كامل «لن تتحمس له سوى القوى الدولية التي لا يهمها سوى معلوماته، ولو كان الثمن تعريض أمن الأردن للخطر واقتصاده للخسائر».

سقوط النظام العراقي.. هل بات وشيكا؟

لعل ابرز التساؤلات المطروحة الآن في ضوء الهزة التي تعرض لها النظام العراقي - والتي وصفها أحد المراقبين بالزلزال الكبير - تتركز حول مدى تأثير هذه «الهزة» على الأوضاع السياسية والاقتصادية في العراق، وبخاصة مستقبل نظام صدام حسين، فتحليلات المراقبين للشئون العراقية تتفاوت بصورة كبيرة حول تأثير الخطوة الأخيرة على قوة وبقاء النظام العراقي، ولكن غالبية التوقعات تستبعد أن تؤدي إلى سقوط قريب للنظام، وإن كانت تعد بمثابة مسمار جديد في نعش النظام.

وزير الإعلام الأردني السابق هاني خصاونة وهو مؤيد للعراق، قال: «إن الذي حدث ضربة موجعة للعراق نفسيا وإعلامياً وأمنيا»، ورأت صحيفة «الثورة» السورية



البؤس والفقر حصاد الشعب من صدام وآ...

الرسمية أن ما حدث هو مقدمة الانهيار الشامل، وبداية سقوط النظام العراقي، أما المحلل في هيئة خدمات ابحاث الكونجرس كينيث كاتزمان فيرى أن ما حدث في الأساس هو شجار عائلي وليس هناك مضامين أوسع لما حدث.

كما اشار مسؤول أمريكي إلى أن ما حدث للنظام العراقي لا يعني أن انهياره بات وشيكا.

المعارضة.. وحسين كامل

ومن جانبها فإن المعارضة العراقية لا تبدو حتى الآن متحمسة للتعاون مع حسين كامل الذي اتهمته بأنه تورط في الفترة السابقة بسفك دماء العراقيين، وشككت المعارضة بقدرة حسين كامل على تحريك الجيش وتعبئة العراقيين، وصرح الأمين العام للمؤتمر الوطني العراقي المعارض احمد الجلبي أن حسين

المعارضة العراقية تبدو غير متحمسة للتعاون مع حسين كامل

كامل «كان قبل أيام جزءًا أساسيا من النظام، ونحن نعتقد أن تأثيره على الجيش وعلى الحرس الجمهوري محدود».

وأضاف الجلبي أن حسين كامل هو صنيعة النظام العراقي «ولانعرف في هذه المرحلة مدى إمكانية التعبئة لديه أو موقعه داخل الشعب العراقي».

وتشير المعلومات الواردة من بغداد أن المسؤولين العراقيين الذين بدأوا يستيقظون من صدمتهم المذهلة شرعوا باتخاذ إجراءات احتياطية لتقليص اي نفوذ يحظى به حسين كامل داخل الأجهزة العراقية، وتحدثت الأنباء عن أن صدام قد أصدر امراً بالقيام بحملة صارمة ضد مؤيدي المسئولين الفارين.

ولكن حتى وإن كانت غالبية التوقعات تستبعد إمكانية سقوط النظام العراقي في فترة قريبة، حيث لا يزال صدام حسين يسيطر على زمام السلطة، فإن انعكاساتها السلبية على النظام العراقي وعلى الأوضاع في العراق قد بدات بالفعل.

برنامج التسلح العراقي

ولعل أخطر الاستحقاقات التي ترتبت منذ اللحظة الأولى عن فرار المسؤول العراقي الكبير تتعلق بالكشف عن برامج التسلح العراقية التي يدور خلاف كبير حولها بين المسئولين العراقيين والأمم المتحدة، فقد اهتم



■ الخراب والدمار صنعه حسين كامل ثم فر منه

المسؤولون الأمريكيون منذ اللحظة الأولى للأزمة بالاتصال بحسين كامل في محاولة للتعرف على الأسرار التي يخفيها العراق بهذا الخصوص، وصرح الناطق باسم البيت الأبيض الأمريكي بأن خروج المسؤول العراقي فرصة للحصول على المعلومات المطلوبة حول قدرات العراق العسكرية، ولعل ما يعزز توقع إمكانية كشف المسؤول العراقي عن الأسرار العسكرية التي بحوزته هو ما صدر عنه في المؤتمر الصحفي الذي عقده في عمان من تهديد بأنه سيكون مجبراً على توضيح أشياء في غاية الخطورة في حال واصل المسؤولون العراقيون الهجوم الشخصي عليه، وهو ما أشار المراقبون إلى أنه يقصد به كشف أسرار التسلح العسكري العراقي.

ومن جانبه صرح رولف إيكيوس ـ رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة بنزع الأسلحة العراقية ـ بأن فرار حسين كامل يشكل تطوراً مهماً للغاية بسبب تأثيره المهم على القرارات العسكرية في بغداد.

وقد شكلت الأسرار التي يملكها حسين كامل حول أسرار التسلح العراقي، والتي يؤثر الكشف عنها على فرصة رفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، شكلت ضغطاً كبيراً على النظام العراقي الذي تخبط في التعامل مع هذه المسألة، ففي حين كان طارق عزيز قد نفى يوم الجمعة ٨/١٢ أن يتأثر ملف الأمم المتحدة بخصوص برامج التسلح العراقي نتيجة فرار حسين كامل، لأنه ـ على حد زعم طارق عزيز ـ كان يتولى المسئولية الإدارية عن التصنيع العسكري، ولم تكن له صلة بالقرارات السياسية المرتبطة بالتعامل مع مجلس الأمن أو لجنة الأمم المتحدة، عاد طارق عزيز بعد يومين ليزعم أن بلاده ستفشي للأمم المتحدة معلومات حيوية بشأن برنامج تسلحها، وادعى أن حسين كامل كان قد حجبها عن الأمم المتحدة!!.

تراجع الدينار

أما بالنسبة للأوضاع الاقتصادية المتدهورة في العراق فقد شهدت مزيداً من التراجع بعد فرار حسين كامل، حيث تراجع سعر الدينار العراقي خلال الأيام القليلة التي تلت الأزمة أمام الدولار الأمريكي لتبلغ قيمة الدولار الواحد ٢٠٠٠ دينار عراقي مقابل ١٧٥٠ ديناراً قبل الأزمة، علما بأن معدل راتب الموظف العراقي يصل نحو ٥٠٠٠ دينار عراقي، في حين يبلغ سعر طبق البيض نحو ٣٥٠٠ دينار.

■ الأسرار العسكرية التي يملكها حسين كامل شكلت ضغطا هائلا على النظام العراقي

ولا يستبعد المراقبون أن يعمل النظام العراقي على تصفية حسين كامل إذا استطاع الوصول إليه، لكن العاهل الأردني أكد في مقابلة مع صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الأردن سيعمل كل ما باستطاعته لحماية المسئولين العراقيين الذين لجئوا إليه ولم يستبعد إمكانية محاولة النظام العراقي تصفية هؤلاء المسؤولين، وأشار إلى قيام السلطات في وقت سابق بتصفية عالم عراقي هرب إلى الأردن في أحد شوارع العاصمة الأردنية.

وأياً كانت الأسباب الحقيقية للتطورات الخطيرة التي يشهدها العراق، وسواء كان سببها خلافات عائلية داخل العائلة الحاكمة على النفوذ والسلطة والمال، أو كان سببها تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية، فإن المسألة المؤكدة هي أن القمع والطغيان والتسلط لا يدوم طويلا رغم الإجراءات التسلطية والستار الحديدي، الذي ظن أصحابه أنه سيمنعهم طويلا، وأن الخلاف والشك تسرب إلى داخل صفوف النظام.■

هروب حسين كامل وبنات صدام.. وسيناريوهات مستقبل الحكم في العراق



■ حسين كامل في آخر صورة التقطت له في بغداد مع عدي صدام في اليوم الذي فر فيه إلى عمان

اسطنبول: محمد العباسي

فتحت عملية هروب كل من حسين وصدام كامل زوجي ابنتا صدام حسين مع أسرتيهما إلى الأردن خلال الشهر الجاري، إذ تم منحهم حق اللجوء السياسي ملف مستقبل صدام حسين والعراق معا، خاصة وأنها تأتي مواكبة لاجتماع دبلن الذي تراه بعض المصادر التركية الخطوة الأولى لتقسيم العراق، إذ تم خلاله الاتفاق على خطة سلام بين كل من: مسعود البارزاني - زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، وجلال الطالباني - زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، وأصبح السؤال المثار حاليا هو: هل تأتي عملية هروب صهري صدام في إطار سيناريو أمريكي للإطاحة بحكم صدام قبل الانتخابات الأمريكية في العام القادم لتكون ورقة في يد الرئيس كلينتون؟ أم أن ما تم هو عملية تهريب لأسرة صدام حسين، إما لإنقاذهم من مصير مجهول في حالة حدوث ثورة، أو انقلاب على الديكتاتور العراقي، أو لضمان استمرار حكم العائلة التكريتية من خلال حسين كامل الذي قد تُدَعِّمه المخابرات الأمريكية للإطاحة بصدام، فتكون النتيجة «زيتنا في دقيقنا» على رأي المثل المصري؟ أم أن ما تم يدخل في إطار الصراع الداخلي، أو الخوف من المستقبل المجهول؟

ولكي يمكن الإجابة على تلك الأسئلة يجب إلقاء الضوء على فلسفة حكم صدام حسين، فهو مهووس بعملية صياغة كل شيء، وفقا لهواه الشخصي، ويتولى عملية «خلق» الشعب تبعا للقالب الذي يريده، وإذا كان مثلث الحكم الذي يقبع صدام على رأسه يتشكل من الجيش والحزب وأسرته، فإنه كان حذراً في إعادة صياغة الجيش والحزب، إذ إنهما كانا قبل وجود صدام نفسه، ولذلك تتضاءل ثقته فيهما بجانب ثقته المتزايدة في أسرته، لأن دوره في البنية القرابية مختلف تماما، إذ إنه هو الذي شكلها وأقامها وحوّلها من فصائل دموية خام إلى مؤسسة سلطوية واجتماعية، فثقة صدام بالأقارب ناتجة عن كون هؤلاء من صنائع صدام.

كما أن صدام حسين يؤمن بفكرة حصر

حسين كامل يساوم واشنطن

دم جماعة المقربين في مؤازرة إهدار دم الأبعدين التي كانت العائلات الحاكمة لألمانيا الإيطالية تتبعها، حيث تواكب القرابة شراكه في الجريمة، فحسين كامل قصاب كربلاء ١٩٩١م، وشقيقه صدام كامل مع علي حسن المجيد - وزير الدفاع السابق - مسئولين عن مجزرة حلبجة الكيماوية عام ١٩٩١م أيضا.

تركيبة الحكم

وإذا نظرنا لتركيبة الحكم في العراق، لن نجد صعوبة في رؤية العناصر الأسرية، فمن أبناء عم صدام حسن المجيد نجد علي حسن المجيد الذي تولى وزارة الدفاع سابقا، وهناك هاشم حسن المجيد - والي مدينة بابل، ومن أبناء عمه الثاني: إبراهيم الحسن زوج والدته صبحة طلفاح له ٣ أشقاء هم: برزان - كان رئيسا للاستخبارات، وحاليا سفيرا في جنيف، ووطبان التكريتي، وسبعاوي، وكلاهما داخل تركيبة الحكم، كما تولى عدنان خير الله - ابن خاله وشقيق زوجته - وزارة الدفاع، حتى قُتِل عام ١٩٨٩م في حادث طائرة دبره صدام حسين نفسه.

أما أبناء صدام فهم في قلب السلطة أيضا، فعدي ابنه الأكبر رغم عدم وجوده في أي منصب رسمي إلا أن صلاحياته واسعة بشكل يفوق والده حاليا، وقصي يتولى رئاسة جهاز حراسته الخاص، أما «رغدة» الابنة الكبرى لصدام فتزوجت من حسين كامل المجيد ابن عم صدام ووزير دفاعه وكاتم أسراره، ويعتبر الرجل الثاني، والابنة الثانية «رنا» تزوجت من صدام كامل، الجنرال في الحرس الجمهوري، علاوة على أرشد المجيد ابن خالته وزوج أخته، وكان المرافق الشخصي لصدام.

وبالطبع لم ينس صدام العشيرة التكريتية، فنبيل نجم التكريتي - مندوب العراق في الجامعة العربية - كان مستخدما صحيا في قريته، وعاصم التكريتي معلم مدرسة أصبح سفيرا للعراق في الكويت قبل الغزو، وغافل التكريتي، معلم مدرسة سفيراً في موسكو، وإسماعيل حمودي - مضيف أرض - كان سفيرا في أنقرة، ونوري يس التكريتي - سفير سابق في باريس.

وهكذا نجد أن صدام لم يتوان في إعطاء المناصب لأقاربه وأبناء عشيرته على قاعدة الثقة فيهم، واعترافهم بجميله عليهم.

ولكن صدام حسين يعرف أيضا أن هناك حد الخوف، إذ إن المخلوق قد يشب عن الطوق ويكفر بخالقه، ويطالب بخصوصيته، ولذلك يكون الأذى الصادر عنه أكبر من أذى الأبعدين، وهو ما تؤكده الأحداث الحالية التي تشير بوصلتها إلى أن العراق مُقْدِم على مرحلة دموية خطرة، إذ إن المثلث الحزبي - العسكري - العائلي الذي يتربع على قمته صدام يظل محكوماً بدوامة العنف التي تنظم العلاقة مع نفسه أو مع غيره.

الفرار من الموت

ولأن حسين كامل يعرف ذلك جيدا قرر الفرار من الموت في الوقت المناسب ومعه ثروة

سقوط البنية القرابية ومؤسساتها السلطوية الخطوة الأولى في طريق الإطاحة بصدام

١٩٧٩م، ومنهم غانم عبدالجليل - وزير التعليم، ومحمد محجوب - وزير التربية، ومحمد عايش - وزير الصناعة، وعدنان حسين الحمداني - الاقتصادي والبعثي المعروف، وصديق صدام المقرب، وسبب الإعدام كان لاعتراضهم على مبدأ الوراثة الذي دبره صدام لاستخلافه لأحمد حسن البكر مطالبين بأن يكون الأمر بالانتخاب.

كما أعدم قبل هؤلاء مرتضى الحديثي، وعبدالخالق السامرائي، وصالح مهدي عماش، وزيد حيدر، وشبلي العيسمي، ومنيف الرزاز، وعبدالوهاب كريم.. وغيرهم، لقد أعدم ٥٦ مسئولاً بعثيا في يوم واحد.

حتى أبناء عشيرته لم يسلموا من بطشه خاصة إذا ما كان أحدهم مهدداً لزعامته مثل حردان التكريتي - وزير الدفاع السابق، وقتل في الكويت في أوائل السبعينيات، وكان من المتعاونين مع حكم عبدالسلام عارف، وصدام مسئول عن اغتياله، وكذلك طاهر يحيى



■ ضحايا مذبحة حلبجة

هائلة من المعلومات قد تشفع له عند الولايات المتحدة لتحميه من بطش صدام، أو تؤهله لحكم العراق بدلاً من صدام نفسه، إذن إنه المعماري الأوحد لبناء الجيش العراقي، وتسليمه تقليديا وجرثوميا وكيماويا ونوويا، وحسين كامل يعرف جيدا أن حكم العراق سيحول إلى عدي الابن الأكبر لصدام، والذي يعتبر أكثر دموية من أبيه، وصدام حسين هو المسئول عن إعدام عدة وزراء يوم ٨/ ٨/

التكريتي الذي كان من حركة الضباط الأحرار التي نشأت إبان العهد الملكي.

وكان آخر ضحاياه من الأقارب عدنان خيرالله ابن خاله، وشقيق زوجته، ووزير دفاعه، وصديق عمره الذي قتله بإسقاط طائرته، وذلك بسبب رفضه لتدخل عدي صدام في شئون الجيش، علاوة على أنه أصبح يشكل بديلاً مقبولاً عوضا عن صدام، وذلك نظراً لتكريتيته وبعثيته وقدرته على منع انهيار المؤسسة العسكرية، فضلا عن علاقاته الجيدة مع حكام دول الخليج، فكان لابد من التخلص منه بتفجير طائرته في الجو.

بالمعلومات والأسرار مقابل حكمه للعراق وضمان حياته

قصاب كربلاء وشقيقه مجرم حلبجة يعلنان الثورة من عمان لإنقاذ الشعب العراقي

وبالتالي فإن احتمال أن يكون صدام حسين وراء سيناريو تهريب حسين كامل مستبعد تماما من خلال دراسة شخصية، إذ إنه لا يهمه إلا نفسه فقط، ولكن الخوف من المستقبل والصراعات الداخلية في العائلة هو الدافع الحقيقي لهروب حسين كامل، خاصة بعد تزايد نفوذ عدي صدام الذي يزيد ضراوة ودموية عن أبيه.

محاولات لعب دور البطولة

أما محاولات حسين كامل للعب دور البطولة فليست أكثر من محاولات لتجميل صورته والمساومة بالمعلومات التي يملكها حول القوة العسكرية العراقية، خاصة البرنامجين النووي والكيماوي، وكذلك الجرثومي ليكون البديل لصدام، خاصة وانه لديه المؤهلات القيادية، وإذا كان حسين كامل يريد الإطاحة بصدام بالفعل لقام بذلك داخل العراق، لأنه في الخارج يكون محدود القوى على كل حال.

ومحاولة بعض وسائل الإعلام، خاصة اليهودية التي تروج لمقولة: إن الاستخبارات الأمريكية كانت على علم بخطة الهروب إلى الأردن تستهدف إسناد دور بطولة لواشنطن، هي في حاجة إليها ولإقناع الجماهير العربية أن كل شيء يتم في المنطقة يكون بمعرفتها، إذ نشرت «الجيروزاليم بوست» الإسرائيلية يوم ١٤/ ٨/ ١٩٩٥م أن حسين كامل أجرى اتصالات مع السي. آي. إيه، قبل فراره إلى الأردن لضمان أمنه، ولم تعط الجريدة تفاصيلاً عن كيفية حدوث ذلك الاتصال.

قصة الهروب

والمعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» حول قصة الفرار تشير إلى أن حسين كامل وأسرته، وكذلك شقيقه صدام كامل وأسرته خرجوا من العراق للنزهة في الأردن ومعهم حراستهم، إذ إن العدد كان ٣٠ وليس ٣ فقط، وفيهم ابنتا صدام، ووزير دفاع سابق، وجنرال في الحرس الجمهوري، فلايمكن أن تغفل الاستخبارات العراقية عن تحركات هؤلاء على الأقل لتأمينهم.

وبعد عدة أيام من بقاء حسين كامل في الأردن بادر هو شخصيا من خلال علاقاته بالسلطات الأردنية بالاتصال بالاستخبارات الأمريكية لعقد صفقة طالما كانت تسعى واشنطن إليها، تقضي بالكشف عن كافة المعلومات التي في حوزته حول الأسلحة الكيماوية والجرثومية والنووية العراقية، مقابل ضمان أمنه والعفو عنه، ودعمه للوصول إلى حكم العراق، ولذلك بادر نظام بغداد بدعوة رولف إكيوسي ممثل الأمم المتحدة بزيارة العراق لتقديم المزيد من المعلومات حول البرامج التسليحية العراقية، وذلك رداً على تصريحات حسين كامل الخاصة بعدم تقديم العراق لكافة المعلومات حول البرامج النووية والجرثومية والكيماوية، وعموماً فإن الخيانة تحكم موقف الطرفين سواء حسين كامل أو طارق عزيز - نائب رئيس الوزراء ونظامه، لأن تلك البرامج ليست ملكاً لأشخاص، بل هي



■ الأكراد ومأساة التهجير والتفريق

أمانة شعب ودولة.

وبالطبع فإن حسين كامل قدم فرصة ذهبية للرئيس كلينتون كان في حاجة إليها لتجميل سجله العراقي، إذ إن الرئيس بوش نجح في تحرير الكويت والحد من قدرات صدام حسين، فها هو حسين كامل يضع الطلقة في مسدس كلينتون ليقضي على صدام من داخل أسرته، لا من شمال العراق كما كان يسعى كلينتون.

لعبة شمال العراق

إذ إن واشنطن كثّفت جهودها مؤخراً لإنهاء النزاع في الشمال العراقي بين الفرقاء الأكراد، ولذلك جاء جون دوتش - رئيس الـسي. آي. إيه، وأنطوني لاكه - مستشار كلينتون للأمن القومي إلى أنقرة، والتقيا بتشيللر - رئيسة الوزراء التركية - من أجل ذلك الهدف، وتم التوصل إلى عقد اجتماع في دبلن يوم ٨/١١ الجاري بين وفدي البارزاني والطالباني، تم الاتفاق فيه على توقيع اتفاقية سلام بين الطرفين، وتقاسم الدخل الجمركي، وعقد البرلمان الكردي مع توسيع دائرة المشاركة فيه، ونزع سلاح أربيل، مع احترام الوحدة الترابية للعراق - كما هو معلن - وسيتم توقيع الاتفاق في حديقة البيت الأبيض في الشهر المقبل بين كل من الطالباني والبارزاني بحضور كلينتون.

إلا أن بولنت إجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - قيّم نتائج اجتماع دبلن في تصريح لـ«المجتمع» بأنها تستهدف الوحدة الترابية للعراق، وتؤثر بالسلب على الأمن القومي التركي، ويرى أن تلك الاجتماعات هي المدخل الأساسي لإقامة دولة كردية في شمال العراق، ولذلك على أنقرة عدم الوقوع في الفخ الأمريكي، مشيراً إلى أن لقاء رئيسة الوزراء برئيس الاستخبارات الأمريكية مؤخراً ليس أمراً عاديا، وكذلك إعطاء أمريكا طائرات تزويد بالوقود من الجو لتركيا بعد رفض عدة سنوات مثيرا للشك أيضا.

بينما حذرت صحيفة «اقشام» يوم ١٤/ ٨/ ١٩٩٥م من وقوع تركيا في الفخ الأمريكي شمال العراق، إذ إنها تحاول إعادة رسم الحدود وسط إغراءات بإعطاء تركيا حصة ٥٪ من بترول كركوك والموصل من الدولة الكردية التي ستقام في شمال العراق تحت الوصاية التركية، والتي ستتسع حدودها لتأخذ جزءاً من الأراضي السورية والتركية والإيرانية.

وكان روبرت دوتشه المسئول الأمريكي عن الخليج، ومهندس اجتماعات دبلن قد طالب كل من البارزاني والطالباني بعدم الاتصال بأي شكل من الأشكال مع صدام حسين أو إيران، وأبلغ أنقرة غضب واشنطن لمحاولات الأولى عقد لقاء بين ممثلي البارزاني والطالباني وبغداد.

الإعلام اليهودي يختلق أكاذيب حول الدور الأمريكي في عملية فرار حسين وصدام كامل من الموت

فخطة واشنطن لإسقاط صدام حسين تمر من كردستان، وكان اجتماع دبلن الخطوة الأولى في هذا الطريق يليها خطوة توقيع الاتفاق في البيت الأبيض الشهر المقبل، إلا أن ضربة حسين كامل لصدام من الداخل وتسريبه لأسراره كاملة، وأسرار العراق وحجم قوته الحقيقية، وتخلي الملك حسين ملك الأردن ونصيره الإقليمي في المنطقة عنه سيساهم بدون شك في اقتراب موعد انتهاء العمر الافتراضي لحكم صدام حسين، والذي انتهى منذ عام ١٩٩٠ إلا أنه يحاول استعادة عافيته في غرفة الإنعاش منذ ٥ سنوات.

وبالطبع فإن ثقة صدام حسين في عشيرته تعتبر في حكم المنتهية رغم أن علي حسن المجيد - وزير الدفاع السابق - أبلغ صدام باسم العشيرة وقوفها معه حتى النهاية، وأكد أن قتل حسين كامل واجب.

وكانت عشائر الديلم التي يستند صدام عليها في حكمه، قد ثارت عليه أيضا خلال الشهور الماضية بسبب إعدامه لعشرات من ضباط الديلم، الذين حاولوا الانقلاب عليه، لتسقط بذلك القاعدة العشائرية التي كان يعتمد عليها صدام في حكمه، إلا أن محاولات صدام الأخيرة بتوسيع دائرة المستفيدين من حكمه، والابتعاد عن دائرة الأقارب والعشائر التي بدأها منذ مطلع العام الجاري، وبسببها حاول البعض الانقلاب عليه، إما ستقوي حكمه لتزايد أعداد المستفيدين، أو ستضعفه، إذ سيسهل اختراقها، والأخيرة هي الأقرب للصواب في الحالة العراقية.

وإذا كان الأردن المنفذ الوحيد للعراق قد

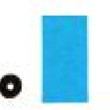
حسين كامل غادر بغداد مع حاشيته للنزهة في الأردن ثم اتصل بالاستخبارات الأردنية والأمريكية

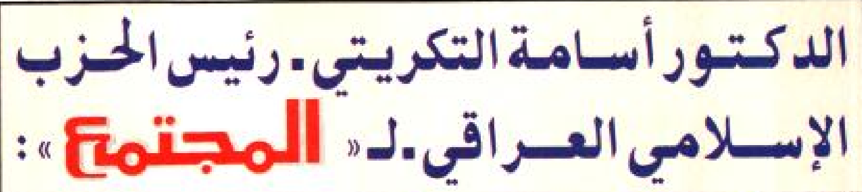
قرر التعاون مع القوى الدولية لإسقاط صدام، فإنه لن يكون أمام صدام حسين إلا أحد الخيارين وفقا لوجهة نظر استراتيجي تركي، إما دخول حرب مدمرة مع الكويت أو الأردن يدمر فيها ما تبقى من مقدرات العراق، والانتقام من الكويت أو الأردن، ثم الانتحار على شاكلة هتلر، أو التعاون التام مع إيران الذي قد يصل إلى إقامة كونفدرالية أو فيدرالية معها بهدف إغاظة الغرب والانتقام من الولايات المتحدة التي خانت عميلها السابق، ولن يمكن منع ذلك، بل سيتم الهروب من الحصار الدولي، وبروز قوة إقليمية يعمل لها حساب في المنطقة، والتخلص من قرارات التعويض الدولية التي ستضع الاقتصاد العراقي لعشرات السنوات في زنزاناتها.

بينما يرى أونوراوين - مستشار الخارجية التركية - في تصريح لـ «المجتمع» أن ما يحدث في العراق من شئونه الداخلية، مؤكداً على ضرورة ضمان وحدة الأراضي العراقية، لأن حدوث أي تغيير فيها سيؤدي إلى إعادة رسم حدود المنطقة، مما سيؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار، وأكد أن الشعب العراقي وحده هو صاحب الحق في اختيار قيادته، وأضاف بأن أنقرة تتابع الموقف عن كثب في شمال العراق لضمان وحدة الأراضي العراقية، لأن في ذلك ضمان الاستقرار في المنطقة ولايهم من يحكم بغداد.

وعموماً فإن على أرضيته زيارات جون دوتش رئيس الـسي. آي. إيه»، وأنطوني لاكه - مستشار الأمن القومي الأمريكي لأنقرة - وإعطاء واشنطن تركيا طائرات التزويد بالوقود دون شروط، وإقرار السلام بين الفرقاء الأكراد في دبلن، والتوقيع المنتظر في واشنطن الشهر المقبل برعاية كلينتون، وإعطاء تركيا دوراً في شمال العراق، وفرار حسين وصدام كامل من العراق بسبب الصراع العائلي الداخلي حول مستقبل الحكم وحماية الأردن لهما، وإعلان واشنطن أنها ستجري مناورات مشتركة مع الأردن في البحر الأحمر يمكن أن يتم تنفيذ سيناريو إسقاط صدام، خاصة بعد انهيار القاعدة العشائرية للحكم وفقدان الثقة في الأقارب.

إلا أن العامل الإيراني يظل هو الوحيد حاليا لمنع تنفيذ هذا السيناريو وتبقى طهران رئة صدام الاصطناعية لاستمرار تنفسه الميكانيكي، وبالتالي بقائه على عرشه ولو جثة هامدة، ولن يكون أمام الغرب والولايات المتحدة أية وسيلة أخرى سوى تطبيع العلاقات معها، وعدم ممارسة الضغوط عليها ليمكنها إسقاط صدام قبل أن يقوم بإعلان وحدة أو اتحاد معها قد يغير الموازين الإقليمية والدولية.■





الدكتور أسامة التكريتي ـ رئيس الحزب الإسلامي العراقي ـ لـ «المجتمع»:



النظام العراقي بدأ يتهاوى لكن البديل أمر يصعب التكهن به



حاوره: أحمد منصور

أثار هروب صهري حاكم العراق صدام حسين وابنتيه إلى الأردن مؤخراً ردود فعل عالمية واسعة النطاق، على اعتبار أنهما كانا يشكلان ركيزة أساسية من ركائز النظام البعثي الحاكم هناك، فحسين كامل حسن كان إلى وقت قريب يعتبر الرجل الثاني في النظام، أما صدام كامل حسن فقد كان المسئول عن أمن صدام وحراسته.

وفور الإعلان عن عملية الهروب سعت كافة الفصائل العراقية المعارضة على اختلاف مشاربها وتوجهاتها للحديث عن موقفها ودورها مما حدث، وتفاوتت المواقف من الإعلان عن الاستعداد للتعاون التام مع صهري صدام لإسقاط النظام إلى التأكيد على أن حسين كامل حسن حتى بعد هروبه يعتبر مسئولاً عن جرائم النظام جميعها، ومشاركًا رئيسيا فيها، وأن يديه ملوثة بدماء الشعب العراقي، شأنه في ذلك شأن صدام حسين.

ومع رصدنا للآراء والمواقف المختلفة لأحزاب وتجمعات المعارضة العراقية، كان لابد من استقراء ومعرفة رأي أحد الفصائل العريقة، التي تمتد جذورها في العراق إلى أوائل الأربعينيات، وتملك رصيداً تاريخياً، وامتداداً بشريا وثقافيا ودعوياً كبيرا يحظى باحترام واسع بين كافة فصائل المعارضة العراقية، وهي حركة «الإخوان المسلمون» الممثلة في «الحزب الإسلامي العراقي» الآن، والتي أسسها الشيخ محمد محمود الصواف، والشيخ امجدالزهاوي في عام ١٩٤٨م، كامتداد لحركة «الإخوان المسلمون» في مصر التي أسسها الإمام الشهيد حسن البنا في ١٩٢٨م.

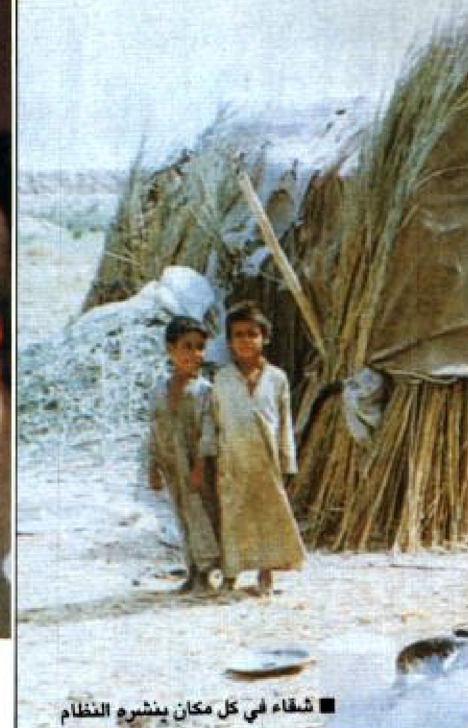
ويعتبر الحزب الإسلامي العراقي «الإخوان المسلمون» من أقدم الأحزاب المعلنة حاليا على الساحة العراقية، فقد أعلن عن تأسيسه رسميا في عام ١٩٥٩م، في ظل حكم عبدالكريم قاسم، إلا أن الحزب مُنع من مزاولة نشاطه بعد بضعة أشهر من إشهاره، واعتقلت قياداته بسبب موقفها من نظام الحكم آنذاك، وظل نشاط الحزب غير معلن، حيث تعرضت قياداته لحملات اعتقالات وإعدامات لازالت مستمرة منذ ذلك الحين وحتى الآن.

إلا أن الحزب عاد وأعلن عن وجوده علنياً مرة أخرى في بريطانيا في عام ١٩٩١م، واختير الدكتور أسامة التكريتي أمينا عاماً للحزب وناطقا رسميا باسمه.

ولد الدكتور أسامة توفيق التكريتي في تكريت بالعراق في العام ١٩٣٩م، وتخرّج من كلية الطب في بغداد، ثم حصل على الزمالة من بريطانيا في الأشعة التشخيصية، وكان قد خرج فاراً من العراق في عام ١٩٧٢م بسبب انتمائه للحزب الإسلامي العراقي» «الإخوان المسلمون» ولم يعد لها حتى الآن.

عمل الدكتور التكريتي لعدة سنوات في دولة الإمارات العربية، وفي عام ١٩٩١ عاد إلى بريطانيا، حيث أعلن عن إعادة تأسيس الحزب الإسلامي العراقي، وبدأ الدكتور التكريتي عمله من هناك كأمين عام للحزب، وناطقا رسميا باسمه، ولمعرفة رأي الحزب وموقفه من التطورات الأخيرة في العراق كان لنا معه هذا الحوار:





■ شقاء في كل مكان ينشره النظام

● مــا هو تعليــقكم على هروب حسين وصدام كامل حسن من العراق؟ وما هي الأبعاد والدوافع الحقيقية لهذا الهروب؟

○ هروب أبناء عم صدام وزوجتيهما كان مفاجأة غير متوقعة، وإذا كان من تعليق، فإن هذا الحدث يشير إلى شعور العصابة الحاكمة في العراق بالخطر المحدق والنهاية الوشيكة، وهو في الوقت ذاته يعبر عن تآكل النظام من داخله، وفي أضيق حلقاته التي من شأنها حماية الحاكم، أما عن دوافع الهروب الحقيقية، فإنه من الصعب إعطاء إجابة عن ذلك، خصوصا وأن حسين كامل لم يفصح عنها في مؤتمره الصحفي.

● ما هو الموقع الحقيقي الذي كان لحسين كامل داخل هرم السلطة في النظام العراقي؟ وما مدى مسئوليته عن الجرائم التي ارتكبها النظام طوال السنوات الماضية؟

○ كان حسين كامل وإلى وقت قريب يمثل الرجل الثاني في هرم السلطة في العراق، وكان ظن الجميع أنه يُهَيَّأ لوراثة الحكم في العراق، وذلك قبل بروز عدي صدام.

● ظهر حسين كامل في المؤتمر الصحفي الذي عقده في عمان في الأسبوع الماضي، وكأنه الرجل الذي سيخلص العراق والعراقيين من نظام صدام، فما هو تعليقكم على الصورة التي ظهر بها والخطاب الذي تحدث به؟

○ الصورة التي ظهر بها حسين كامل في المؤتمر الصحفي تعبر عن الدور الذي يريد أن يمارسه سواء كان ذلك بتخطيط منه وممن ساهموا في هروبه داخل العائلة الحاكمة، أو بإيعاز من القوى التي لا زالت تأمل التأثير في صياغة مستقبل المنطقة، والتي كانت ولازالت تبحث عن البديل الذي يحقق مقاصدها من اللعبة التي مارستها في المنطقة.

● ما هي التركيبة التي يتشكل منها نظام الحكم في العراق، والتي حالت دون سقوطه رغم جرائمه وأخطائه الفادحة طوال السنوات الماضية؟

○ لاشك أن النظام الحاكم في العراق بذل مجهودا هائلا في صياغة الحماية اللازمة للحاكم والنظام، فالحكم تحيط به حلقات متتالية من الحماية، أولها الأهل والعشيرة، ثم الثقات، ثم الحزب، والأجهزة الأمنية التي تحيط بالحاكم لم تتوفر لحاكم على الإطلاق.

كما أن النظام اعتمد على إشاعة الخوف والرعب وعدم الثقة بين الناس، وأوجد أجهزة للرصد والمراقبة، وتقديم التقارير التي يتعذر من خلالها إحداث ثغرة في جدار النظام الحاكم، كما أغدق على المقربين من الهبات والأموال ما جعلهم في حالة حرص شديد على الحكم واستمراره، كذلك أشاع الشعور لدى كل من حول الحاكم أنه سيسقط إذا سقط النظام، خصوصا أولئك المتورطين معه وهم كثير.

ويبقى أكبر دعم أمني للحاكم، هو الدعم الذي تقدمه له الدوائر الأجنبية، والتي لها مصلحة في بقاء الحاكم واستمرار الحكم، وأولئك الذين يريدون العراق حطاما ولا يجدون سبيلا إلى ذلك أفضل من إبقاء صدام على رأس السلطة في العراق.

كل هذا الجدار الأمني أصابه التآكل والضعف، نتيجة الممارسات الخاطئة، والأعمال المتهورة، وبطش الحاكم بالمقربين إليه من قادة وحزبيين وأقارب نتيجة غروره وخوفه على حكمه من أن ينازعه فيه أحد.

● معظم الأنظمة القمعية والديكتاتورية التي سقطت خلال العشرين عاما الأخيرة - على وجه الخصوص - سقطت وتهاوت من الداخل، فهل تعتبر الأحداث الأخيرة

■ الشيخ محمد محمود الصواف
مؤسس الحركة الإسلامية في العراق

جزء من عملية سقوط وتآكل النظام البعثي في العراق؟

○ لاشك أن للأحداث الأخيرة تأثير بالغ في عملية تآكل النظام من الداخل، وأنها تعبر عن مرحلة من مراحل سقوط النظام.

● **تبدو المعارضة العراقية نسيجا غير متجانس من عشرات الأحزاب والتوجهات، فهل يمكن أن يلتقي هذا الخليط على أهداف ومبادئ متقاربة؟**

○ لو اتصلت بأي طرف من أطراف المعارضة في الخارج، وطرحت عليه ما يلي - تغيير النظام الدكتاتوري بنظام ديمقراطي يحرص على وحدة العراق، تداول السلطة بطريق ديمقراطي سلمي، إعطاء الحرية للعراقيين ليعبروا عن أنفسهم، العلاقة مع الجيران.

لو فعلت ذلك لما وجدت خلافاً بين اثنين من هذه الفصائل الكثيرة.

وهذا يعبر عن أرضية جيدة مشتركة لفصائل المعارضة لا تختلف عليها - إلا ان مشكلة العراقيين وربما مشكلة أمة العرب جميعا أننا نختلف دائما على مسألتين.. مَن يقود مَنْ؟ وعلى كسب المنافع واستثمار المواقع حاليا، وفيما بعد على الصعيد الشخصي والحزبي، إذن فإن الاختلاف قائم على المصالح، وليس على المبادئ، وأن جهات وأسماء تحمل اسم المعارضة لا تفكر إلا بحصتها من الغنيمة تمنع أي وفاق بين جهات المعارضة.

● **إذن ما هو موقع الحزب الإسلامي العراقي بين أحزاب المعارضة العراقية؟ وما هي جذوره وأصوله وامتداده داخل العراق؟**

○ الحزب الإسلامي العراقي، حزب فرضت وجوده ظروف العراق، وهو الوجه المعبر عن قطاع عريض للحركة الإسلامية العراقية سياسيا، وأفكار الحزب تنطلق من الشعور بأن العراق بلد إسلامي، ولن يجتمع الناس فيه إلا أساس الإسلام، ولم تتفرق كلمة العراقيين إلا عندما أُقصي الإسلام من مناهج الأحزاب والجماعات، والمعارضة العراقية اليوم في حاجة إلى الإسلام كأرضية تنطلق منها لتوحيد كلمتها وسَقْف تقف عنده يمنع التطاول والخلاف، إن مرض المعارضة في الشخصانية والمصلحية لا علاج له إلا بتبني الفكر والمنهج الإسلامي، وإن العرب والأكراد والشيعة والسنة لايوحدهم إلا الإسلام، وغير المسلمين أسعد حظا في ظل الإسلام على وجه القطع واليقين، كما أن الحقيقة الراهنة أن الصحوة الإسلامية في العالم كان لها نصيب في الساحة العراقية ولو كان للشعب كلمة يقولها اليوم لما كانت إلا المطالبة بالعودة إلى الإسلام.

ويؤسفنا أن نقول إن كثيرا من قادة الأحزاب والتجمعات العراقية في الخارج، والذين تركوا العراق منذ سنين طويلة لم يسعفهم الحظ في أن يتأثروا بالصحوة، وبقي كثير منهم على توجهه العلماني وممارساته التي ورثها عن أجيال الانحراف عن النهج الإسلامي.

لهذا.. فإن مواقفنا في ساحة المعارضة تنطلق وتنبع من مبادئ ديننا، وهذا يجعلنا على صلة طيبة بالجميع ورغبة أكيدة في المساهمة في رفع الظلم ودفع الظالم، وإقامة العدل، وإشاعة الخير والفضيلة، وجمع الكلمة، والتحاكم إلى قانون عادل، وإعطاء كل ذي حق حقه، وهذه ساحة واسعة مباركة تجمعنا مع كل الخيِّرين من أهل العراق على اختلاف توجهاتهم ومواقفهم، ولنا جريدتنا «دار السلام» التي نطرح فيها آرانا، ونحدد فيها مواقفنا، ولنا صلات بمعظم الأحزاب والجماعات العراقية نتبادل معها الرأي، ونتحاور معها في مختلف القضايا، وتربطنا معها صلات مودة.

المعارضة العراقية متفقة على الأهداف لكن الأهواء والمطامع الشخصية تفسد كل شيء

● **ما هي الصلة الحقيقية بين تجمعات المعارضة العراقية في الخارج، وبين الواقع الحقيقي للعراق والشعب العراقي؟ وهل ترك النظام البعثي العراقي خلال السنوات الماضية فرصة لوجود هذه العلاقة؟**

○ هناك جهات تملك الصلة والوعي، ولها دور إعلامي وسياسي تؤديه في خدمة القضية العراقية، ولا يصنع مستقبل العراق إلا أهل الداخل، وتتوهم بعض الأطراف في الخارج أن صلاتها بالقوى الدولية أو الإقليمية يمكن أن تحسم أمر الحكم في العراق، وقد لعبت هذه القوى دوراً أكيداً في تمزيق المعارضة، وفي تلويث سمعتها، وفي ربطها بمخططاتها التي لا تلتقي مع مصالح الشعب العراقي بالضرورة.

● **إذن ما هو البديل المرتقب في حالة سقوط نظام صدام حسين؟**

○ التكهن بالبديل امر في غاية الصعوبة، ولكن القوى الدولية وعلى رأسها أمريكا تخطط لمستقبل العراق، وتبحث عن البديل الذي يحقق مصالحها مهدرة مصالح العراقيين، وللأسف فإنها تملك قدراً كبيرا من التأثير في هذا المجال، والتحرك الأخير ربما يأتي منسجما مع السياسة الأمريكية، وذلك بأن يكون البديل من نسيج النظام الحاكم مع تغيير الوجوه والألقاب، وحماس كلينتون في هذه الأيام لحماية هذا التوجه لا يحتاج إلى كلام كثير.

وتبقى الدائرة المحيطة بالحاكم هي الأقدر على التغيير خصوصا في ظل تهميش دور الجيش والشعب الذي صار همه لقمة العيش.

● **في الختام.. ما هي في تصوركم السيناريوهات المحتملة لمستقبل العراق في ظل الوضع الراهن؟**

○ استمرار الحكم في العراق أمر يصعب تصوره في ظل التدهور الشامل في الكيان العراقي، وقد كانت أمام الحاكم فرص للمصالحة مع الشعب، وإطلاق الحريات، وإعادة الحقوق، ومنع التعدي والظلم، وكان يمكن للشعب أن ينسى، وأن يتفاعل مع الواقع الجديد، ولكن الحاكم لا يملك القدرة على ذلك، وليس من المتصور أن يسلك هذا السبيل، وفعلاً فإنه كَرَّس حكم العائلة، وبالغ في البطش، وتحدى مشاعر الناس، وأهلكهم وأشاع فيهم الخوف، وأمات فيهم الأمل، وحوَّل العراق إلى قطعان من الجياع والمشردين، لذا فإننا نعتقد أن النظام لم يعد يملك سببا واحداً لاستمراره، ولكننا لا نملك التصور لآلية التغيير، ولا لما يمكن أن يحدث بعد ذلك، إنها مهمة العراقيين أن يتعاونوا في هذه المرحلة الحساسة على تجاوز السلبيات، ونسيان الخلافات، وردم الحفر التي زرعها في كل موقع، وعدم الوقوع في مخططات الأعداء، الذين يفرحون لرؤية الشعوب المسلمة بطحنها الخلاف وتمزقها العداوات.■

حسين كامل

حياة حافلة بالإجرام في ظل نظام صدام



■ الفريق حسين كامل ليس بعيد الشبه عن صدام حسين، وليس بعيداً أيضا عن عشيرته، فمولده كان في قرية «العوجة» التابعة لمحافظة تكريت، وهي نفس القرية التي ولد فيها صدام حسين، وهما من نفس العشيرة «البيجات»، ووالده هو ابن عم صدام.

■ بدأت رحلته للاقتراب من السلطة عندما عُيِّن كواحد من مرافقي خال صدام ووالد زوجته خير الله طلفاح الذي نُصِّب محافظاً لبغداد في نهاية الستينيات، وكان حسين كامل وقتها في بداية حياته العسكرية برتبة صف ضابط.

■ في عام ١٩٧٠ أصبح أحد أفراد فريق حماية صدام حسين - نائب رئيس مجلس قيادة الثورة - في ذلك الوقت.

■ في عام ١٩٧٣م تم إرساله إلى العاصمة اليوغسلافية بلجراد في دورة أمنية استمرت ستة أشهر تلقى خلالها تدريبات في كيفية حماية كبار الشخصيات السياسية، وبعد عودته انتقل إلى خط متقدم في فريق حماية صدام حسين (الخط الثاني)، وقد أبلى بلاء حسناً في هذه المهمة، وهو ما أهَّله لنيل رتبة الملازم ثان عام ١٩٧٨م، ثم رتبة الملازم اول، واصبح احد المرافقين الأساسيين لصدام، وبعدها نال المزيد من الرتب العسكرية في فترة قياسية، حيث نال رتبة عقيد، ثم لواء واصبح أقرب المرافقين لصدام.

■ تعززت مكانته اكثر، وزاد نفوذه عندما تزوج الابنة الكبرى لصدام (رغدة) في منتصف الثمانينيات، وذلك بإصرار من صدام رغم معارضة عائلته، وخاصة الأخ غير الشقيق لصدام.. برزان إبراهيم الحسن - رئس جهاز المخابرات العراقية في ذلك الوقت.

■ جاء في المرتبة الثالثة من حيث النفوذ السياسي في العراق بعد زواجه من ابنة صدام.

■ تولى بأمر شخصي من صدام حسين تنفيذ مشروع صناعة الأسلحة البيولوجية والجرثومية والصواريخ الذي بدأ عام ١٩٨٥م، وقام بعقد صفقات هامة لهذا المشروع مع شركات برازيلية وارجنتينية وبريطانية وفرنسية والمانية وأمريكية ومصرية.

■ يُعد من أبرز المخططين للغزو العراقي للكويت، فهو إلى جانب علي حسن المجيد، وسبعاوي إبراهيم الحسن، يعد أحد ثلاثة عُرف عنهم ضلوعهم في التخطيط والإشراف على عملية الغزو تحت إشراف صدام.

■ عُرف بتشدده وإجرامه في قمع الاضطرابات في شمال العراق وجنوبه، وكان له دور بارز في إخماد الانتفاضة الشعبية التي تفجَّرت عقب تحرير الكويت، حيث قاد أرتال دبابات الحرس الجمهوري لاقتحام مدينتي كربلاء، والنجف، والقضاء على الانتفاضة هناك.

■ عيِّنه صدام حسين بعد وقف إطلاق النار في حرب الخليج الثانية، وزيراً للدفاع، ولكنه سرعان ما اقاله بعد ذلك بأربعة أشهر بعد فشل القوات العراقية في السيطرة على مدينة «كلار» الكردية في نهاية عام ١٩٩١م، ثم اعيد تعيينه وزيراً للصناعة، وكان آخر منصب شغله في أول يوليو ١٩٩٥ الإشراف المباشر على هيئة التصنيع العسكري.

■ خصص له صدام ٥٠ مليون دينار بصفته وزيراً للصناعة كنوع من المكرمة بمناسبة الغزو العسكري للكويت قام بتوزيعها على حاشيته بعد أن اقتطع لنفسه ٢٠ مليونا.

■ أقام علاقات وثيقة مع الأردن، وكان يطمئن كثيرا للتعامل مع المسئولين هناك، وقد اشترى عدداً كبيرا من الأملاك والبيوت في العاصمة الأردنية عمان بمساعدة الملحق التجاري العراقي في الأردن، والذي يعد أقرب الأشخاص إليه، كما شجع عددا كبيرا من التجار العراقيين على العمل انطلاقا من عمان، ومن خلاله حتى بلغ حجم التجارة العراقية عبر الأردن ثلثي إجمالي التجارة العراقية الخارجية.

■ أصيب بشلل جزئي وتعرض لغيبوبة في فبراير ١٩٩٤م نقل على إثره للأردن، حيث أجريت له عمليات جراحية لاستئصال ورم في رأسه في مدينة الحسين الطبية، وبقي فيها قرابة الشهر حتى شفي، وقد منحه الملك حسين عاهل الأردن جوازاً أردنياً لتمكينه من استكمال علاجه في أوروبا ■

الإخـوان المسلمـون و الانتخابـات القادمة



بقلم: جيمس ويتنجتون (*)

ما إن ينتهي المسلمون في كل يوم جمعة من أداء صلاة الجمعة حتى تعج شوارع مدينة القاهرة بملايين المواطنين المصريين من مختلف المشارب.

فيتبادلون الحديث بعض الوقت، ثم يعودون إلى منازلهم، ومن ثم العودة إلى الحياة اليومية.

ومن بين هؤلاء من ينتمون إلى جماعة «الإخوان المسلمون» التى تعتبر من أكبر حركات المعارضة التى تم حظرها، وتطالب باستبدال الحكومة الحالية في مصر بنظام إسلامي، ويقوم أعضاء هذه الجماعة بنشر الأخبار وتوزيع المعلومات على مختلف الفئات الدينية وأماكن العمل والنشاطات الأخرى بغية كسب مؤيدين جدد.

وعلى الرغم من أن الجماعة تتعرض بين الفينة والأخرى للحظر فقد تسامح معها الرئيس حسني مبارك إلى حد كبير، ولكن بما أن النظام يساوره الخوف من أن تسجل الجماعة أي مكاسب سياسية في الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في شهر نوفمبر القادم فقد انقلب عليهم بشكل حاسم من شهر يناير الماضي.

وعلى الرغم من إمكانية توقع هذه النتائج قبل الانتخابات، فإن أعضاء «الجماعة» قد صرحوا بأنهم قد خططوا من أجل الكفاح في انتخابات هذه السنة على نحو أكثر ضراوة من أي سنة مضت، فقد دخلوا البرلمان مرتان في الثمانينيات تحت جناح أحزاب المعارضة المشروعة، ثم قاطعوا الانتخابات التى أجريت في عام ١٩٩٠م، وكان من المتوقع منهم أن يراهنوا هذه المرة على قرار الحكومة بسماح المرشحين بترشيح أنفسهم كأفراد بدلا من قيد أنفسهم في قوائم.

وتحضيرا للانتخابات القادمة، فقد أعادت جماعة «الإخوان المسلمون» في نهاية العام الماضي تنظيم صفوفها الداخلية، والذى أسفر عن اختيار مرشحيها الأساسيين لقيادة حملتها الانتخابية، وفي محاولة منها لجذب أكبر عدد من أصوات الناخبين، فقد أعلنت الجماعة عن عزمها على عدم محاولة إجراء أي تعديل في الدستور المصري في حالة وصول أعضائها إلى مجلس الشعب.

غير أن عمليات الاعتقال التى استهدفت مئات الأعضاء البارزين، وكذلك من يتوقع منهم ترشيح أنفسهم في الانتخابات القادمة

(*) ترجمة عمر ديوب عن الفاينتشال تايمز

منذ مطلع هذه السنة - وازدادت أيضًا تلك العمليات في أعقاب محاولة الاغتيال التى تعرض لها الرئيس حسنى مبارك في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا على يد إسلاميين مصريين - قد أضرت بخططهم كما أثارت استياءً كبيرًا في أوساطهم.

وقد تم اعتقال حوالي ٢٠٠ شخص معظمهم من الشباب المنتمين إلى جماعة «الإخوان المسلمون» في نهاية الشهر الماضي في حملة تعتبر الأكبر من نوعها ضد جماعة الإخوان منذ اغتيال الرئيس أنور السادات في عام ١٩٨١م على يد إسلاميين من داخل الجيش.

ويقول بعض المعلقين في القاهرة أن الاستراتيجية الجديدة التى تتبعها الحكومة حاليًا في منتهى الخطورة، وأنها قد تدفع المعتدلين من الأصوليين المصريين إلى تبني العنف.. وقد قارن الكاتبُ الإسلامي البارز فهمي هويدي في جريدة الأهرام اليومية تلك الاستراتيجية بالخطأ الذى ارتكبته الحكومة الجزائرية عندما أثارت حفيظة «جبهة الإنقاذ الإسلامي» عن طريق إلغاء نتائج انتخابات عام ١٩٩٢م، وأضاف فهمي هويدي قائلا: «إن الاختلاف في الأوضاع بين مصر والجزائر حتى الآن يكمن في أن الحكومة المصرية دأبت على محاربة المتطرفين، وإذا مدت يدها لتشمل محاربتها المعتدلين، فإننا سنكون في وضع قريب للسيناريو الجزائري».

ويدور جدل ساخن في أوساط جماعة «الإخوان المسلمون» حول كيفية التعامل مع هذا الوضع، وقبيل العمليات القمعية، كان هناك جيل جديد من الأعضاء ينتظرون بفارغ الصبر تنحي زعماء الحركة من كبار السن، من أمثال السيد حامد أبو النصر - المرشد العام - ونائبه السيد مصطفى مشهور، من رئاسة الحركة لإفساح المجال لبعض الأعضاء الشباب لتولي القيادة، ولكن نظرًا لوجود بعض الخلفاء المحتملين من أمثال السيد إبراهيم الزعفراني والسيد عصام العريان خلف قضبان السجون، فإن عددًا كبيرًا من أفراد جيل الشباب ينادون إلى اتخاذ موقف أكثر مواجهة مع الحكومة.

ويقول السيد مأمون الهضيبي وهو من الزعماء الكبار في الحركة: «إن الأعضاء الشباب لا يزالون يشعرون بالضجر والإحباط، كما يساورهم الشعور بالإحباط وأن التعايش لم يعد يجدي، وإن علينا أن نبحث من أين جاء هذا الشعور».

لقد أصبحت حركة «الإخوان المسلمون» أكبر حركة معارضة في مصر وأكثر الحركات نشاطًا وفعالية

إن معظم أعضاء «الجماعة الإسلامية» التى شنت حرب عصابات ضد الحكومة منذ عام ١٩٩٢م من دون أن يكتب لها أي نجاح، قد اعترفوا بأنهم كانوا في يوم من الأيام أعضاء في حركة «الإخوان المسلمون» والتى تركوها بحجة أنها معتدلة أكثر من اللازم تجاه الحكومة.

وعلى الرغم من أن حركة «الإخوان المسلمون» كانت محظورة بصفة رسمية في عام ١٩٥٤م من قبل الرئيس جمال عبدالناصر، إلا أنها شهدت نموا منذ إنشائها في سنة ١٩٢٨م حتى أصبحت أكبر حركة معارضة شعبية في مصر، وأكثر الحركات الأخرى فاعلية، فقد لاقت تأييدًا كبيرًا لدى أوساط الناس العاديين من خلال اضطلاعها بأعمال خيرية، كما حظيت أيضًا بتأييد كبير لدى الطبقة الوسطى المثقفة المكونة من رجال التعليم والعاملين في الجمعيات المهنية ووسائل الإعلام والسلك القضائي.

وقد حاولت الحكومة في السابق أن تلتف حول الأصوليين عندما اختارت التعامل مع المؤسسة الدينية المحافظة في مصر، وعلى وجه الخصوص الإمام الأكبر شيخ الأزهر تلك الجامعة الإسلامية العريقة التى تجاوز عمرها ألف سنة، وتقوم بإصدار فتاوى حول ما يمكن قراءته من الكتب ومشاهدته من الأفلام، كما تعطي المبررات حول وجوب ختن البنات.

ويقول العلمانيون في مصر إن إجراءات الحكومة المتشددة بدلا من أن تُضيِّق الخناق حول رقبة الإخوان ساعدت على توسيع القواعد الانتخابية لـ«الإخوان المسلمون» وغيرها من الحركات الإسلامية في مصر، كما أشاروا إلى القضية المرفوعة مؤخرًا في المحكمة ضد د. نصر أبو زيد، وهو أستاذ في الجامعة، وتم إشهاره على أنه مرتد لكتاباته عن الإسلام، حيث اعتبروا هذا الحدث دليلا على كيفية توغل الأصوليين في الهياكل العلمانية للدولة.

يشير المراقبون إلى أن قمع «الإخوان المسلمون» سوف يؤدي إلى بروز جماعات عنف جديدة

ويعتقد بعض الدبلوماسيين أنه بعد أن نجحت العمليات القمعية ضد المتمردين من «الجماعة الإسلامية» التى تم احتواؤها داخل مناطق صغيرة في منطقة الصعيد، باتت الحكومة مقتنعة بأن القبضة الحديدية هي الوسيلة الوحيدة في التعامل مع الأصوليين.

ومن أجل تبرير الإجراءات الجديدة، بدء المسئولون في الحكومة يشيرون إلى جماعة «الإخوان المسلمون» على أنها تنظيم إرهابي له علاقة بالجماعة الإسلامية، والنظام الإسلامي العسكري في السودان، الذى يتهمه النظام في مصر بأنه قام بتدريب المتهمين بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك الأخيرة.

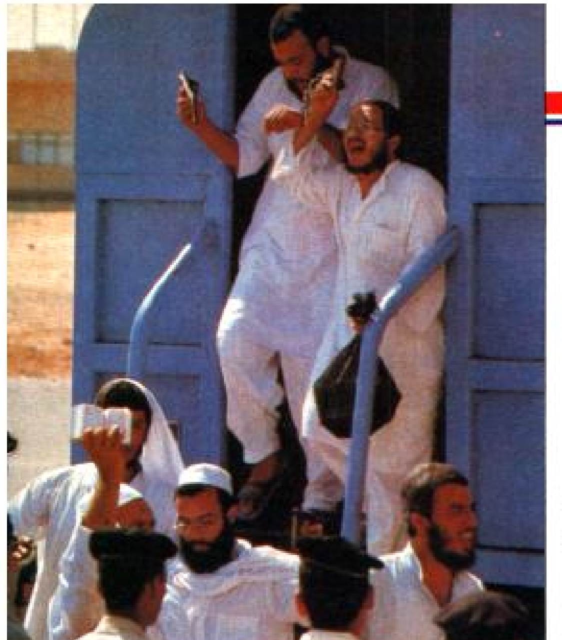
وحتى من بين النخبة المثقفة في مصر التى هي ضد الإسلاميين هناك مخاوف كبيرة من أن تؤدى عمليات القمع ضد «الإخوان المسلمون» إلى إعادة إحياء جماعات أخرى تتسم بالعنف مثل «الجماعة الإسلامية».

ويقول السيد سعيد عشماوي - الرئيس السابق لمحكمة أمن الدولة في مصر - والذى استهدفته حركة الإسلاميين: «إن الطريقة الوحيدة لكسر شوكة «الإخوان المسلمون» تكمن في «تعزيز المؤسسات القائمة، وتضافر الجهود من أجل العمل في المجالات الاجتماعية حيث تسجل جماعة «الإخوان المسلمون» مكاسب».

أما السيد سعيد النجار الذى يرأس مركز تفكير يسمى «المنتدى المدني الجديد» فيقول: «إن قيام الحكومة بإعاقة الديمقراطية هو أسوء خطأ ترتكبه الحكومة، لأنه لا يمكن مسايرة «الإخوان المسلمون» في لعبتهم، إلا عن طريق تشجيع مشاركة أكبر في العملية السياسية وعلى كافة المستويات، وطالما لم يتم ذلك فإنه مهما أقدمت الحكومة على حملة اعتقالات فإن جماعة الإخوان ستواصل التهام نسيج المجتمع المصري». ■

ليبرتي تحذر من تصعيد الأزمة بين الحكومة المصرية و«الإخوان المسلمون»

لندن: المجتمع



■ معتقلون من جميع الاتجاهات في مصر

حذرت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي من خطورة الاستمرار في تصعيد الأزمة السياسية بين الحكومة و«الإخوان المسلمون» في مصر.

واشارت المنظمة في بيان اصدرته مؤخراً في لندن إلى استمرار سلطات الأمن المصرية في شن حملات الاعتقال الواحدة تلو الأخرى ضد أعضاء ومؤيدي جماعة «الإخوان المسلمون» كبرى الحركات الإسلامية في الساحة المصرية، ضمن خطة لإضعافها، والحيلولة دون مشاركتها في الانتخابات التشريعية القادمة التي من المقرر أن تجرى قبل نهاية العام الحالي، وغالبا ما تنظم في شهر نوفمبر.

واشارت المنظمة إلى ان السلطات المصرية بدات منذ أكثر من عام في تصعيد الأزمة بينها وبين الإخوان بعد سنوات من الهدوء، وكانت فترة التعايش تلك تتخللها محاولات غير ناجحة من بعض أجنحة السلطة للتصعيد، حتى حدث التصعيد بين الطرفين في مايو من العام الماضي، عندما احتج المحامون بشدة على قتل السلطات لزميل لهم، واتهمت الحكومة الإخوان الذين يديرون النقابة بقيادة هذا الاحتجاج، ومن بعدها تزايدت حملات الاعتقال.

ولم تقتصر الحملة الحكومية ضد الإخوان على الاعتقال، وإنما شملت تحويل ما لا يقل عن الفين من المدرسين المشكوك بانتمائهم أو تعاطفهم مع الإخوان إلى وظائف إدارية، ونقل عدد آخر من مدنهم وقراهم إلى اماكن نائية، مثلما حدث مع المُعلّم الذي فاز بجائزة المدرس المثالي على مستوى الجمهورية، ثم عوقب على مثاليته بنقله من المنوفية إلى دمنهور.

وقالت المنظمة في بيان لها: «إن الدولة في مصر قد تبنت أخيراً شعار «التدين بداية التطرف» فبدأت تواجه التدين بكافة أشكاله وفي كل المستويات، وجاءت الحملة ضد الحجاب ومنع الطالبات من ارتدائه إلى المدرسة إلا بتصريح مكتوب من أولياء أمورهن، لتؤكد التوجه نحو سياسة تجفيف المنابع، التي تشتمل أيضاً على مصادرة المدارس الإسلامية، وضم المساجد النشطة دعوياً إلى الإشراف الحكومي المباشر.

أضافت المنظمة انه كلما اقترب موعد الانتخابات التشريعية - الذي لم يتحدد بدقة بعد - تتفاقم الأزمة بين الإخوان والحكومة، في وضع لم تعد السلطات تحترم فيه حقوق الإنسان، ولا تلتزم بالمبادئ الأساسية، ولا بالأخلاقيات الضابطة للعملية الديمقراطية التي تقتضي تساوي الفرص ونزاهة الرقابة القانونية، ومن أبرز ملامح المرحلة الحالية:

● وجود أكثر من خمسين الف معتقل في السجون المصرية، جلهم يشك في انتمائهم إلى الجماعات الإسلامية، وقد بات المسؤولون عن السجون في حيرة من أمرهم لا يدرون ماذا يفعلون بهذه الأعداد الهائلة التي تزداد يوما بعد يوم.

● ممارسة التعذيب البشع بحق الإسلاميين لاستخلاص المعلومات أو لإجبارهم على الإقرار باعترافات جاهزة.

● انتشار ظاهرة «القتل أثناء الضبط» بحجة مقاومة الاعتقال، مع أن الشهادات قد تواترت على أن معظم هؤلاء يلقي حتفه أثناء الاعتقال، ثم تطلق عليه النار ادعاءً بأنه قتل أثناء محاولة الفرار.

● لم تسلم هيئة أهلية من تدخل السلطات، حتى وصل الأمر إلى تغيير قانون انتخاب العُمد، بحيث صاروا يُعيَّنون بأمر من وزير الداخلية، ويتلقون أوامرهم من ضابط النقطة، وبذلك لم يعد العُمدة يستمد شرعيته من أهل قريته، وإنما من السلطات الأمنية وبذلك يصبح ولاؤه لها.

● وقد امتد ذلك ليشمل عمداء الكليات، الذين لم يعد بالإمكان انتخابهم خشية أن يصل إلى مناصبهم من لا ترغب الدولة فيه، فصاروا يُعينون تعيينا.

● كلما اجريت انتخابات اتحاد الطلاب في الجامعات، تدخلت السلطات عبر شخص العميد شطباً لأسماء الطلبة المرشحين ممن لا ينتمون إلى الحزب الوطني الحاكم، وبذلك يُقصى الطلبة من كافة الاتجاهات الأخرى ويُحال بينهم وبين أن ينتخبوا.

● نظراً لتدخل الدولة في انتخابات اتحادات الطلبة وفي نشاطاتها، كان كثير من الطلبة والمدرسين يعمدون إلى تنظيم ما يسمى بأسر النشاط الطلابي، إلا انها مُنعت ويعاقب كل من يباشر بشيء منها.

● تزوير الانتخابات والتدخل في كافة المراحل من الدعاية الانتخابية إلى التصويت إلى الفرز.

● الاعتداء على الصحفيين وتقييد حرية الصحافة بسن القوانين الجديدة أو تعديل القديم منها.

خروج عن القانون

واكدت منظمة «ليبرتي» أن الإجراءات التي تلجأ إليها السلطات الأمنية في مصر تعد خارجة عن القانون، ولن تؤدي إلا إلى مزيد من التدهور في علاقة الحكومة بمؤسسات المجتمع، وما من شك في ان الإصرار على انتهاج هذا السبيل في التعامل مع القوى السياسية الراغبة في التنافس السياسي الشريف سيوسع من دائرة العنف والعنف المضاد، وقد أعرب مراقبون للأحداث في مصر عن انزعاجهم من دفع السلطات الأمنية بالأمور نحو التدهور، مؤكدين أن أي نجاح في تحجيم دور «الإخوان المسلمون» في الظاهر لن يؤدي إلا إلى زيادة شعبية التيار الإسلامي بشكل عام، وخاصة تلك القطاعات التي تشكك بنوايا النظام وتدعو إلى مقابلة عنفه بعنف أشد.

وطالبت منظمة «ليبرتي» أن يعي السياسيون في مصر خطورة المسار الحالي، وأن يبادروا إلى إنقاذ البلاد من الانزلاق فيما انزلقت فيه الجزائر من قبل، ولا سبيل إلى ذلك سوى احترام حقوق الإنسان والالتزام بقواعد الديمقراطية والاحتكام إلى نتائجها أياً كانت.■

العجز والهوان.. هل يستمران في الأمـة؟

د. توفيق الواعي

بعد كل هذه الحوادث، وكل هذه النكبات، وكل هذه الخيانات الدولية للأمة، وبعد كل هذه الاستغاثات، وكل هذه الفظائع لا تتحرك الأمة، ولا يتحرك القائمون على الأمر وأصحاب القرار فيها، وتكون نكبتنا على هذا أعظم، وداهيتنا أشد وأنكى، وبعد اتضاح خيوط المؤامرات، والالتفاف على حق المسلمين، والمساومات على ديارهم ودمائهم وأعراضهم في البوسنة، وبعد إجبار المسلمين على التنازلات تلو التنازلات، ثم لا يجدون من إخوانهم من يأخذ باليد، أو يحتج على قرار، أو يتقدم بمعونة،او يعطي سلاحا، أو يفي بوعد، أو يقاطع ظالما، نكون قد بلغنا درجة من البلاهة والبلادة والسفه تدعو إلى الرثاء والفجيعة، وأصبحنا لا نستطيع التمييز او التفريق بين الضار والنافع، أو الخير والشر، أو القبيح والحسن، وهي درجة انقلاب الطبيعة، وفساد الفطرة، وحلول الغباء، وذلك قد يعتري الأفراد والأمم على سواء، وهي من المضحكات المبكيات.

يروي أبو نواس الشاعر من طرائفه فيقول: دعاني يوماً بعض الحاكة، والحّ عليّ ليُضَيِّفني في منزله، ولم يزل بي حتى اجبته، فسار إلى منزله وسرت معه، فإذا منزل لا بأس به، وقد احتفل الحائك بي، واعدَّ لي من الطعام ألواناً عظيمة، وجمع جمعاً من زملائه الحُيَّاك، فأكلنا وشربنا، ثم قال: يا سيدي، أشتهي ان تقول في جاريتي شيئا من الشعر، وكان يحبها ومغرما بها، قال أبو نواس: أرينها حتى انظم على شكلها وحسنها، فكشف عنها، فإذا هي اقبح واسمج خلق الله واوحشهم، سوداء شمطاء بلهاء، يسيل لعابها على صدرها، فقلت لسيدها: ما اسمها؟ فقال: تسنيم، فإنشأتُ أقول:

أسهر ليلي حب تسنيم
جاريةٌ في الحُسْنِ كالبُوم
كأنما نكهتها كامخ
أو حزمة من حزم الثوم
ضَرطَتْ من حبي لها ضرطةً
افزعت منها ملك الروم

قال: فقام الحائك يرقص ويصفق، فرحا سائر يومه ويقول: إنه شبهها والله بملك الروم!!، والظاهر ان بعض سادتنا الكرام اصبح كهذا المحب الولهان الذي يهيم بالقبح والبله، ويجد فيها متعته ومناه، ويحب دائما أن يتغزل الناس في قبح طبيعته، وغباء عقله وطبعه، وقد يكون هذا فلسفة ذلك الزمان العربي المنحوس، أو مذهب بعض السلطات المشئومة، وللناس فيما يعشقون مذاهب، ولله در القائل:

تعشقتُها شمطاءَ شابَ وليدها
وللناس فيما يعشقون مذاهب

ولا عجب ان ترى السعادة الطافحة، والسرور البالغ، والفرح الغامر رغم هذا العوج، وهذه المثالب، بل ترى هذا العشق العجيب للتدني والشؤم والضياع عند الدكتاتوريين العرب في كل جوانب حياتهم النزقة اللاهية، والقبح كما يكون قبح نظر ورؤية، يكون قبح فعالٍ واعمال، وكما تكون البشاعة في الرسوم والوجوه، تكون في القلوب والصدور، فقد ترى بعض السادة وأولي الأمر يهيم بمآسي الناس وجوعهم، ويتعشق آلامهم وشقاءهم، ويتغزل في سجنهم وتعذيبهم، ويتيه ولهاً بقتلهم وسفك دمائهم، والناس من الهم سكارى، ومن البلاء حيارى، يعانون فقد الآدمية، وضياع الإنسانية، وسيدهم المتيم يطلب المزيد، ويسعى للتي هي ادنى، مفاخراً ومكاثراً، ويسارع للضلالة صادحاً ومغردا، والناس في كرب عظيم ولا رحيم:

ولو اني استزدتك فوق ما بي
من البلوى لأعوزك المزيدُ
ولو عُرِضتْ على الموتى حياتي
بعيش مثل عيشك لم يريدوا

وقد يعتري الناس حيرة في تشخيص هذا الذهول، وتاخذهم دهشة في تعليل هذا الشرود والانحراف، ولكن هذا لا يخفى على الأريب الحكيم، ولا على الفاحص العليم، حيث إن هذا نتيجة طبيعية لفقدان التربية الصحيحة التي تُنْشئ على الكمال والريادة، ونتيجة طبيعية لممارسة التدني والتعود عليه وإلفه، حتى يصير فرحاً به، مستلذاً له، فإن العادات الخبيثة تقتضي في النفس الغرائب والعجائب، فقد نرى مثلاً المخنث يتشبه بالنساء في نتف الشعر، ووشم الوجه، ووضع المكياج، ومخالطة النساء، وحب الميوعة، وهو فرح بحاله، مفتخراً بكماله في تخنثه، يتباهى به من المخنثين، كما يجري بين السراق والمنحرفين التفاخر والمباهاة، كما يجري بين القادة والشرفاء، وكل ذلك نتيجة العادة والمواظبة على التدني مدة طويلة، وحقباً مديدة، ولهذا نرى الشعوب التي تعيش في ظل الأحكام العرفية وتحت قهر الدكتاتورية، يُنزع منها النخوة والقدرة على التعبير السليم، وينحسر فيها الإبداع، وتخبو فيها العلوم والحضارات، وتتقبل الاستعمار وهضم الحقوق، وبالمقابل، فإن النفوس إذا تعودت المعالي وصفات الكمال، وأعطيت كرامتها، ونالت عزتها فإنها تنبغ، لأن النفس إذا كانت بالعادة والإلف تستلذ الباطل وتميل إليه وإلى المقابح، فكيف لا تستلذ الحق والخير والكمال لو رُدَّت إليه مدة، والتزمت مواظبته والتربية عليه فترة؟ ولهذا تمتاز الأفراد والشعوب، وبهذا نعلم مقدار الجرم الذي تتعرض له الأمة، ونحس كمية التخلف والوهن والتخاذل الذي آل إليه حالها في وقتنا الحاضر، والأسباب معروفة، والنتيجة متوقعة، وكل حر ومخلص يتفطر كمدا، ويتميز غيظا من هذه الحال، وذاك المآل:

وما كلُ برقٍ لاح لي يستفزني
ولا كلِّ من لاقيتُ أرضاه مُنْعما
إذا قيل هذا منهلٌ قلت قد أرى
ولكن نفس الحر تحتَملُ الظَما
أُنَهْنِهُهَا عن بعض ما لا يُشينُها
مخافة أقوال العدا فيم أو لما

فهل نفهم تعويد الإسلام لنا على الكرامة والقوة «خذوا ما آتيناكم بقوة»، والصبر «والصابرين في البأساء والضراء»، والصدق «ليسال الصادقين عن صدقهم»، وكل المعاني الجميلة، ولكننا نسال من اضاعها واورثنا الجبن والهوان!!؟ وهل يستمر؟!!■

هل تكون الانتفاضة هي الرد على استمرار اعتقال د. أبو مرزوق ؟



واشنطن: د. أحمد يوسف

مع الفارق الكبير، لم يعد الشيخ المصري عمر عبدالرحمن هو العربي الوحيد الذي تعتقله الولايات المتحدة وتحاكمه على أفكاره واتجاهاته السياسية والدينية، فقد انضم إليه مؤخراً رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة السياسية «حماس» الدكتور موسى أبومرزوق، الذي تمت عملية اعتقاله في مطار نيويورك أثناء دخوله الولايات المتحدة بطريقة شرعية.

وكعادة الإعلام الأمريكي المتحيز بصفة عامة ضد كل ما هو عربي وإسلامي برز اسم د. أبومرزوق ليتصدر الصفحات الأولى من الصحف، وليصبح تاريخه وانتماؤه لحماس، ونشاطه السياسي مادة ثابتة على صفحاتها، والاتهام الغامض الذي توجهه أمريكا للدكتور أبومرزوق هو الانتماء لحماس التي سبق أن وضعها الأمر التنفيذي للرئيس كلينتون في يناير الماضي على قائمة الحركات الإرهابية بإيعاز من «إسرائيل» رغم أنها - أي الحركة - لم يسبق لها توجيه أية عمليات عسكرية ضد الولايات المتحدة أو ضد مصالحها في الخارج.

ومع اعتراف الإدارة الأمريكية بأن إدراج اسم د. أبومرزوق مؤخراً في قائمة ترقب الوصول في المطارات الأمريكية، قد تم تحت ضغوط إسرائيلية مكثفة، إلا أن متابعة جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) للرجل تعود إلى قبل ذلك بكثير، وتحديدا منذ بدء إعادة تنظيم حماس في مطلع التسعينيات بعد الضربة العنيفة التي وجهتها لها إسرائيل في عام ١٩٨٩م، فقد اعتقدت إسرائيل أن د. أبومرزوق هو الذي قام بتزويد المواطن الأمريكي الفلسطيني الأصل محمد صلاح بالأموال التي وجهت لعملية إعادة بناء الأجهزة العسكرية للحركة في الأراضي المحتلة، وقامت إسرائيل وأصدقاؤها في أمريكا بتسويق هذا الاعتقاد عبر وسائل الإعلام الأمريكية الخاضعة في معظمها للسيطرة اليهودية.

الإعلام الصهيوني.. والدور القذر

وقد أثمرت الحملة الإعلامية اليهودية على حماس ورئيس مكتبها السياسي على أكثر من صعيد.. فقد بادر الرئيس كلينتون - كما ذكرنا - إلى إصدار أمره التنفيذي بوضع الحركة على قائمة ضمت نحو ١٩ حركة ومنظمة من بينها منظمة «كاخ» اليهودية الإرهابية، واعتبارها جميعا حركات إرهابية، وقد شمل الأمر تجميد أرصدة هذه الحركات في البنوك الأمريكية ومصادرتها ومنع جمع أية تبرعات لها بقوة القانون، وعلى صعيد ثان أثمرت الحملة الصهيونية، بالإضافة إلى عوامل وأحداث أخرى داخل الولايات المتحدة، في إعداد الإدارة الأمريكية لمشروع قانون - لا زال منظورا أمام الكونجرس - لمكافحة الإرهاب الدولي، يطلق يد الولايات المتحدة في تعقب، والقبض على، ومحاكمة كل من تشتبه هي أو أحد أصدقائها وعلى رأسهم «إسرائيل» بالطبع، في مجرد تعاطفه مع الجماعات أو الحركات التي تعتبرها إرهابية.

وقد كانت كل هذه الأحداث مقدمات لأزمة لما حدث مع د. أبومرزوق الشهر الماضي في مطار نيويورك، وهي كما نرى مقدمات ضرورية ومنطقية لتبرير عملية الاعتقال ووضعها في إطار قانوني، فالرجل ومن جهة النظر الأمريكية وباعترافه واعتراف حماس هو رئيس المكتب السياسي للحركة، وهو يفخر بذلك ويجاهر به.. وحماس ورد اسمها في قرار الرئيس على أنها حركة إرهابية.. وتوجه حماس العسكري هو توجه في اتجاه وضد الحليفة «إسرائيل».. وبالتالي فإن اعتقاله وربما تسليمه لإسرائيل يبدو للناظر من بعيد أمراً منطقيا، ويتوافر له الأسانيد القانونية الأمريكية.

تشويه صورة حماس

ولعل هذه الأفكار هي نفسها تقريبا ما حاول عملاء «إسرائيل» في الإعلام والإدارة

الأمريكية تسويقه على مدى سنوات، فمنذ المصافحة التليفزيونية داخل حديقة البيت الأبيض بين رابين وعرفات، جندت إسرائيل وجماعات الضغط اليهودية العديد من الكتاب والباحثين والإعلاميين وحتى السياسيين في الإدارة الأمريكية لهدف واحد، هو تشويه صورة المعارضة الإسلامية لاتفاق السلام الفلسطيني ـ الإسرائيلي، وتحريض صانع القرار السياسي الأمريكي عليها، وكان من بين منْ أسرتهم الصهيونية العالمية لهذا الغرض الكاتب اليهودي يوسف بدانسكي الذي أصدر كتابين حول حماس والحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة دعا فيهما الإدارة الأمريكية صراحة إلى مساعدة إسرائيل في القضاء على كل ما هو إسلامي في الأراضي المحتلة، لتمكين حكومة إسرائيل من توقيع معاهدة مع السلطة الفلسطينية بالشروط التي تراها ـ أي إسرائيل ـ مناسبة لها، وبما يضمن عدم التفريط في الأراضي الإسرائيلية!!، وانضم إلى هذه الحملة الصحفية جودت ميللر، والصحفي استيفن إيمرسون صاحب الفيلم التليفزيون «جهاد في أمريكا» الذي أثار غضب واستنكار المسلمين في الولايات المتحدة، ويركز تحريضه للإدارة الأمريكية على اتهامات لا يقوم عليها أي دليل مادي أو عقلي بتشكيل المسلمين لحركة عالمية لإزالة دولة «إسرائيل» وضرب المصالح الغربية، ويعتمد في تسويق هذه المزاعم على الخوف الغربي المجهول من الإسلام كدين، ذلك الخوف الذي يبدو أنه حضاري أكثر منه سياسي أو عسكري.

أمريكا.. جهل أم تجاهل؟

لقد تغافلت الإدارة الأمريكية عن عمد عن حقيقة الدور السياسي للدكتور أبومرزوق وطروحاته التي تتسم بالمرونة والاعتدال داخل الحركة، والتي عدها البعض في وقت ما تنازلات من جانب قيادة حماس، واتهمت حماس بأنها تستعد للتفاوض مع سلطات الاحتلال وتوقيع معاهدة سلام معها، لاشك أن «إسرائيل» قبل أمريكا تعلم جيدا أن الطروحات التي قدمها د.أبومرزوق منذ رئاسته للمكتب السياسي تنأى بالرجل عن كل محاولات إلصاق تهم الإرهاب به، ولعل رئيس الوزراء الإسرائيلي يتذكر ما قاله الناطق بلسانه يوري درومي في إبريل ١٩٩٤م، تعقيبا على البرنامج السياسي لحماس الذي طرحه د.أبومرزوق: «إننا نرحب بأي توجهات سلمية من جانب حماس تجاه إسرائيل»، أي أن توجهات الرجل كانت توجهات سلمية، والترحيب بالبرنامج من جانب وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر يؤكد ذلك.

الخيارات السياسية لحماس

لقد كان للدكتور أبومرزوق الدور الأكبر في تمديد خيارات حماس وتضمين برنامجها الخيار السياسي، وهو تطور يعكس فهم الحركة لمراحل الكفاح والجهاد التي تتراكم لتحقيق الهدف الاستراتيجي لها، ويعبر عن واقعيتها في التعامل مع المستجدات المحلية والإقليمية والعالمية، ويمكننا هنا الإشارة إلى بعض النقاط التي كان له السبق في إضافتها للبرنامج السياسي للحركة:

● الدعوة الوطنية لتجنب الاقتتال الداخلي بين فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية، والتخلي تماما عن خيار المواجهة المسلحة مع السلطة الوطنية الفلسطينية، والاعتماد في معارضتها على الأساليب السلمية وانتهاج طريق الحوار معها، وقد وضعت حماس هذا المبدأ موضع التنفيذ من جانبها فلم تتعمد الاصطدام، واتجهت للحوار رغم أنها كانت في معظم الأحوال الطرف المعتدى عليه من قبل السلطة الوطنية، وتعلم «إسرائيل» وأمريكا أن مسيرة السلام المزعوم ما كان لها أن تستمر حتى الآن لو أن حماس اعتمدت المواجهة المسلحة مع السلطة الوطنية كوسيلة للتعبير عن معارضتها الثابتة لما تم التوصل إليها في هذه المفاوضة غير المتكافئة.

الحل السلمي لحماس يتضمن: الانسحاب الإسرائيلي الكامل من القدس والضفة الغربية وتفكيك المستوطنات والانتخابات الحرة

● الدعوة لإنشاء حزب سياسي لحركة حماس داخل مناطق الحكم الذاتي، بما يعنيه ذلك في التحليل الأخير من اتجاه نحو انتهاج الطرق السلمية للمعارضة، وانتهاج الوسائل الديمقراطية للتعبير والوصول للسلطة، فبهذا الطرح تتحول حماس إلى العمل من داخل النظام وليس من خارجه من خلال الاشتراك في الانتخابات، وبالتالي في عمليات التشريع والإدارة.

● الدعوة لإعادة النظر في ميثاق الحركة الصادر في العام ١٩٨٨م، ليتوافق مع نهج الواقعية السياسية الذي تتجه إليه في تعاملها مع الأحداث والمستجدات على الساحتين الفلسطينية والعربية.

● طرح قضية الهدنة مع العدو الإسرائيلي على عدة أسس منها: انسحاب قوات الاحتلال من الضفة وقطاع غزة والقدس دون قيد أو شرط، وتفكيك وإزالة المستوطنات وترحيل المستوطنين اليهود من الضفة والقطاع والقدس، وإجراء انتخابات تشريعية حرة وعامة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لاختيار قياداته وممثليه، وتكون القيادة المنتخبة والشرعية ـ بموجب احترام جميع القوى بما فيها حماس لرأي الأغلبية ـ هي المخولة وحدها بالتعبير عن إرادة الشعب الفلسطيني وطموحاته وتقرر كافة الخطوات التالية في الصراع مع العدو.

● العمل على تطوير خطاب الحركة السياسي والتعبوي بالتركيز على الاحتلال والحركة الصهيونية.

● الانفتاح على الاتجاهات الفلسطينية الأخرى، بما فيها الفصائل غير الإسلامية والتنسيق معها فيما يتعلق بالموقف من أطراف القضية ومواجهة الاحتلال وتحرير الأرض.

● إقامة علاقات سياسية جيدة مع الدول العربية والإسلامية والأوروبية تقوم على كسب تعاطف المزيد من دول العالم مع المطالب الفلسطينية العادلة.

إن كل المحللين السياسيين والموضوعيين والمهتمين بالقضية في الولايات المتحدة والذين لا يقيسون الأمور بالمقاييس الإسرائيلية يؤكدون أن ما طرحه د.أبومرزوق كان يستحق تشجيعا ليس أمريكيا فقط، بل وإسرائيليا أيضا، لما يمثله من نقلة فكرية واستراتيجية في برنامج عمل حماس، ويرون أن إقدام الولايات المتحدة على اعتقال الرجل ومحاكمته على أفكاره، وبالتالي غيابه عن الساحة الفلسطينية، سيؤدي إلى بروز قيادات أكثر تشددا في الخيار العسكري باعتباره الخيار الوحيد للتحرير، وربما إلى انتفاضة أخرى لن تقتصر المواجهة فيها على سلطات الاحتلال في الأراضي المحتلة وداخل إسرائيل، بل ربما تمتد إلى خارج الأراضي المحتلة لتطول كل ما هو أمريكي وصهيوني، فاستمرار اعتقال الرجل فضلا عن احتمال تسليمه لإسرائيل قد يلغي تماما الخيار السياسي لحماس وغيرها من الفصائل الفلسطينية الإسلامية، ويجعل أنصارها أمام خيارين لا ثالث لهما: إما النصر أو الشهادة! ■



«المجتمع» تنشر تفاصيل تقرير صهيوني يدعو لمحاربة الإسلاميين



■ الإرهاب الصهيوني لا يتحدث عنه احد

لندن: هشام العوضي

بالتعاون مع اللجنة اليهودية ـ الأمريكية أصدرت مؤسسة الشئون اليهودية «The Institute of Jewish Affair»، ومقرها بريطانيا تقريرها السنوي لهذا العام بعنوان «الضد سامية ـ التقرير العالمي ١٩٩٥» (Antisemitism World Report 1995) كمحاولة لرصد جميع أنشطة الهيئات والمنظمات والحركات المناهضة لليهود في العالم، وعلى الرغم من ضخامة التقرير الواقع في أكثر من ٢٨٠ صفحة، فإن «المجتمع» قد حصلت على نسخة منه تحاول أن تستعرض أهم ما ورد فيه.

يلاحظ القارئ الواعي لمثل هذه التقارير وكأنها مدعومة بالأرقام والحقائق، النبرة الدعائية الواضحة أو ما يسمى بالـPropaganda في أسلوب العرض والتوصيف، وكيف أن المعلومات التي تتزيى بالزي الموضوعي والعلمي يمكن أن «تسيس» من أجل خدمة واقع الصراع الراهن، فاليهود على مدى تاريخهم السياسي يعتمدون على رصيدهم في لفت انتباه العالم إلى قضاياهم من منطلق أنهم «ضحايا» للنظم الديكتاتورية الحاكمة كالرومان قديما أو هتلر حديثا، أو الأفكار والأيديولوجيات المختلفة كالنازية والإسلام، وفي هذا السياق تُهوِّل الحقائق، ويبالغ فيها، إن لم نقل تختلق اختلاقا، كما يحارب من لا يؤمن بها فتشوه سمعته، ويضيق عيشه، بل وقد يتعرض للمحاكمة من أجل عدم إيمانه بحدوث الهولوكوست مثلا. إضافة إلى ذلك وفي غمرة الانشغال بتوثيق الماضي الغابر وتوظيف أحداثه بهدف استدرار العطف واستنزاف الدعم الدولي، في غمرة كل ذلك يشغل اليهود العالم عن قضايا أكثر إلحاحا في العصر الحالي، وعن ضحايا النظم وقوانين أكثر من ضحاياهم في الماضي كضحايا الصومال وكشمير والبوسنة، إضافة إلى فلسطين على أيدي اليهود أنفسهم.

يتناول التقرير وضعية اليهود في معظم دول العالم ومنها الدول العربية كمصر، والجزائر، والعراق، والأردن، ولبنان، وليبيا، والمغرب، وسوريا، وتونس، ومنطقة الخليج، إضافة إلى الدول الإسلامية الأخرى كإيران، وتركيا، وماليزيا. ويخصص التقرير فصلا مستقلا لكل بلد عربي وأجنبي يستهله بخريطة توضيحية لموقع البلد الجغرافي من العالم وتعداد سكانه الإجمالي، بالإضافة إلى تعداد تقريبي لسكان الجالية اليهودية في الدولة، ويقسم التقرير الفصل بعد ذلك إلى عدة محاور هي:

١ ـ خلفية عامة عن البلد.
٢ ـ مختصر عن تاريخ الجالية اليهودية.
٣ ـ الأحزاب والمنظمات والحركات المناهضة لليهود.
٤ ـ الحياة الثقافية.
٥ ـ الإعلام والمطبوعات.
٦ ـ تقييم عام.

ونظراً لحجم المعلومات المتعلقة بكل دولة وتعذر ذكر كل معلومة بالتفصيل، فإننا نحاول في هذا المقال اقتطاف أهم ما جاء في التقرير ـ بحسب تقديرنا ـ فيما يتعلق بهذه المحاور.

الخلفية العامة

يتناول هذا المحور أهم الأوضاع الراهنة في هذا البلد من حالة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وأهم العوامل المؤثرة فيه، فبالنسبة للجزائر (تعداد اليهود ١٠٠) يتناول التقرير أوضاعه السياسية، وأهم القوى الفاعلة فيه إضافة إلى آخر تطوراته حتى سنة ١٩٩٤، أما الأردن فإن الحديث ينصب فيها على أداء القوى الإسلامية في البرلمان وعلى رأسها جبهة العمل الإسلامي، إضافة إلى دور الأردن في عملية السلام مع «إسرائيل» وبالنسبة لعملية السلام فإن الحديث يتكرر بشكل أو بآخر في كل من حالتي لبنان وسوريا.

تاريخ الجالية اليهودية

يزعم التقرير في سياق حديثه عن تاريخ اليهود في مصر بأن «أوضاع الجالية تدهورت في القاهرة سرعان ما دخلت مصر تحت السيطرة العثمانية في ١٥١٧م»، كما تدهورت العلاقة المصرية مع الجالية فيما بعد على أثر

حروب ١٩٤٨م، ١٩٥٦، و١٩٦٧، أما في ليبيا فقد تعرض اليهود للاضطهاد منذ القرن الخامس عشر، ومرورا بعنصرية الاستعمار الإيطالي وقوانينه المحلية في ١٩٣٦م، وبوصول القذافي إلى الحكم في ١٩٧١م، أما فيما يتعلق بالمغرب، فقد مر تاريخ الجالية بحالات من المد والجزر مع السلطة، غير أن العلاقات المغربية - اليهودية - أخذت في التحسن مؤخرا، وذلك بعد أن توجها الملك الحسن بقراره، تعيين اليهودي أندريه أزولاي مستشاراً له في الشئون الاقتصادية، أما في منطقة الخليج، ففيما عدا البحرين (تعداد اليهود ٢٠) فقد تطور تاريخ المنطقة بشكل عدائي للوجود اليهودي، حيث يلقى كتاب بروتوكولات حكماء صهيون رواجا جيدا فيها، غير أن التقرير (يشعر) بارتياح نسبي لتحسن صورة «إسرائيل» في الخليج على إثر حرب الخليج، وتعرض اليهود لاعتداء مماثل من صدام «فالخليجيين يعتقدون بأن الوجود الإسرائيلي بات عامل استقرار في المنطقة».

المنظمات والحركات المناهضة لليهود

يعتبر التقرير كافة المنظمات والحركات المناهضة للوجود «الإسرائيلي» هي ضمنا مناهضة لليهود كعنصر (سامي)، كما يخلط بين الحركات الرافضة للنشاط اليهودي كحركة صهيونية استعمارية توسعية، وبين اليهود كدين، واليهود كأهل كتاب، وهذا «التلبيس» مقصوداً لذاته حتى (يسيس) الموضوع، ويمثل مادة دسمة لصفحات التقرير، وكي يصفي «إعلاميا» في نفس الوقت هذه الحركات التي تتعرض للوجود «الإسرائيلي» من أساسه، يتضح ذلك جليا في الفصل المتعلق ببريطانيا، إذ يعتبر التقرير «حزب التحرير الإسلامي» أخطر هذه الحركات الناشطة في لندن، والداعية للتنديد بالممارسات «الإسرائيلية» المتعسفة ضد المواطنين الفلسطينيين، فقد ثارت الجالية اليهودية في لندن على إثر نشر الحزب للحديث النبوي الشهير «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود....»، في صيف ١٩٩٤م، وتوزيعه على غير المسلمين في الشوارع وأروقة الجامعات، ومع أن بعض القيادات الإسلامية قد اعتبرت هذا التصرف غير حكيم في توقيته أو ظروفه، إلا أنها لم تعتقد بأن اليهود كانوا سيستغلونه إلى هذه الدرجة، والتي أدت في بعض الجامعات البريطانية إلى غلق الجمعيات الإسلامية فيها «ومصادرة» أنشطة الحزب منها تماما، إضافة إلى حزب التحرير، وقد شن التقرير حملة شعواء على المنظمات الفلسطينية (هي في حد ذاتها حملة ضد سامية!) العاملة في لندن والتي «يشتبه» ارتباطها التمويلي بحركة «حماس» في الأراضي المحتلة، كما شملت الحملة معظم المنظمات الناشطة تقريبا في لندن وغيرها من المدن البريطانية.

أما في مصر فقد اعتبر التقرير جماعة «الإخوان المسلمون» من أكبر الحركات المناهضة للوجود «الإسرائيلي»، ودلل على ذلك من خلال رصد لخطابات وتصريحات رموز الحركة، من أمثال مرشدها العام محمد حامد أبو النصر.

أما في تركيا فقد اعتبر التقرير حزب الرفاه الإسلامي بقيادة نجم الدين أربكان، أحد أهم الأحزاب العاملة «والتي لها أنشطة ضد سامية عديدة»، كما أوضح التقرير بأن قيادة الحزب - بخطابها العدواني لليهود - تشكل حجر عثرة على طريق العلاقات التركية - الإسرائيلية، هذا ويتابع التقرير في بقية فصوله «الدعائية» عملية رصد، وجرد، وإحصاء لجميع المنظمات الناشطة في القضية الفلسطينية في العالم الإسلامي بهدف «تصفية» وجودها إعلاميا واحدة تلو الأخرى، وربما في المستقبل تجميد نشاطها قانونيا.

الحياة الثقافية

ويشمل الحياة الفنية كذلك من سينما وتليفزيون، حيث ندد التقرير بمنع الرقابة في الدول الإسلامية عرض الفيلم الأمريكي «قائمة تشيندلر» (Schindler's Llist) لمخرجه اليهودي المعروف «ستيفن سبيلبيرج»، والذي يؤرخ بصورة دعائية لفترة الهولوكست النازية (عن الفيلم بالتفصيل، انظر «المجتمع» عدد ١٠٩٦) ويتكرر قرار المنع في التقرير بشكل تلقائي عند الحديث عن الحياة الثقافية في كل دولة، وكأن القضية صارت تقييم الدولة إعلاميا من خلال رفضها أو قبولها عرض الأفلام الصهيونية، وفي حالة الرفض فإنها توضع في قائمة «الضد سامية» الثقافية.

الإعلام والمطبوعات

يحاول التقرير في الحالة المصرية القيام بعملية مسح شامل وتوثيق لجميع المطبوعات والأنشطة الإعلامية المناهضة للوجود الصهيوني في المنطقة، وهو عمل سهل ومجد في آن واحد: سهل لأن نخب مصر الواعية للمخطط «الإسرائيلي» في مواجهة ثقافية مستمرة مع اليهود، وبالتالي تكون عملية حصر النتاج الفكري عملية سهلة نسبيا، ومجد، لأن سياسته الانتقائية والتحريفية في بعض الأحيان تفيده (إعلاميا) لكسب المزيد من التعاطف على المستوى الدولي والتغطية في نفس الوقت على الممارسات «الإسرائيلية» الظالمة في حق الشعب الفلسطيني المقهور، فالتقرير يشير في سياق عرضه إلى مقتطفات متنوعة من مقالات نشرت في بعض الصحف المصرية كالأهرام والجمهورية والشعب والوفد، كأمثلة واضحة للضد سامية، كما يشير التقرير إلى الكتب الرائجة في القاهرة ككتاب «بروتوكولات حكماء صهيون»، وكتاب «اليهودي العالمي» The International Jew»، وكتاب «الصهيونية العالمية» (World Zionism)، كما يرصد التقرير كتابات لبعض الأساتذة المصريين مثل: الدكتور محمد عبدالله الشرقاوي، من جامعة القاهرة، ومحمد إدريس، من جامعة طنطا، وراشد الشامي، وأحمد التهامي وغيرهم... ويتبع التقرير نفس المنهج تقريبا بالنسبة لمطبوعات منطقة الخليج فيشير إلى كتاب محمد قاسم من جامعة قطر، والذي «يفند فيه المزاعم اليهودية الواردة في الكتب المقدسة».

تقييم عام

بالنسبة لجميع الدول العربية تقريبا يُحذر التقرير في ختام جولته من أثر الحركات الإسلامية «المتطرفة» في كل من مصر، والأردن، والجزائر، وإيران، ودول الخليج، ويعتبر ذلك أكبر خطر يهدد الأمن «الإسرائيلي» واحتمال نجاح عملية «السلام» السياسية والاقتصادية مع دول المنطقة، فالتقرير يشكل الحلقة المفقودة في مسلسل استعداء الغرب على الإسلاميين وكأنه «الغول» الذي يهدد استقرار المنطقة بما فيها، وعلى رأسها «إسرائيل» بطبيعة الحال، الأمر الآخر وهو مصطلح السامية والضد سامية الذي يتكرر طوال صفحات التقرير، كي يشير إلى معنى واحد فقط تتحدد من خلاله مواقف الجميع من مؤيد أو معارض، من مسالم ومعتدل أو متطرف وإرهابي، وهذا المعنى هو العنصر اليهودي فقط، وهنا يكون اليهود قد تجاوزوا استعمال مسمى دينهم صراحة بسبب «الفوبيا» التاريخية التي يحملها التراث والخبرة الأوروبية إلى مسمى آخر أقل وضوحا، ولكنه أكثر تلبيسا لأنه يحتكر مصطلح العنصر «السامي» لصالحه ويخرج بل يطرد كل من ينتمي إلى هذا العنصر من غير اليهود، وعلى رأسهم العرب «بحسب التقرير أكثر خلق الله عداءً للسامية!!»، ومن ثم صارت السامية تعني تلقائيا في الذهنية الغربية اليهود، وأصبح كل من يعادي الوجود «الإسرائيلي» ساميا، وذلك على عكس اليهودي الذي يعادي «بالاعتقال أو الإبعاد أو القتل» المسلم العربي، حيث تعجز قواميس المصطلحات السياسية عن توصيف حالته! ■

الكروات يحققون أهدافهم القديمة..

فهل يحقق المسلمون أهدافهم الجديدة؟!

فيينا: النذير المصمودي

ابتهج البوسنيون المسلمون مما حققه الكروات الأسبوع قبل الماضي من انتصار ساحق على صرب «كرايينا» التي ظلت منذ ثلاث سنوات تقريبا قاعدة عسكرية استراتيجية في انطلاق قوات صرب البوسنة نحو المناطق المسلمة، وفرض الحصار على مقاطعة «بيهاتش» ذات الأغلبية المسلمة.

والأمر يدعو للابتهاج فعلا من ناحية ان الانتصار الكرواتي ساعد كثيراً قوات الفيلق الخامس البوسني على فك الحصار عن مقاطعة «بيهاتش» وتحرير مدينة «فلكا كلادوشا» التي كان يتخذها المنشق فكرت عبديتش مقراً لعاصمة جمهوريته المزعومة المتحالفة مع الصرب ضد المسلمين.

وقد يزيد من الابتهاج مجيء الانتصار الكرواتي - البوسنوي مع إعلان محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي الاتهام الرسمي إلى كل من (رادكو ملاديتش، ورادوفان كراجيتش) بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

إن الصورة على السطح هذه مشجعة كثيرا على الابتهاج والتفاؤل، إلا أن مراقبين ومحللين يحذرون المتفائلين من جملة خلفيات وأسباب غير واضحة الملامح على الصورة الآتية للخريطة السياسية والعسكرية في البوسنة.

وهو ما ألقى بظلال من الشكوك حول نجاحات الكروات الأخيرة، وإمكانية انعكاسها إيجابيا على مصالح مسلمي البوسنة مستقبلا، وأدى إلى الاعتقاد بأن هناك شيئا ما بين الكروات والصرب، بل قد لا نتردد في احتمال وجود صفقة سرية بين الطرفين اعتماداً على وقائع ومؤشرات موضوعية نعرض بعضها:

١ - من خلال تتبع مواقف الطرفين منذ اندلاع الحرب وقبلها إزاء المسألة البوسنية، يتبين أن الطرفين متفقان على أن الحل الأمثل للمسألة البوسنية يتمثل في اقتسامها، ولذلك رفع الصرب منذ البداية شعاراً يعبر عن أهدافهم بوضوح، يقول: «يجب أن يعيش كافة الصرب في دولة واحدة»، وقامت بناء على هذا الشعار كل الجيوب التي يقطنها الصرب في كل البوسنة والهرسك وكرواتيا بإعلان الاستقلال في الربع الأخير من عام ١٩٩١م، بل وإعلان الرغبة في الانضمام لصربيا (الجمهورية الأم).

أما الكروات بما فيهم رئيسهم الحالي «توجمان» فقد أعلنوا في أكثر من مناسبة عن

☐ الدلائل تشير إلى أن هـ

قناعتهم في اقتسام البوسنة كحل بديل عن الحرب والمواجهة، بمعنى أن الجزء الغربي من الهرسك والذي يشكل فيه الكروات أزيد من ثلثي السكان يتم إلحاقه بكرواتيا.

٢ ـ ولعل هذا الاتفاق كان نتيجة لاجتماعات سرية جرت بين الرئيسين الصربي (ميلوسيفيتش) والكرواتي (توجمان) في منتجع (كاراجورجيفو) المطل على نهر الدانوب في منطقة الحدود المشتركة بين صربيا وكرواتيا، ولم تعد سرية بعد اعتراف الرئيس الصربي بحصولها في مقابلة مع إحدى محطات التليفزيونات الأمريكية قبل بضعة أسابيع.

وهو ما يؤكد احتمال صفقة سرية بين الصرب والكروات لاقتسام البوسنة على حساب مسلميها.

٣ ـ رفض كرواتيا طوال السنوات الأربع من الحرب، تزويد المسلمين بالسلاح عبر مرفأ «سبليت» الذي تسيطر عليه، رغم علمها أن ذلك هو أفضل خدمة يمكن أن تقدمها للمسلمين في إطار ما أعلنته مع الحكومة البوسنية من تحالفات.

٤ ـ أرجع البعض نجاح القوات الكرواتية في استرجاع منطقة (كرايينا) من صرب البوسنة، إلى دقة استعدادها العسكري الذي دام ثلاث سنوات، وقدرتها الفائقة على إعادة بناء مؤسساتها العسكرية (رجالاً، وسلاحا)، وهو كذلك لا جدال فيه، إنما الجدل واقع حول السرعة التي حقق بها الكروات أهدافهم، وبأقل ما يمكن من الخسائر.

ويتحول الجدل إلى ريبة وشك بعد معلومات صحفية مؤكدة أفادت بأن مليشيات صرب البوسنة انسحبت من كرايينا قبل بضعة أيام من إعلان كرواتيا حالة الحرب والهجوم، وتقدر مصادر الأمم المتحدة المليشيات الصربية المنسحبة بـ ٢٠ الف رجل، غطت عملية انسحابهم طائرات مقاتلة نفاثة تابعة لهم، فضلاً عن أسلحتهم الثقيلة وصواريخ «فروج» بعيدة المدى.

ودفع هذا الانسحاب دون قتال، إلى الاعتقاد بأن هناك اتفاقاً بين الطرفين يقضي بتجنب المواجهة بينهما.

٥ ـ ومما يعزز أيضا هذا التوجه بروز الاختلاف المفاجئ بين (كاراجيتش) ورئيس صربيا (سلوبودان ميلوسيفيتش) بعد إعلان (كاراجيتش) تسلم قيادة جميع القوات الصربية البوسنية بنفسه، وتقليص سلطة الجنرال (ميلاديتش) المقرب من الرئيس الصربي.

هذا الاختلاف يقول بعض المحللين أن مرده عائد إلى عدم رغبة الرئيس الصربي في الإخلال باتفاقه مع كرواتيا على تقسيم البوسنة بين الصرب والكروات، وقد أعطى الرئيس الصربي ـ على ما يبدو ـ إشارات واضحة لقادة صرب كرواتيا بأنه لن يهب لنجدتهم في منطقة كرايينا، على اعتبار أنها أراضي كرواتية، وللكروات حق استرجاعها، مقابل أن تسكت كرواتيا على تطلعات الصرب التوسعية داخل البوسنة والهرسك، إن لم تقم بعرقلة أي مسعى يصب في صالح المسلمين.

٦ ـ الموقف الروسي من المسألة البوسنية لا يخلو أيضا من اعتباره دليلا احتماليا على تفاهم الطرفين الصربي والكرواتي على تقاسم البوسنة والهرسك، وإلغاء جمهورية المسلمين من الخريطة البوسنية.

وللتذكير فإن دعوة الرئيس الروسي «يلتسين» رئيسي كرواتيا وصربيا للاجتماع في روسيا ليست جديدة، فقد سبقتها دعوة مماثلة في منتصف أكتوبر ١٩٩١م اجتمع على إثرها في موسكو كل من توجمان، وميلوسوفيتش، وجورباتشوف، وكان لهذا الاجتماع تأثير مزدوج على تطورات الأوضاع في البوسنة، بل وأدى بالقيادة البوسنية المسلمة إلى الشعور بأن حملتها نحو الاستقلال في ذلك الوقت مهددة بالفشل، ودفع البرلمان البوسني إلى تبني إعلان وثيقة الاستقلال المستعجلة في أكتوبر تزامناً مع قمة موسكو.

كل هذه الوقائع والمؤشرات الموضوعية تصب في اتجاه تعزيز احتمال وجود صفقة سرية بين الصرب والكروات لاقتسام البوسنة، علماً أن الصرب البالغة نسبتهم بين ٣٣ و٣٥ بالمائة من مجموع سكان البوسنة والهرسك يسيطرون اليوم على نحو ٨٠ بالمائة من أراضي الجمهورية مقابل حوالي ٢٠ بالمائة فقط للمسلمين الذين تزيد نسبتهم عن ٤٥ بالمائة، أما الكروات الذين لا يمثلون أكثر من ١١ بالمائة، من أصل ٢٠ بالمائة، فإنهم يسيطرون على أكثر من ١١ بالمائة من الأراضي مقابل ٩ بالمائة فقط للمسلمين في الهرسك.

وهو ما يبين بوضوح أن الفئة الأكثر عددا خرجت بالحصة الأصغر، التي حولتها إلى جماعات مهمشة تعيش في جيوب متناثرة وصغيرة أشبه بما يسمى «بالمحميات».

وإذا لم تكن كل هذه المبررات، وجيهة لاقتناعنا «بنظرية المؤامرة» القائمة على أساس التفاهم الصربي الكرواتي لاقتسام أرض البوسنة والهرسك، وإلغاء حق المسلمين في أرضهم ووحدتها، فإن تفاصيل الخريطة التي رسمها الرئيس الكرواتي (ونشرتها وسائل الإعلام) لمستقبل البوسنة عام ٢٠٠٥ كافية وحدها ـ حالة صحتها ـ للاقتناع «بنظرية المؤامرة» إذ لا تظهر الخريطة أي كيان بوسني، بل مجرد خط حدودي لدولتين صربية وكرواتية كبيرتين، على اعتبار أن كروات البوسنة يظل انضمامهم إلى كرواتيا (الجمهورية الأم) خيارهم الطبيعي مع أنهم مرتبطون الآن بحلف تكتيكي مع المسلمين، ويظل انضمام صرب البوسنة إلى صربيا (الجمهورية الأم) خيارهم الاستراتيجي المعلن منذ بداية الحرب وقبلها، وفي حالة تحقق الخيارين تكون نهاية أزمة البوسنة والهرسك مع نهاية الكيان السياسي لمسلميها.

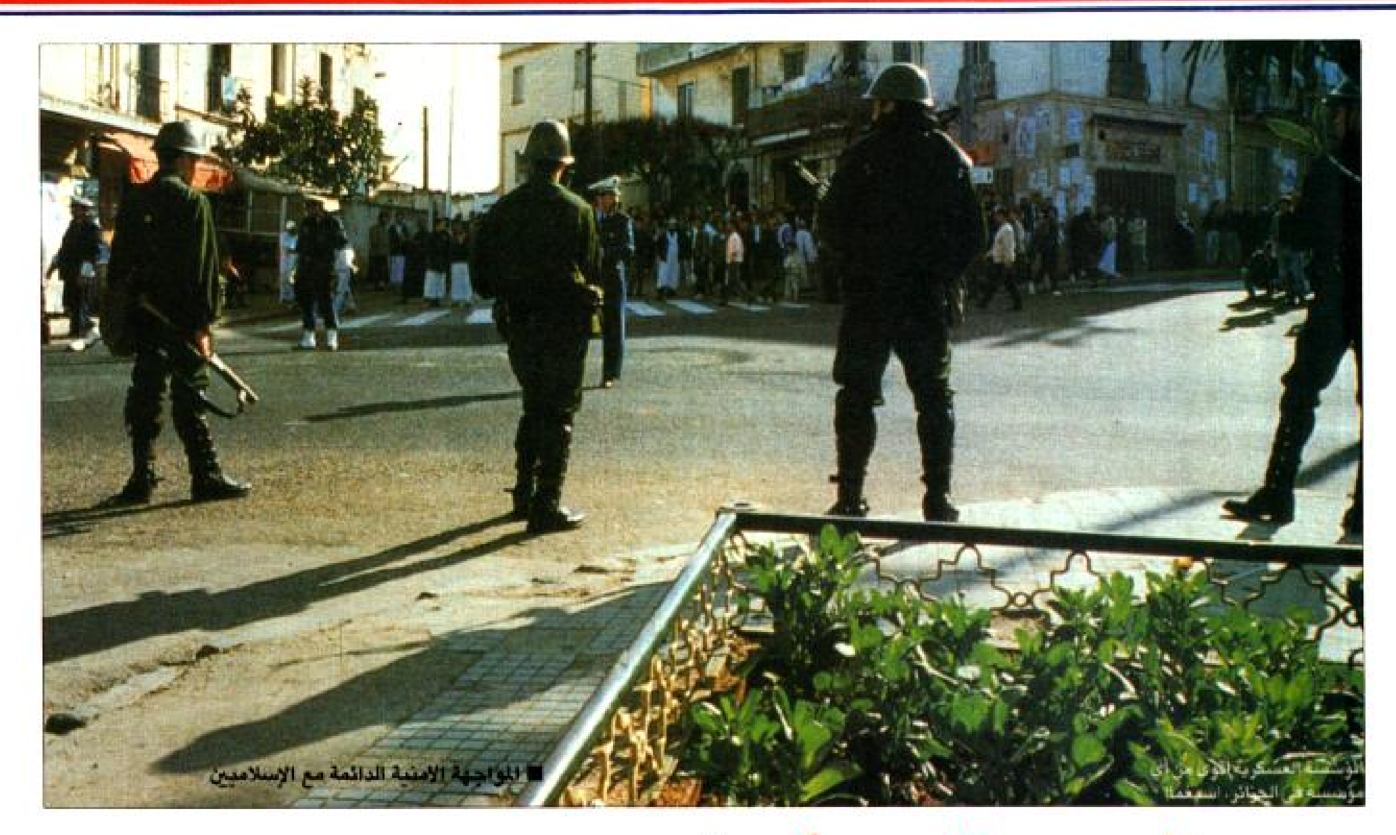
والآن.. وقد حرر الكروات منطقة كرايينا، وساعد ذلك القوات المسلمة على فك الحصار عن مقاطعة بيهاتش بمدنها وقراها، وهي خطوة إيجابية باتجاه تخفيف الضغط الصربي على المناطق المسلمة، فهل سيستطيع الجيش البوسني المسلم المحافظة على سيطرته على منطقة بيهاتش، واتخاذها خلفية استراتيجية لمواصلة هجومه على الصرب في مناطق أخرى؟

التقارير الميدانية تؤكد أن الجيش البوسني المسلم لا يزال يتفوق عدداً على المليشيات الصربية بنسبة الضعفين أو أكثر، غير انضمام الآف المسلحين من صرب كرايينا الكرواتية إلى صرب البوسنة بعد انسحابهم من مناطقهم في مقاطعة كرايينا وآلاف الهاربين من المدنيين إلى البوسنة المجاورة سيُصعّب من مهمة الجيش البوسني المسلم في شن حملات عسكرية مؤثرة بالمناطق التي يسيطر عليها الصرب خصوصا المحيطة بمدينة «بانيالوكا».

ويعرب مسؤولون في الأمم المتحدة صراحة عن قلقهم من الوضع الجديد، ويتوقعون من الصرب شن حملة عسكرية مكثفة خلال الصيف الحالي تستهدف العاصمة سراييفو وتوزلا، ووضعهم في موقع يخولهم إملاء شروط مباحثات السلام في الشتاء المقبل.

فيما ترى أوساط أخرى أن كميات السلاح الهائلة (روسية الصنع) التي غنمتها القوات المسلمة من أتباع فكرت عبديتش، ستمكنها إلى جانب تفوقها العددي من إحداث المفاجأة وتغيير موازين المعركة، وهي الأهداف العسكرية الجديدة التي سطرها الجيش البوسني المسلم.■

...ك صفقة سرية بين ميلوسيفيتش وتوجمان على اقتسام البوسنة



■ المواجهة الأمنية الدائمة مع الإسلاميين

المؤسسة العسكرية أقوى من أي مؤسسة في الجزائر

الديمقراطية: سلاح الغرب القادم ضد الإسلام؟

بقلم: د. نادر عبد الغفور أحمد (*)

مما لاشك فيه أن المفهوم الغربي للإسلام وهو المفهوم الذى عكسته وسائل الإعلام الغربي والدوائر الرسمية الغربية - كان ولايزال منحصرا في دائرة الإرهاب والتخريب والأعمال المنافية للإنسانية، وتقوم هذه الوسائل بتعميق هذا المفهوم وخلق الذرائع باستمرار عند وقوع أى عمل مسلح لا يتناسب والمصالح الغربية عموماً، وبدأت وسائل الإعلام هذه بقرع نواقيس الخطر والتحذير من المد الإسلامي القادم بعد محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في إثيوبيا، وعكست وسائل الإعلام الغربية حقدها على الإسلام في الكثير من المناسبات متهمة الدين الحنيف بأنه دين تطرف وعنف، بل إنها لا تزال تثير الرأي العام العالمي يومياً مدعية أن الإسلام المسلح في طريقه للازدهار، وهو موجة لا يمكن وقفها في العالم الإسلامي، ومن الواضح هنا أن مصطلح الأصولية الذى كان يطلق على المطالبين بتطبيق الإسلام في المجتمع - وهو المصطلح الذى ازدهر تكراره في فترة الثمانينيات واستخدم أساساً ليضيف مفهوم التعصب الديني - بدا الآن يستبدل به مصطلح الأسلمة، وهو المصطلح الذى يشير إلى تطبيق الإسلام كمفهوم سياسي، وحركة سياسية في المجتمع، وفي الشئون الدولية، وقد لمح إلى المصطلح الجديد مايكل فيلد - وهو مستشار لشئون الشرق الأوسط ومؤلف كتاب (في داخل العالم العربي) في مقال نشرته صحيفة الهيرالد تريبيون في عددها الصادر في ٥ يوليو (تموز) ١٩٩٥م.

وجهتا نظر مختلفتان

ويبدو أن التطورات التى تجرى حالياً في العالم الإسلامي أدت إلى تشكيل وجهتي نظر مختلفتين في الدوائر الغربية.

تقول وجهة النظر الأولى: بأن الغرب يجب أن يقتنع بإمكانية التكيف للعيش مع هذه المنطقة من العالم اى العالم الإسلامي، والتى تسير نحو طريق الأسلمة (أى تطبيق الإسلام كحركة سياسية بحال اللسان الغربي) والتى تعتبر غير موالية للغرب، بل وتقول وجهة النظر هذه بإمكانية التعامل التجاري مع هذه المنطقة في ظل هذه الظروف.

وعلى العموم فإن مزاج الراى العام الغربي بصورة عامة، وبفضل وسائل الإعلام التى تسيطر على الصهيونية بات مهيئاً ضد الإسلام، وغير مستعد لتقبل المعيشة مع هذا الدين السمح، ولهذا فإن وجهة النظر الأولى غير ممكنة التطبيق عملياً وواقعياً في الحالة الحاضرة من قبل الدوائر الغربية، إذ إنها تعنى القبول بالأمر الواقع.

اما وجهة النظر الأخرى فتقول: بأن البديل الأساسي لانتشار الإسلام (كحركة سياسية دينية) في العالم الإسلامي عموماً والعالم العربي بوجه الخصوص هو إعادة بناء الديمقراطية في هذه المنطقة من العالم، والتى لا تعرف شيئاً عن الديمقراطية ماعدا بعض التطبيقات الهامشية في بعض البلدان الإسلامية أو العربية، ويبدو أن هناك تياراً في

(*) كاتب عربي مقيم في بريطانيا.

الإدارة الأمريكية يدعو لتأييد وجهة النظر هذه، وتقول وجهة النظر الثانية أن الانتصار الذي حققه الغرب في القرن العشرين تمركز في الدفاع عن مفهوم الديمقراطية ضد موجتين: الأولى فاشية، والأخرى شيوعية، ولذلك يجب على الغرب نشر فكرة الديمقراطية إلى من يحتاج إليها من شعوب العالم، وإن عدم التشجيع على نشر الديمقراطية معناه خسارة فرصة ثمينة للغرب، بل وإن هذه الخسارة قد تهدد مستقبل الغرب في البقاء والاستمرار، وطبقًا لوجهة النظر هذه فإن الدفاع عن فكرة الديمقراطية هي التي ساعدت على تماسك الدول الغربية، واتحادها ضد العدو المشترك الذي تغير حسب الفترة التاريخية.

ولكن ما هو سبب الاندفاع نحو تطبيق الديمقراطية في الدول التي تحتاج إليها والجميع يعلم أن ذلك قد يغير الموازين ضد الغرب مستقبلا؟ وجهة النظر هذه تبين أهداف التطبيق، والتي تنحصر بإمكانية الديمقراطية في محاربة الإسلام المسلح السياسي، والحد من انتشار الصحوة الإسلامية وفي نفس الوقت خلق الظروف لتطوير الحكومات العربية وتشجيعها على احترام حقوق الإنسان وتطبيق الديمقراطية مما يصب في مصالح الغرب عمومًا.

حرمان الإسلاميين: في هذا الصدد يقول مايكل فيلد في مقاله: «إن الوضع السياسي في العالم الإسلامي عمومًا لا يسمح للأحزاب الإسلامية المشاركة في السلطة أو تسلم السلطة عن طريق الانتخابات الحرة، وقد منعت الأحزاب والحركات السياسية في العالم الإسلامي من المشاركة في الانتخابات، بينما لم يؤد الاندفاع المتحمس (حسب قول فيلد) نحو تطبيق الديمقراطية في الجزائر إلى تسلم جبهة الإنقاذ الإسلامي دفة الحكم بعد فوزها بالانتخابات، بل أدى ذلك إلى مردود عكسي أثمر عن مواجهات مسلحة مريرة بين أبناء الشعب الواحد.

وواضح من هدف الدعوة إلى تطبيق الديمقراطية هو ضمان عدم تكرار تلك التجربة في العالم الإسلامي مرة أخرى، خصوصًا وأن الغرب عانى كثيرًا من تجربة الثورة في إيران وانهيار حكم الشاه السابق، وتعزو بعض المصادر الغربية عوامل نجاح تلك الثورة ونجاح الحركات الإسلامية في استقطاب الجماهير إلى اندفاع الطبقة الوسطى المتمثلة بالمثقفين، وأصحاب السوق، وتأييدها لعملية التغيير لأسباب شتى، منها غياب الحريات وضعف الاقتصاد، وتدعي هذه المصادر أن الطبقة الوسطى في العالم الإسلامي عمومًا لا تميل إلى تأييد الحركات والأحزاب الإسلامية،

الأنظمة تستخدم القوة المسلحة لوقف تيار المد الإسلامي

وإن ما حدث من تأييد تم بسبب غياب تطبيق بعض جوانب الديمقراطية، لكن ضعف تأييد الطبقة المتوسطة حاليًا بسبب الاصطدامات الدموية بين الإسلاميين والجهات الرسمية أدى «حسب الادعاءات الغربية» إلى شل حركة التطرف الإسلامي في مصر والجزائر، لكن ذلك مغاير تمامًا للواقع الذي يشهد استخدام القوة المسلحة الرسمية لوقف انتشار الصحوة الإسلامية بدعوى أن تلك الصحوة ما هي إلا تطرف مسلح يهدف إلى الإطاحة بالسلطة، ويستدل مايكل فيلد في مقاله على أن نجاح الحكومة الأردنية مثلا في استيعاب الأحزاب والحركات الإسلامية أدى إلى خفض شعبيتها في الشارع الأردني، وذلك بسبب سياسة الانفتاح والمشاركة السياسية عن طريق البرلمان.

أهداف المواجهة بين السلطة والإسلاميين

ومن الواضح أن بعض أهداف المواجهة بين السلطات الرسمية والحركات الإسلامية هو صبغ الأخيرة بالصبغة الدموية غير الإنسانية المعادية للبشر، لإبعاد التأييد الشعبي خصوصًا الطبقة المتوسطة بدعوى أن تسلم الإسلاميين للسلطة أو تطبيق الإسلام في الواقع العملي لا يعني سوى الدمار والتخريب، وهو توجه مخطط له لضرب الصحوة الإسلامية عن طريق تشويه توجهاتها الحقيقية، ومن الواضح أن هناك بعض القناعات الغربية القائلة بأن إعطاء مزيد من الحريات، وتطبيق نوع من الديمقراطية بل ومجيء حكومات براجماتية واقعية يمكن أن يقلل من التوجه والالتحام من المد الإسلامي، وهي أي الديمقراطية بديل عن الاشتراكية التي فشلت في العالم العربي، وجهة النظر هذه تدعم رأيها بالإشارة إلى زيادة عدد المنظمات العاملة في

وسائل الإعلام الغربية تتعمد ربط الإسلام بالإرهاب لتعميق ذلك عند الجماهير

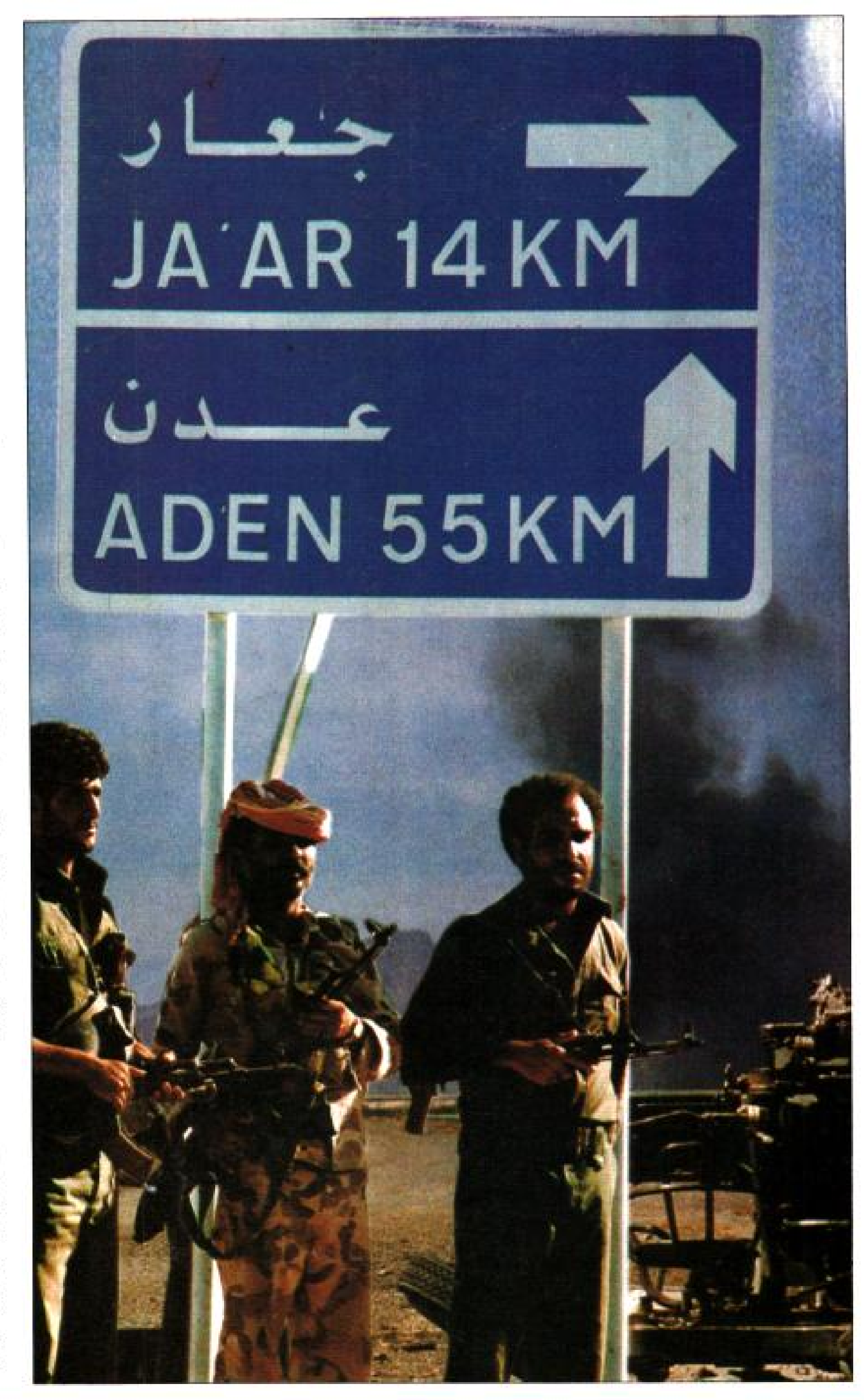
الدول العربية بين أوساط الطبقة المثقفة والداعية إلى مزيد من الانفتاح والحريات وتطبيق الديمقراطية ورفض التطرف الديني، وتقول وجهة النظر هذه أن تحسين ظروف الاقتصاد في الدول الإسلامية، والقضاء على البطالة والتضخم المعيشي، ووجود البرلمان وحرية الصحافة، والانتخابات الحرة، واستقلال نظام القضاء، كلها من العوامل التي يمكن أن تقلل الاندفاع نحو الإسلاميين، وتحد بالتالي من انتشار الصحوة الإسلامية في هذه الدول.

أما تطبيق هذا التوجه فيتركز في التطبيق المرحلي إذ لا يمكن للولايات المتحدة وحليفاتها من الضغط المباشر على الحكومات العربية لتطبيق الديمقراطية مرة واحدة، وإنما يمكن تطبيقها على مراحل، ويجب أن يكون الضغط سريًا غير واضح للعيان حتى لا تتعرض حكومات الدول الإسلامية للحرج أمام أبناء شعبها، وتدعو وجهة النظر هذه حكومة الرئيس الأمريكي كلينتون إلى زيادة مساعداتها الإنسانية للدول الإسلامية الفقيرة، والتخلي عن بعض الديون في سبيل هذا الهدف، وحسب هذا الافتراض فإن تحسين الوضع الاقتصادي، والضغط الأمريكي المستمر لإعطاء مزيد من الحريات سيشكلان أهم دعائم الحد من انتشار التيار الإسلامي في الدول العربية والإسلامية، ولذلك يقول التيار المعارض لهذا التوجه إن ذلك ما هو إلا نوع من الاستعمار والإمبريالية الجديدة، أما المؤيدون فيقولون إن الإمبريالية هي فرض قوة وسيطرة دولة على دولة أخرى أو إزالة الحرية من الضحية، أما الديمقراطية فتعني التأكيد على أن شعوب الدول لهم حق اختيار أو إزالة حكوماتهم بصورة حرة غير مقيدة، ويقول المؤيدون لوجهة النظر هذه أن مساعدات شعب على نيل حريته لا تعني سوى إزالة الدكتاتورية، ولا يوجد في هذا المصطلح ما يعني فرض السيطرة بالقوة، وعلى الشعب المتحرر في هذه الحالة اختيار حكومته بنفسه عن طريق الانتخابات، أو البرلمان الحر، السؤال هنا ماذا سيكون موقف الغرب لو طبقت وجهة النظر هذه واختارت الشعوب الإسلامية حكومات تطبق الإسلام ولا تسير في مصالح الغرب؟ هل سيسعد ذلك أصحاب هذه الفكرة أم أنها ستعيد حساباتها إلى الوراء، الواضح من الأمر هو أن تطبيق الديمقراطية لا يعني سوى شيء واحد لا علاقة له بسعادة ورخاء شعوب العالم الإسلامي ألا وهو وقف انتشار الصحوة الإسلامية التي يعتبرها الغرب الآن العدو الأساسي الذي يجب محاربته وإزالته من الميدان.■

حروب اليمن (حرب ١٩٩٤م) (٥ من ٥)

الطريق إلى عدن

دراسة بقلم: ناصر يحيى



بعد مرور أقل من ثلاثة أسابيع على انفجار الحرب الأهلية في اليمن (حرب ١٩٩٤م) كان الوضع العسكري يميل بشدة لصالح القوات الوحدوية التي تمكنت خلال تلك الفترة من تشديد الخناق على قوات الحزب الاشتراكي على جميع الجبهات، حيث تم طرد الاشتراكيين وحلفائهم الجدد من محافظة (شبوة)، فيما بدات القوات الحكومية في الزحف - ولكن ببطء - نحو «عدن» بعد أن سيطرت على عاصمة «لحج» الهامة والمجاورة لمدينة «عدن»، فيما بدأ جزء من القوات من «أبين» و«شبوه» بالزحف المشترك نحو «المكلا» عاصمة «حضرموت» التي كانت «صنعاء» تتوقع إعلان قيام دولة ثالثة فيها بعد أن تاكدت بوادر انهيار الجيش الاشتراكي في جبهة «عدن».

أما الاشتراكيون فقد ظلوا - حتى اللحظة الأخيرة - يراهنون على حل سياسي خارجي يحفظ لهم كيانهم الجديد، وكانت الأمم المتحدة هي أملهم الكبير، بعد أن تحفظت الجامعة العربية على الاعتراف بالدولة الجديدة خشية انفجار الجامعة من داخلها وتعرضها لأزمة جديدة شبيهة بتلك التي أعقبت الاحتلال العراقي للكويت.

سباق نحو الحسم

مع اقتراب وصول «الأخضر الإبراهيمي» - مبعوث الأمم المتحدة الخاص بالأزمة اليمنية -، اتضحت استراتيجية طرفي الحرب، فصنعاء كانت تستعجل تقدم قواتها حتى تفرض واقعا يجعل الانفصال المعلن عملية غير واقعية، بينما كان الاشتراكيون يستعجلون بدء أية مبادرة سياسية تعطيهم نوعا من الاعتراف ولو كان ضمنيا، أو - على

الأقل - إيقاف إطلاق النار لمنع تقدم الجيوش الزاحفة من كل جهة نحو عدن، ولذلك ركز الاشتراكيون طوال فترة الحرب لاستثمار العلاقات الجيدة - التي أقاموها مع كثير من الدول العربية ودول العالم - ولكن دون جدوى، فقد كانت حقائق أرض المعارك تعطي إشارات واضحة عن حدوث انهيار متسارع في كل الجهات لصالح قوات الوحدة، وبدت قيادة الدولة الجديدة - التي لم يعترف بها أحد - غير قادرة على إدارة الحرب: عسكريا وإعلاميا وسياسيا، بينما كان أفراد تلك القيادة قد توزعوا خارج اليمن نفسها أو في حضرموت البعيدة، مما أعطى انطباعا سيئا عنها، وعن مصداقيتها أمام الجنود والمواطنين، ولاسيما بعد انكشاف أكاذيب الإعلام الاشتراكي عن الانتصارات المزعومة والمعارك الوهمية التي كانت إذاعة «عدن» تردد أخبارها.

وبعد شهر واحد فقط من الحرب، لم يبق أمام «صنعاء» إلا استعجال جيوشها لمزيد من التقدم، بعد أن اتضح فقدان الخصم لإرادة القتال والصمود والدفاع، وللمرة الأولى يظهر جيشها قادرًا على إدارة حرب بصورة أفضل من الطرف الآخر المشهور بحسن الإعداد والتدريب.

والحق أن الحرب الثالثة (١٩٩٤م) شهدت تغييرا حقيقيا في الموازين والظواهر الشعبية، فقد أيد اليمنيون بقوة مسعى الدولة للحفاظ على وحدة بلادهم، وتدفقت قوافل العون الشعبي بصورة لا مثيل لها، بينما كان الاشتراكيون يعانون من هشاشة التأييد الشعبي أو اقتصاره على التمنيات فقط! رغم أنهم نجحوا إعلاميا قبل الحرب في كسب عواطف قطاعات من المواطنين كانت معادية لهم تاريخيا.

وعلى مستوى النشاط الدبلوماسي، فقد تمكنت «صنعاء» من التعامل السياسي مع الضغوط العربية والدولية بذكاء مكنها من تحقيق أهدافها على أرض المعركة وتفادي حدوث موقف دولي معارض لها.. فلم ترفض أي قرار دولي، وإن كانت قد سعت حثيثا لفرض واقع يسمح لها بتحقيق كامل أهدافها.

كان وجود «البيض» وأبرز مساعديه في حضرموت يعني لدى «صنعاء» أن الدولة المعلنة في «عدن» ليست هي الهدف الحقيقي، فحلم الدولة الحضرمية ربما يكون أقرب إلى التحقيق، ولذلك تم تخصيص حملة خاصة اتجهت نحو حضرموت الواسعة المساحة ومن أكثر من جهة.. بينما استمر الزحف البطيء نحو «عدن»، بعد أن وصلت قوات الحكومة إلى المناطق ذات الكثافة البشرية، والتي وفرت فرصا كبيرة للتحصن والقنص، وليس سرا أن أشد المعاناة التي لقيها الجيش الزاحف إلى عدن لم تكن في منطقة «الضالع» الحصينة ولا عند قاعدة «العند» الاستراتيجية.. بل كانت في منطقة «صبر» بوابة «عدن»، حيث استمر الزحف حوالي الشهر وسقط فيه المئات من القتلى والجرحى والمشوهين، أما جبهة «أبين» حيث لواء «العمالقة»، فقد توقفت القوات أمام حقول واسعة من الألغام ومقاومة شرسة من البر والبحر والجو.

كان الوصول إلى «عدن» - نصف مليون نسمة - يثير مخاوف من حدوث حروب عصابات في الشوارع، ولذلك غيرت القوات الزاحفة خططها، وبدأت في اعتماد الأساليب العسكرية الغربية في التطويق والاختراق من عدة جهات لتحقيق مفاجأة تشل قوات الخصم.

نجاح الزحف في حضرموت

ففي «حضرموت» نجح الزحف في تجاوز ممر ضيق كان يعيق تقدمه، فيما نجحت قوات أخرى في الالتفاف حول مدينة «المكلا» من جهة أخرى، أدى كل ذلك إلى انهيار المقاومة الشرسة للاشتراكيين، وتم دخول «المدينة» بمساعدة هامة من سكانها الذين سهلوا للداخلين دخولهم.

ولاشك أن انتزاع «المكلا» من قبضة الاشتراكيين قد أحدث سقوطا نهائيا لهم، فقد كان الأمر مفاجأة لم يتوقعها أحد، وخاصة أن «البيض» كان يتخذها مقرا له.

وفي «عدن» تم الاتفاق على الزحف نحو المدينة من عدة جهات في وقت واحد، واختراقها من أكثر من جهة، وعزل مناطقها عن بعضها لتجنب حرب الشوارع.

للمرة الأولى تحكم اليمن إرادة سياسية واحدة وتنتهي عملية الازدواجية في السلطة

وفيما كان الاشتراكيون يوجهون جهودهم لصد «العمالقة» القادمين من «أبين» والقوات الزاحفة من «لحج»، نجحت قوات أخرى في اختراق الخطوط الدفاعية حول «عدن»، واندفعت تخترق المناطق وتلتف حولها في حركات مفاجئة شلت تفكير المدافعين.

وبدأت مناطق «عدن» تسقط الواحدة تلو الأخرى.. ونجحت خطة الاختراقات والالتفاف في تحقيق أهدافها.. وفوجئ المدافعون عن مطار «عدن» المرهقون من القتال طوال الليل، بقوات جديدة تلتف حولهم وتقتحم أسوار المطار.. فيما كانت قوات أخرى تنجح في دخول مناطق الكثافة البشرية في المدينة وتفصلها عن المدينة القديمة التي بقيت معزولة بين الجبال السوداء العالية.

كان سقوط مطار «عدن» بداية استسلام الانفصاليين الذين ظلوا يقاتلون لمدة شهرين متواصلين بأمل أن يتعاطف المجتمع الدولي مع دولتهم الجديدة فيما كانت «صنعاء» ترسل حتى آخر لحظة المزيد من الألوية والكتائب لحسم المعركة بعد تصاعد الانتقادات العربية والدولية لعملية دخول «عدن».

وعلى العكس مما كان متوقعا، امتطى القادة العسكريون والمدنيون الانفصاليون كل وسيلة ممكنة ورحلوا عن «عدن» في ليلة الخميس ٧ يوليو، فيما كانت القوات حول المدينة القديمة تعيد تجميع قواتها ترقبا لمعركة دامية جديدة، لكن زمن الأوهام كان قد ولّى، ودخل الجيش «عدن» في عصر الخميس منهيا بذلك أسوأ الحروب التي شهدها اليمن في العصر الحديث.

وللمرة الأولى منذ قرون تحكم اليمن إرادة سياسية واحدة، وتنتهي عملية الازدواجية في السلطة التي حكمت اليمن منذ توحيدها عام ١٩٩٠م.

وللمرة الأولى منذ عام ١٩٦٧م تستفيق «عدن» فلا تجد فوقها راية للحزب الاشتراكي.

وللمرة الأولى تنتهي حرب في اليمن بتحقيق هدف توحيد البلاد، مهما كان عند البعض من تحفظات أو اعتراضات على الأساليب، فقد بقي اليمن موحدا واحدا.. وهو الهدف الذي رفعه كل تيار سياسي شعارا له حتى وهو يعلن الانفصال، فقد كان المبرر أن الانفصال خطوة لإعادة الوحدة اليمنية بصورة أخرى.■



تونس
زيارة ثالثة في عام ١٩٦٦م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

لم اكن بمصر عندما بدات محنة «الإخوان المسلمون» على يد السعديين في عام ١٩٤٨م، لكن هناك دلائل كثيرة اكتشفتها فيما بعد، واقنعتني بأن الهجوم على الإخوان في مصر عام ١٩٤٨م، ثم في عام ١٩٥٤، وعام ١٩٦٥م قد ساهمت فيه، ومهدت له، واستفادت منه قوى أجنبية عالمية متعددة أولها الصهيونية، فلم يكن حادثاً محلياً من صنع عبدالرحمن عمار، او إبراهيم عبدالهادي، أو جمال عبدالناصر، او علي صبري، او غيرهم ممن يُوقّعون على قرارات بحل «الإخوان المسلمون»، مازلت اعتقد انها قد اعدت في اروقة المخابرات الأجنبية المعادية للإسلام، ودهاليز مخابرات بعض الحكومات والدول الأوروبية او الأمريكية، ولم يكن الذين وقعوها او اعلنوها من الحكام إلا ادوات لتنفيذها سواء علموا او لم يعلموا، وسواء كانوا مخدوعين او متواطئين مع تلك القوى الأجنبية مثلها في ذلك مثل قرارات إلغاء الجامعات الإسلامية في ليبيا والسودان وفاس - أو ما يسمى «تطويرها» في الأزهر.

في عامي ١٩٦٥م، ١٩٦٦م، أعلنت الحكومة العسكرية الناصرية الحملة على الإخوان للمرة الثالثة في خطاب القاه عبدالناصر في «موسكو»، وليس معنى ذلك انها كانت لصالح الكتلة السوفييتية وحدها، بل إن القوى الاستعمارية الغربية والصهيونية قامت بدور كبير في التمهيد لها وتشجيعها وتدبيرها والاستفادة منها، وإنها دفعت أعوانها في كثير من الحكومات العربية الموالية لها للمساهمة فيها - وما زالت تفعل ذلك للآن.

مستشار يهودي وراء خروجي من المغرب

وقد لاحظت ذلك في المغرب الذي كنت اقيم فيه بعيداً عن مصر، حيث رسمت خطة إخراجي منه بواسطة الجنرال أوفقير، والمستشار اليهودي المغربي مكسيم أوزلاي، رغم عدم علم الملك او الحكومة بذلك، مما اضطرني للبحث عن بلد آخر اعمل به، وقد اتجهت إلى التعاقد مع ليبيا بعد أن دعاني لذلك وشجعني صديقي الدكتور محمود أبو السعود الذي سبقني إلى ليبيا، كما سبقني من قبل إلى المغرب - وتحمس لذلك بحسن نية صديقي السيد: منصور قدارة، الذي كان سفيراً بالمغرب، ثم صار وزيراً للمالية في ذلك الوقت، ودعاني لزيارة ليبيا، وقدمني إلى عدد من الوزراء الذين كانوا حريصين على التعاقد معي، ومع ذلك لم يتم التعاقد، لكن بعضهم اسر إليّ في حديث خاص أن الأمر انتهى إلى رفض ترشيحي، وأن مصادر خارجية غامضة هي التي اوعزت بذلك، فهمت أن لها علاقة بمخابرات وسلطات مصرية وأجنبية، واستسلم بعض حكام ليبيا في ذلك الوقت لتوجيهاتها، فخرجت منها غاضبا ساخطًا على نفاق بعض حكامها، وأخشى أن أكون قد دعوت عليهم فابتلاهم الله بمن هو أسوأ من عبدالناصر، وقاسوا منه الأمرّين، واذكر انني دعوت بعد ذلك على اللبنانيين عام ١٩٦٦م، بعد أن رأيت منهم ما رأيت، فانتقم الله منهم بهذه الفتن والحروب الأهلية التي لا تنتهي، لأنهم باعوا ضمائرهم وتخلوا عن جميع القيم الأصيلة، وقام فريق منهم باعتقالي والتآمر عليّ من أجل المال الذي كانت المخابرات الناصرية تنفقه بغير حساب لشراء العملاء لها في لبنان.

اخترت في صيف عام ١٩٦٥م التعاقد مع السعودية، وانتقلت إليها فعلاً، ولكن بعض القوى الخفية استطاعت الإيقاع بي عند مروري في «بيروت» حيث اعتُقلت تمهيداً لنقلي إلى مصر بوسيلة غامضة من أجل تعطيل ما اقوم به لمتابعة محاكمات سيد قطب وإخوانه في مصر والتعاقد مع محامين للدفاع عنهم، وقد نجاني الله من هذا الكمين الذي خصصت له كتيبا آخر، لكنني بعد خروجي من سجن بيروت ذهبت لأوروبا أبحث عن موطئ قدم أستطيع أن أواصل مهمتي لكي اقوم بشيء لصالح هؤلاء المعتقلين في مصر، فاقترح عليّ بعض أصدقائي أن أذهب إلى تونس، لأنها في ذلك الوقت كانت في أسوأ علاقاتها مع حكام مصر العسكريين، وكنت مترددا في ذلك، ولكن صديقي الأستاذ هارون المجددي قال: إن حكام تونس ليسوا احسن من حكام مصر، ولكنك مضطر للذهاب إليهم لأنهم يعارضون سياسة حكام مصر، وأنت لم تعد مرغوبا فيك بالمغرب ولا بالجزائر، ومصر تطاردك، وسوريا كذلك، ولبنان قد أخرجتك بعد السجن، وحكمت عليك بالحبس غيابيا، فكل الشواطئ العربية مغلقة في وجهك، وتونس هي الثغرة الوحيدة التي تستطيع أن تمر فيها، ومع ذلك فلن تستطيع الذهاب إليها إلا من أوروبا، ولن تستطيع السفر من السعودية إلى أوروبا إلا عن طريق اسطنبول، فلا تقلق على نفسك من هذه الزيارة، لأن الجميع يعرفون أن سياسة بورقيبة علمانية، لا

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

□ الهجوم على الإسلاميين ساهمت فيه ومهدت له واستفادت م

■ سيد قطب



■ عبدالفتاح مورو



■ جمال عبدالناصر



■ هواري بو مدين

دينية، فلن تُتهم بالتحالف معه أو العمل لحسابه.

بورقيبة يعتقل الإسلاميين

زرت تونس للمرة الثالثة في شهر يوليو ١٩٦٦م الذي كانت فيه محاكمات سيد قطب وإخوانه في أسوأ مراحلها، فالمحامون المغاربة الذين اعتمدت عليهم لم يستطيعوا الذهاب لمصر بسبب اعتقالي في بيروت، لكن ذهب فعلاً ثلاثة محامون من السودان فطُردوا وأُخرجوا من المحكمة إلى المطار بالقوة البوليسية، ومُنعوا بذلك من حضور الجلسة، لكن مندوب منظمة العفو الدولية حضر الجلسة وقدم تقريراً أدان فيه وسائل التعذيب والإرهاب التي استُعملت في التحقيق، والصحافة العربية الوحيدة التي نشرت هذا التقرير وشهّرت بأساليب الحكم العسكري المستعملة ضد الإخوان هي الصحافة التونسية، وزادت حملتها على دكتاتورية عبدالناصر ودفاعها عن سيد قطب بعد وصولي لتونس، إذ صدر بيانات بهذا المعنى من مجلس النواب، ومن الحزب البورقيبي، واستقبلني بورقيبة وأعلن تضامنه هو وحزبه وبلاده مع الإخوان في مقاومتهم للحكم العسكري الناصري، وأرسلت برقيات بهذا المعنى إلى مصر، ومن تونس ذهبتُ للمغرب لأعمل ما أستطيع لإنقاذ سيد قطب من تنفيذ الحكم عليه بعد أن صدر الحكم بإعدام سيد قطب وعدد من زملائه وأنا في طريقي للمغرب، ولكني لم أيأس، وسعيت في المغرب محاولا أن يتوسط بعض قادتها لمنع تنفيذ الحكم، ولكني بكل أسف سمعت نبأ تنفيذ الحكم وأنا في المغرب فبكيت وبكى كثيرون آخرون.. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ورغم أن وقوف حكام تونس بجانبنا في هذه المحنة لم يأت بأية نتيجة لصالح الإخوان في مصر في ذلك الوقت، إلا أنني استفدت من ذلك واعتمدت عليه عندما ذهبت إلى تونس للمرة الرابعة والخامسة في محاولة للتوسط لدى المسئولين هناك لصالح الشيخ راشد الغنوشي، والشيخ عبدالفتاح مورو، وغيرهما من زعماء التيار الإسلامي الذين تنكر لهم بورقيبة وأعلن عليهم حربا لا تقل ضراوة عن الحرب التي أعلنها عبدالناصر وغيره من حكام مصر على الإخوان.

لقد قلت لبورقيبة عندما حدثته بشأنهم: (إنك كنت مؤيداً للإخوان ومدافعا عن سيد قطب في عام ١٩٦٦م، والآن تعتقل أعضاء الاتجاه الإسلامي متهما إياهم بأنهم من الإخوان أو «إخوانجية»، على حد تعبير الصحافة عندكم....).

قلت له: (إن صحافته تصف المنتمين إلى الاتجاه الإسلامي بأنهم «إخوانجية»، وهي نفس العبارة الغوغائية التي استعملتها بعض أجهزة الإعلام في مصر أثناء حملتها على الإخوان)، فرد عليّ قائلا: «إن الإخوان في مصر متنورون، أما دعاة الاتجاه الإسلامي في تونس فهم جماعة رجعية يحركها مشايخ الزيتونة التقليديون».

ولم أذهب للجزائر، ولكن جماعة القيم قامت بحملة كبيرة للدفاع عن الإخوان بعد اتصالي برئيسها صديقي الأستاذ الهاشمي التيجاني. وبعد شهر واحد من إعدام سيد قطب قررت حكومة بومدين حل جمعية «القيم»(١) التي كانت المنظمة الإسلامية الوحيدة في بحر الحكم الشمولي الاشتراكي الذي بدأه بن بيلا في حكومته الأولى بعد الاستقلال.

بومدين يحل جمعية «القيم» الجزائرية

وفي عام ١٩٧٠(٢) أعادت الحكومة الجزائرية برئاسة بومدين إصدار قرار حل جمعية «القيم»، ومنع نشاطها في جميع أنحاء الجزائر، بعد أن استطاعت تطبيع علاقاتها مع الناصريين، وبذلك تم حصار الحركة الإسلامية في العالم العربي الذي رسمت له ونفذته حكومات «وطنية»، بتحريض وتشجيع قوى أجنبية من أجل تنفيذ خططها الاستعمارية، ومن أجل تدعيم إسرائيل والنفوذ الصهيوني في الشرق الأوسط، وإذا كانت قد نفذته حكومات عربية محلية، فقد كان ذلك لغرض وقتي أناني محلي محدود هو الحصول على رضا هذه القوى الأجنبية الذي كان في نظرهم شرطا لبقائها في السلطة أو فرض دكتاتوريتها رغم إرادة شعوبها معتمدة على المساعدات والقروض والدعم السياسي للقوى الأجنبية التي تعلم وتصرح بأن لها مصلحة أكيدة في القضاء على الإخوان ومقاومة الاتجاه الإسلامي، وكان أولها فرنسا التي كانت تخشى الصحوة الإسلامية في الأقطار الإفريقية الخاضعة لها أو التي لها نفوذ ثقافي واقتصادي وسياسي فيها.

بورقيبة يفرض شرب النبيذ

بعد اغتيال صالح بن يوسف، نجح بورقيبة في تصفية كل من عارضه داخل تونس وخارجها، وتمت له السيطرة على شعب تونس بصورة كاملة، حتى أنه عدّل الدستور في ١٠ مارس عام ١٩٧٥م، ليكون رئيسا لتونس مدى الحياة، واعتقد هو وأنصاره أن كل تراب تونس ورمالها وشجرها ونباتها يُسبّح بحمده أو يسجد له، وأنه لا يوجد في أرض تونس شخص واحد يجرؤ على تحدي زعامته أو نقد سياسته فطغى وتجبر، حتى أن مستشاري السوء زينوا له أن يتطلع إلى مقام النبوة والقداسة، وأصبحت مهمة الإذاعة التونسية أن تفرض على مستمعيها أغلب الوقت خطبه وتصريحاته ومدائحه، وفي صباح كل يوم بعد أن تقدم الإذاعة التونسية دقائق معدودة من فرقة تغني إحدى المدائح «النبوية» في مدح الرسول الكريم إذا بنفس الفرقة تُشنف أسماعهم مدة نصف ساعة بمدح «بورقيبة» وذكر أمجاده وبطولاته بأغاني وأناشيد وتُسمي ذلك: «مدائح وطنية»، ولم يكتف بالدعوة لإفطار رمضان، بل أحل للناس شرب النبيذ، وفرضه عليهم بحجة أنه مصنوع في تونس، ولأن فرنسا أوقفت استيراده في فترة من الفترات للضغط على الحكومة التونسية، فرأى بورقيبة أن يدعو شعب تونس إلى شربه حتى لا يضطر لإلقائه في البحر، فأصبح شرب النبيذ في دعاية حزبه عملاً وطنياً لصالح الاقتصاد الوطني مثل الإفطار في رمضان.■

الهوامش

١ ـ صدر بهذا الحل قرار من محافظ ولاية العاصمة الجزائرية في ١٢/ ٩/ ١٩٦٦م.

٢ ـ صدر بهذا الحل الشامل لجميع إقليم الجزائر قرار وزاري في ١٧/ ٣/ ١٩٧٠م.

.. قوى أجنبية عالمية وصهيونية.. ونفذته الحكومات المحلية

بناء العقيدة عند الإخوان (٢)



■ حسن البنا في رداء الجوالة

■ حسن البنا مع بعض إخوانه

الإمام البنا ورسالة العقائد

بقلم: د. محمد العربي (*)

هذا.. ولم يكتف الإمام البنا ـ رحمه الله ـ بما ذكره في رسالة التعاليم مِنْ أصول وقواعد تتصل بالعقيدة ينبغي على كل مسلم يريد الانضمام إلى جماعته، والانتظام في سلكها أن يفقهها، وأن يوقن بها، ويبايع عليها، ثم يترجم هذه البيعة إلى عمل يبرهن عن صحة الالتزام بذلك، ومنه تعريف المسلمين جميعا بهذه العقيدة ودعوتهم إليها، لم يكتف الإمام البنا بذلك، وإنما أنشأ رسالة خاصة بالعقيدة تعرف بـ«العقائد»، ودونك ما جاء في هذه الرسالة:

● مقدِّمات: وفيها تكلم عن:

١ ـ تعريف العقائد.

٢ ـ الناس في درجات الاعتقاد، وجعل الناس بالنسبة إلى قوة العقيدة وضعفها أقساماً كثيرة، بحسب وضوح الأدلة، وتمكُّنها من نفوس كل قسم، وبعد أن ضرب مثالاً لذلك عقب فقال: [إذا علمتَ هذا، فاعلم أن الناس أمام العقائد الدينية أقسام كذلك: منهم مَنْ تلقاها تلقينا، واعتقدها عادة، وهذا لا يُؤْمَن عليه من أن يتشكك إذا عُرضت له الشبهات، ومنهم مَنْ نظر، وفكَّر فازداد إيمانه، وقوي يقينه، ومنهم مَنْ أدام النظر، وأعمل الفكر، واستعان بطاعة الله تعالى، وامتثال أمره، وإحسان عبادته، فأشرقت مصابيح الهداية في قلبه، فرأى بنور بصيرته ما أكمل إيمانه، وأتم يقينه، وثبَّت فؤاده: «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم»، وإنما ضربنا لك هذا المثل لترقى بنفسك من مواطن التقليد في التوحيد، وتُعْمِل الفكرة في تَفَهُّم عقيدتك، وتستعين بطاعة مولاك في معرفة أصول دينك، حتى تصل إلى مراتب الرِّجال، وتترقى في مدارج الكمال:

وقد رشَّحوك لأمرٍ لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل]

٣ ـ تقدير الإسلام للعقل، وحثُّه على التفكير والنظر، وساق أدلة من كتاب الله، وسنة رسوله على هذا التقدير، وعقَّب بقوله: [ومِنْ هنا تعلم أن الإسلام لم يحجر على الأفكار، ولم يحبس العقول، وإن أرشدها إلى التزام جدِّها، وعرَّفها قلة علمها، وندبها إلى الاستزادة مِنْ معارفها، فقال تعالى: «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» (الإسراء: ٨٥)، وقال تعالى: «وقل رَبِّ زدني علما» (طه: ١١٤)].

(*) أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر.

٤ ـ أقسام العقائد الإسلامية: وقسمها إلى أربعة أقسام رئيسية هي: الإلهيات ـ النبوات ـ الروحانيات وتبحث فيما يتعلق بالعالم غير المادي: كالملائكة عليهم السلام، والجن، والروح ـ والسمعيات، وتبحث فيما يتعلق بالحياة البرزخية، والحياة الأخروية: كأحوال القبر، وعلامات القيامة، والبعث، والموقف، والحساب، والجزاء، مخالفا بذلك طريقة علماء الكلام، حيث جعلوا العقيدة ثلاثة أقسام فقط هي: الإلهيات ـ النبوات ـ السمعيات.

● القسم الأول : الإلهيات:

وبدأها بالحديث عن «ذات الله تعالى، والعقل البشري» مبينا أن ذات الله أكبر وأجل وأعظم من أن تحيط بها العقول البشرية أو تدركها الأفكار الإنسانية، مستدلا على ذلك بالأدلة الواقعية في محيط الإنسان، والأدلة الشرعية أو النقلية، ثم أجاب عما عساه يجول في النفس من أن ذلك حجر على حرية الفكر، وجمود في البحث، وتضييق على العقل بقوله:

[وليس ذلك حجراً على حرية الفكر، ولا جموداً في البحث، ولا تضييقا على العقل، ولكنه عصمة له من الردى في مهاوي الضلالة، وإبعاد له عن معالجة أبحاث لم تتوفر له وسائل بحثها، ولا تحتمل قوته مهما عظمت علاجها] إلى أن قال: [فاحصر همتك في إدراك عظمة ربك بالتفكر في مخلوقاته، والتمسك بلوازم صفاته، وثنّي بالكلام على أسماء الله تبارك وتعالى]، مبينا أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين، كما جاء بها الحديث، وذكره بكل رواياته، ثم كشف عن معاني بعض هذه الأسماء الكريمة.

وتطرق إلى الأسماء الزائدة عن التسعة والتسعين، وإن جاءت بعض الأحاديث بها: كالحنّان، والمنّان، والبديع... إلخ، وأنها كثيرة، ونقل كلام القاضي ابن العربي في ذلك فقال:

[قال أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي حاكيا عن بعض أهل العلم، أنه جمع من الكتاب والسنة من أسمائه تعالى ألف اسم].

كما نقل كلام الشوكاني، فقال:

[وأشار إلى ذلك الشوكاني في: تحفة الذاكرين، ثم قال: «وانهض ما ورد في إحصائها الحديث المذكور، وقف الكفاية»].

وتكلم عن الأحاديث التي وردت فيها ألفاظ على أنها أسماء لله تعالى، وقرينة الحال، وأصل الوضع يدل على غير ذلك، مثل حديث مسلم، وقد رواه أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر»، ومثل ما ذكره الجلال السيوطي في الجامع الصغير عن الرافعي، وحسّنه من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «دعوه يئن، فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى يرتاح إليه المريض»، وعقّب بقوله: [فكل هذه لا يراد منها ظواهرها، وحقيقة الإطلاق، بل المقصود في الأول مثلا: فإن الله هو المسبب لحوادث الدهر، فلا يصح أن ينسب إلى الدهر شيء، ولا أن يسب، ويذم، وفي الثاني: فإن الأنين أثر قهر الله تعالى يرتاح إليه المريض، وهكذا في المعاني التي تدل عليها قرائن الأحوال]، ثم عرض لقضية إطلاق اسم أو وصف على الله لم يرد به الشرع بقصد اتخاذه اسما لله تعالى، وإن كان يشعر بالكمال من وجهة نظره جمهور علماء المسلمين، واختار رأيهم القائل بالتوقف، فقال: [واعلم أن جمهور المسلمين على أنّه لا يصح أن نطلق على الله ـ تبارك وتعالى ـ اسماء، أو وصفا، لم يرد به الشرع، بقصد اتخاذه اسما له تعالى، وإن كان يشعر بالكمال، فلا يصح أن نقول: مهندس الكون الأعظم، ولا أن نقول مثلا: المدير العام لشئون الخلق، على أن تكون هذه أسماء أو صفات له تعالى يصطلح عليها، ويتفق على إطلاقها عليه تعالى، ولكنها إن جاءت في عرض الكلام لبيان تصرفه تعالى من باب التقريب للأفهام فلا بأس، والأولى العدول عن ذلك، تأدبا مع الحق تبارك وتعالى».

وتناول بعد ذلك العَلَمية والوصفية في هذه الأسماء، وخواص الأسماء الحسنى، منبهاً إلى زعم مرفوض، وسبب الرفض، فقال: «يذكر البعض أن لكل اسم من أسماء الله تعالى خواص، وأسرار تتعلق به على إفاضة منها أو إيجاز، وقد يتغالى البعض فيتجاوز هذا القدر إلى زعم أن لكلّ اسم خادما روحانيا يخدم من يواظب على الذكر به، وهكذا]، فصوّر هذا الأمر المرفوض، ثم بيّن سبب هذا الرفض بقوله: [والذي أعلمه في هذا، وفوق كل ذي علم عليم، أن أسماء الله تعالى ألفاظ مشرقة لها فضل على سائر الكلام، وفيها بركة، وفي ذكرها ثواب عظيم، وأن الإنسان إذا واظب على ذكر الله تعالى طَهُرت نفسه، وصفت روحه، ولا سيّما إذا كان ذكره بحضور قلب، وفهم للمعنى، أما إذا زاد على ذلك فلم يرد في كتاب ولا سنّة، وقد نهينا عن الغلو في دين الله تعالى، والزيادة فيه، وحسبنا الاقتصار على ما ورد].

الإسلام قدر العقل وحثه على التفكير.. لكنه وضعه في مجاله الصحيح

وعرض لاسم الله الأعظم ذاكراً طائفة من الأحاديث في ذلك، ثم عقّب عليها بقوله: [فأنت ترى من هذه الأحاديث ومن غيرها أنها لم تعيّن الاسم الأعظم بالذات، وأن العلماء مختلفون في تعيينه، لاختلافهم في ترجيح الأحاديث بعضها عن بعض، حتى اختلفوا على نحو الأربعين قولا]، والذي نأخذه من هذه الأحاديث الشريفة، ومن أقوال الثقات من رجال الملة: أن الاسم الأعظم دعاءٌ مُرَكَّبٌ منْ عدّة أسماء منْ أسمائه تعالى، إذا دعا به الإنسان ـ مع توفر شروط الدعاء المطلوبة شرعا ـ استجاب الله له، وقد صرحت الأحاديث الشريفة في عدّة مواضع، ثم ساق دعوة في هذا الصدد وأبطلها بقوله: [وإذا تقرر هذا فما يدّعيه بعض الناس منْ أنّه سرٌ من الأسرار يُمْنَح لبعض الأفراد، فيفتحون به المُغْلَقات، ويخرقون به العادات، ويكون لهم من الخواص ما ليس لغيرهم من الناس، أمر زائد على ما ورد عن الله ورسوله، وإذا احتج هؤلاء البعض بالآية الكريمة، وهي قوله تعالى: «قال الذي عنده علمٌ من الكتاب أنا آتيكَ به قبل أن يرتدّ إليك طرفك» على القول بأن معنى: «عنده علم من الكتاب» أنه اسم الله الأعظم، نقول لهم: قد صرح المفسرون بأن ذلك المدعو به كان: يا حي يا قيوم، أو الله لا إله إلا هو الحي القيوم، وادعى بعضهم أنه سرياني، لفظه: «أهيا، شراهيا»، وهي دعوى بغير دليل، فلم يخرج الأمر عما ورد في الأحاديث الصحيحة، وخلاصة البحث: أن بعض الناس ولعوا بالمعميّات، وادعاء الخصوصيات، والزيادة في المأثورات، فقالوا: ما لم يرد في كتاب ولا سنّة، وقد نُهينا عن ذلك نهياً شديدا، فلنقف مع المأثور]. ■

دعوة الحق تجمع حولها القلوب

بقلم: محمد الجاهوش

لن يخمد صوت دعاة الإصلاح في هذه الأمة، مهما قست المحن، واشتدت الأزمات، ولسوف يقيض الله تعالى - في كل زمان ومكان - من يحملون راية الدعوة، وينيرون مشعلها، ويبذلون من أجل الحفاظ على مبادئها المهج والأرواح، غير مبالين بمصاعب الطريق، ولا عقبات المسير.

سيمضون مستعلين بإيمانهم، معتزين بعقيدتهم، ساعين إلى غايتهم، لا تنحني لهم هامة، ولا تلين منهم قناة. يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويبلغون رسالات ربهم، يريدون وجهه، ولا يقصدون أحداً سواه.

جند الله

إنهم الفئة الظاهرة على الحق، الموعودة بالنصر والتمكين، والتسديد والفلاح «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (آل عمران: ١٠٤)، «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك». وتاريخ الدعوة حافل بنماذج وعناوين من أتباع هذه الفئة وأعوانهم جاءوا - خلال مسيرتها - على قدر، فلفتوا الدنيا إلى ربها، وعدلوا ما اعوج من سلوك أهلها، وأقاموا ما وهى من بنيان الفضيلة وصرح الأخلاق، وكانوا العقل الجديد الذي استنارت به الأمة، والرئة السليمة التي تنفست من خلالها.

مَكْرٌ دفين

إن واقعنا المعاصر خير شاهد على نجاح جهود المخلصين من الدعاة وانتشار أفكارهم ومبادئهم، رغم قسوة الواقع حولهم، وتكالب الأعداء وتكاتفهم ضدهم، ورغم استسلام الأمة لليل مظلم طويل جثم فيه الاستعمار المادي والفكري على الصدور، وكانت أبرز وسائله المدمرة تلك المذاهب والمدارس الفكرية المنحرفة في نشأتها وسلوكها وفهمها وأصل عقيدتها، والتي انساق وراءها عدد كبير من أبناء الأمة بمختلف شرائحها وطبقاتها.

قدر الله غالب: ولقد مضت سنة الله - تعالى - أن لا يذر المؤمنين على حالة تسوؤهم حتى يميز الخبيث من الطيب، ثم يتولى أولياءه بالعناية والرعاية والهداية والتسديد.

وتحققت سنة الله هذه في مطلع قرننا هذا، القرن العشرين، فصحت الأمة على أصوات البررة المخلصين من أبنائها مبشرين ومنذرين فاجأها الصوت بل أذهلها فاستغربته بادئ ذي بدء، لقد بَعُدَ عهدها بسماعه حتى نسيته أو كادت.

لكنها ما لبثت أن تيقظت منها المشاعر، وتنبهت الفطرة والقت القلوب السمع، فإذا الصوت صوتها، وإذا المنادي ذاتها، وإذا لمطلب هو أمنيتها فكيف لا تستجيب؟

وبدأت المسيرة خلف الحادي الجديد هادئة رتيبة، هي للضعف يومئذ أقرب منها، لكن الله تعالى شد أزر الضعيف وقواه، وبارك في القليل فكثّره ونماه، فغدت دعوة الإسلام في القرن العشرين صوتًا جديداً، نابعًا من ضمير الأمة وعقيدتها، ارتفع حين خفتت الأصوات، وصدع بالحق عندما سكتت الألسنة، وأحيا فريضة الجهاد بعدما أغمدت السيوف والقيت النصال.

وقدم البذل والتضحيات في زمن الشح والانطواء، وجدد الأمل بالعزة والنصر وقد سئم الناس، وانعقدت القلوب على اليأس والقنوط.

فليس ثمة غرابة أن تلتف الصفوة من أبناء الأمة حول باعث الأمل، ومجدد الرجاء.

ومضى الركب راشداً يُحْيي معالم الدين، ويبشر بإشراقة مستقبله، ويدعو إلى ظلال كتابه، وعدالة مبادئه.

ولم يمض غير يسير حتى غدا للدعوة في الإرشاد لسان، وفي الاقتصاد يد، وفي الجهاد سلاح، وفي السياسة رأي، وفي التربية والتعليم أثر، وغدا لها في كل بلد من البلدان أتباع، وفي كل قطر من الأقطار أشياع، وأيقظت الوعي العام في حواضر العالم وقراه.

واجب أبناء الدعوة

إنه لتركة مباركة وإرث عظيم هذا الذى خلفه رجال الرعيل الأول بعد سعي ناصب وسهر دائم، وصبر على البدء في ذات الله.

ولن يقوى على صونه وحفظه إلا من تحلّى بأخلاقهم، واهتدى بفعالهم، فصبر على ما صبروا، وآثر ما آثروا، وحرص أن يتم البناء على النهج القويم، والخطة المثلى بعيداً عن جلبة الأصوات، وبهرجة الأضواء، وإبراز الذات، فلن يثمر عمل بغير الإخلاص وحسن النية «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

نموذجان

أسوق هذين النموذجين لمن يستبعد أن تتكرر مواقف ونماذج الصحابة والتابعين، خاصة في مجالات العبادة، أول هذه النماذج لعمتي، والتي كانت بمثابة الجدة، فلا أتذكر منذ أن فتحت عيني على الدنيا أنني استيقظت في ساعة من ساعات الليل منذ أن كنت صغيراً قبل البلوغ وحتى توفيت رحمها الله وأنا في الخامسة والثلاثين، إلا ورأيتها قائمة تصلي بالليل، تناجي ربها، ولا أتذكر أنها أفطرت في يوم من الأيام إلا في الأعياد، وحتى إذا جلست أحياناً مع الناس فإن لسانها لا يفتر عن ذكر الله تعالى، وكأنها من جيل التابعين إلى زماننا هذا.

والنموذج الآخر هو نموذج أحد مشاهير الدعاة في زماننا هذا، إنه عبدالله عزام، والذي نحسبه من الشهداء إن شاء الله، يخبر لي حارسه الخاص، الملازم له عندما زار أمريكا عام ١٩٨٩م، يقول ذلك الأخ: ما فتحت نافذة الغرفة التي كان يرقد فيها في الفندق في ساعة من ساعات الليل إلا ورأيته قائما يصلي، حتى أذن الفجر فخرج من الغرفة متجهاً للمصلى، وأنا متعجب، متسائلاً في نفسي: كيف نام؟ ومتى نام؟

إن هذه النماذج حجة على الكسالى من أمة محمد ﷺ، وخاصة الدعاة منهم، الذين يريدون أن يقيموا دولة الإسلام وهم يحملون هذه النفوس ذات الهمم الضعيفة، وفاقد الشيء لا يعطيه.■

أبو بلال

من أخلاقيات المسلم..

الرجوع إلى الحق

الرجوع إلى الحق فضيلة من الفضائل التى دعا إليها الإسلام، وحث على الالتزام بها، وعمل على تربية المسلمين عليها، لذلك فهو من الفضائل التى يتحلى بها المؤمنون.

وضد الرجوع إلى الحق الإصرار على الباطل، رغم انجلاء الغموض، ووضوح وجه الحق، وهذا لا يكون إلا من انحراف خلقي شائن، مدفوع بعوامل نفسية شتى، يدخل فيها الكبر، والاستعلاء، وحب الغلبة ولو بالباطل، وخوف الظهور بمظهر ارتكاب الخطأ، والاعتزاز الآثم، والاستكبار عن قبول الحق الآتي من قبل الأشخاص الآخرين لأنهم ليسوا من أحزابهم أو جماعاتهم، والأنانية المفرطة التى تحبَّ الاستئثار بكل مجْد.

والرجوع إلى الحق فضيلة خلقية راقية توجد عند أصحاب الفطر العالية من الناس، لأنهم بفطرهم العالية لا يجدون في نفوسهم ما يصرفهم عن الاستجابة للحق والرجوع إليه، فلا أنانية تصرفهم، ولا عصبية تصدهم، ولا عزة آثمة تحجبهم عن رؤية الحق، وأما الأهواء والنوازع النفسية فإنهم يستطيعون أن يجدوا سبيلا إلى مداراتها في ظل الاعتراف بالحق والرجوع إليه، فالذين بادروا فاستجابوا لدعوة الحق التى جاء بها الرسول ﷺ، وهجروا ما كانوا عليه من باطل، قد كانوا أصحاب فطر عالية، لأنهم استطاعوا أن يطرحوا عصبياتهم جانبًا، وينبذوا أنانياتهم الخاصة، ويستهينوا بمصالحهم مع قومهم، ويتبعوا رسول الله ﷺ، حين رأوا أن دعوته هي دعوة الحق، وأن ما كانوا عليه في جاهليتهم باطل.

فهذا أبو بكر الصديق - رضوان الله عليه - لقد كان وجيهًا في قومه، وذا مكانة، ولما رأى دعوة محمد ﷺ هي الحق بادر إلى الأخذ بها، وطرح كل المعتقدات التقليدية التى عليها قومه، والتى كان منتسبًا إليها بحكم انتسابه إلى قومه، وكان المفروض أن يتعصب إليها كما تعصب إليها معظم قومه، إلا أن فطرته العالية جعلته يستهن بالعوامل العصبية التى تسيطر على النفوس، وجعلته يرجع إلى الحق ولو كانت الطريق التى سيسلكها طريقًا ليس فيها غيره وغير من هداه السبيل، ولو كانت الجماهير البشرية تتدافع في طريق أخرى، وجعلته أيضًا يستهين بمصالحه الخاصة مع قومه، لأنه لا يستطيع أن يقبل بالباطل ويسير في ركابه مهما كانت مصالحه الدنيوية ومنافعه المادية مرتبطة به، فالحق عند أصحاب الفطر العالية أحق أن يتبع، ولو كان في اتباعه تحمل صنوف من الأذى على أيدي الظالمين، وأيضًا الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لقد كان من أصحاب الفطر العالية، رجاعًا إلى الحق وقافًا عنده، وقد كان يستطيع أن يدوس نفسه وعزتها وكبرياءها بقدميه، ويستطيع أن يعلن ذلك على رؤوس الأشهاد متى ظهر له أن الحق في غير الأمر الذى كان يقول أو يأمر به، وكان في ذلك نموذجًا فريدًا.



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

تربية الجماعة على خلق الرجوع إلى الحق

لقد اعتنت التربية الإسلامية بتربية الجماعة المسلمة على خلق الرجوع إلى الحق وعدم التمادي في الباطل، واستثارت فيهم بواعث الإيمان الدافعة إلى التزام الحق وعدم الخروج عن دائرته، فمن أمثلة التربية النبوية على الرجوع إلى الحق ما كان من الرسول ﷺ في غزوة بدر، إذ نزل في موقع ليس هو الأفضل في الخطة الحربية المثلى، وأمر المسلمين بنزوله، فقال له أحد أصحابه وهو الحباب بن المنذر: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟، قال رسول الله ﷺ: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال الحباب: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله، ثم نغور ما وراءه من القلب.. فرجع رسول الله ﷺ عن رأيه إلى رأي الحباب بن المنذر وقال له: لقد أشرت بالرأي، ونهض سريعًا، ونهض معه من المسلمين، وعمل برأي الحباب رجوعًا إلى ما هو أفضل، ولم يجد حرجًا في نفسه أن يتراجع عن رأيه، ويعمل برأى أحد أتباعه صلوات الله عليه، وقد أعطى الرسول أصحابه في هذا درسًا عمليًا في فضيلة الرجوع إلى الحق.

ومن أمثلة التربية النبوية على الرجوع إلى الحق، ما كان من الرسول ﷺ في شأن ترك تأبير النخل للقاحها، إذ قال لهم ﷺ: «لو لم تفعلوا لصلحت»، وظن أهل النخل أن هذا من الرسول ﷺ تعليم ديني واجب الاتباع، فتركوا التأبير، فلم تنضج ثمار النخل إذ فقدت لقاحها، فعلم بذلك رسول الله ﷺ، فقال لهم: «أنتم أعلم بأمور دنياكم»، ورجع بذلك الرسول ﷺ عن رأيه، لأنه كان من عنده، ولم يكن تعليمًا تشريعيًا، ولا علمًا ربانيًا أوحى الله به إليه، ولعل الله أجرى لرسوله مثل هذا لئلا يستكبر مسلم مؤمن بعد رسول الله ﷺ عن الرجوع إلى الحق متى ظهر له، فهذا أكمل البشر معرفة وأرفعهم مكانة وذكرًا قد يخطئ في بعض أمور الدنيا، ثم يرجع إلى الصواب متى ظهر له، ويعلن رجوعه إليه، دون أن يجد في نفسه غضاضة من ذلك.

وقد يدعو الأمر إلى مقاتلة الجانحين عن الحق لإرجاعهم إليه ولو كانوا مسلمين، ومن ذلك قتال الطائفة الباغية بين طائفتين من المسلمين حتى ترجع إلى أمر الله وفي ذلك يقول الله تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين».■

أساليب ناجحة لدعوتك

كيف ندعو (خيار الجاهلية)؟ (ليكونوا خيار الإسلام)



بقلم د. عبد الرحيم سعيد الغامدي (*)

ثبت عن النبي ﷺ عندما سئل عن معادن العرب قوله «خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» (١) هذا الموضوع قد استحوذ على فكري وخصوصًا في السنوات العشر الماضية والتي قضيت معظمها في بلاد الغرب وقريبًا من الحركات الإسلامية عمومًا.. إن عدم اتباع الحق سببه الجهل أو الهوى أو هما معًا.. قال تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» (الفاتحة:٦)، فالمغضوب عليه هو من عرف الحق وصده عنه هواه، والضال من عَبَدَ الله على جهل، وقال تعالى يصف نبيه ﷺ: «ما ضل صاحبكم وما غوى» (النجم:٢) فنفى عنه الجهل والهوى.. وعليه فإنه يجب على المسلم الداعية أن يدرك هذه الحقيقة العظيمة والتي تنير امامه طريق الدعوة، فإن كثيرًا من المخالفين جاهلون بالحق وخصوصًا خيار الجاهلية، وبعضهم متبع لهواه وقليل من جمع بينهما، وبسبب صعوبة التمييز فإن من حسن الظن أن نعتبر أن المخالفين ينتمون إلى الصنف الأول فما وسائل تحقيق ذلك؟

سلامة القصد: فإذا كان المسلم سليم القلب مريدًا لله والدار الآخرة، لا يريد علوا في الأرض ولا فسادًا، أصبح قلبه مشفقًا ونفسه متحسرة على كل من حاد عن الطريق المستقيم، وأصبح همه الأول بيان الحق وكشف ما يقابله من سبل وأهواء دون الانتقاص من أصحابها قال تعالى يخاطب النبي ﷺ: «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات» (فاطر:٨) وقال تعالى: «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفًا» (الكهف:٦).

الرفق: قال تعالى لموسى وهارون عندما بعثهما إلى فرعون: «فقولا له قولا لينًا لعله يتذكر أو يخشى» (طه:٤٤)، قال ﷺ: «من يحرم الرفق يحرم الخير» (٢) وصح عنه قوله: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (٣) وثبت عنه قوله: «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه» (٤) ومن الرفق أن نترفق بمن بدر منه ما يخالف الصواب، وذلك بمناقشته شخصيًا، وإبداء رغبتنا في الوصول للحق والثبات عليه، فإن هذا ارفق بالنفس وتسهيل الطريق لها للرجوع للحق فربما عاد عن ما ذهب إليه وتولى الرد على نفسه وكفانا مؤونة ذلك ونكون بهذا قد كسبناه، وربما كان ما ذهب إليه موافقا للصواب فنأخذ به، وإما أن نتيقن أن ما ذهب إليه مخالف للصواب، وما زال مُصرًا عليه عندها نقول له إننا سنقوم بالرد عليه بيانًا للحق وهو العهد الذي أخذه الله على العلماء قال تعالى: «وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» (آل عمران:١٨٧) لا تشهيرًا بصاحب الرأي المخالف ولا انتقاصًا ولا تشفيًا منه.

المخالطة: روي عن النبي ﷺ قوله «المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط ولا يصبر على أذاهم» (٥) وروي عنه قوله «خالط الناس ودينك لا تكلمنه» (٦) ومن ثمار المخالطة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعرفة أخلاق وطباع الرجال والقرب منهم بالنصح، أو الاستفادة منهم فيما يجيدونه، ليس هذا فحسب، بل إن الداعية المخلص الرفيق بالناس، المشفق عليهم، القريب منهم هو أقرب الناس إلى قلوبهم ونفوسهم فيسهل عليه حينئذ إرشادهم ودعوتهم، أما إذا أصبح دعاة الإسلام لا يختلطون إلا ببعضهم البعض أو مع اتباعهم فإن هذا يحجبهم عن مخالطة من يحتاجهم أو ربما يحتاجونه فيما يحسنه، ولا ننسى أن مخالطة أهل الخندق الآخر تبين لنا ما عندنا من عيوب، لأنهم سيكونون أكثر صراحة من الدعاة مع بعضهم بعضًا، وعندها يمكن تلافي هذه العيوب والسير بالدعوة إلى الأمام.

والمخالطة قد تتم بدعوة المخالف في المناسبات الخاصة والتي غالبًا ما تكون من نصيب الموافق وفتح قنوات الاتصال، وبيان ما عند المخالف من المزايا والصفات الموافقة للصواب، مع بذل الهدايا لتقريب النفوس والتهاني إن حصل للمخالف أمر يسره من ولادة مولود أو تولي منصب أو غير ذلك.

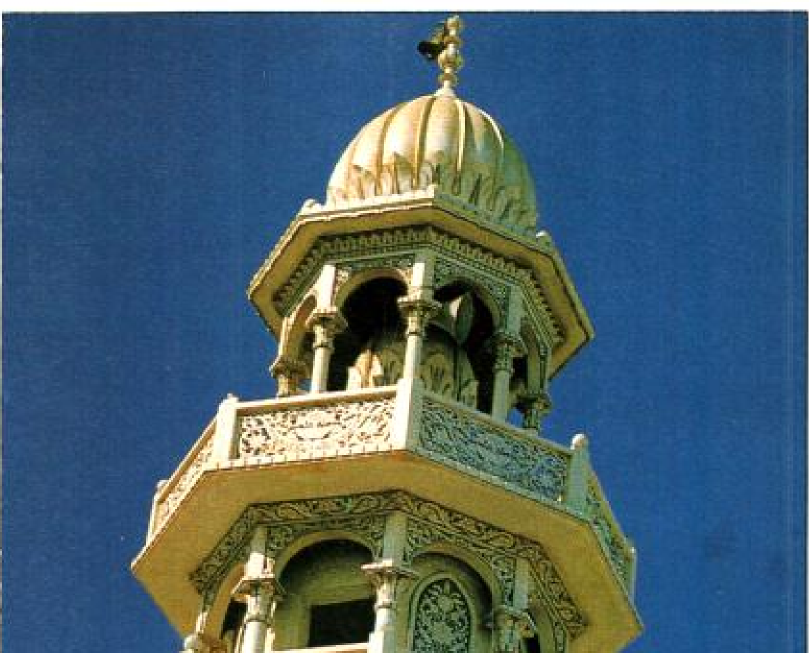
تجنب سوء الظن: قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إثم» (الحجرات: ١٢)، وقال ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» (٧) فإن إحسان الظن بالمخالف يجعل الداعية يدرس الرأي المخالف بكل دقة، ويتلمس مواطن الخطأ والصواب فيه.

إقامة الحجة: في كثير من الأحيان نسمع من العلماء والدعاة عمومًا هذه العبارة وهي «إقامة الحجة»، ولا أدري هل المقصود بها التوسع في بيان الأدلة والشواهد على بطلان الرأي المخالف وحسب، أم أن هناك جانبًا عمليًا لا يقل خطورة عن الجانب النظري، بل قد يزيد ويتمثل في إقامة الحجة العملية من قبل الدعاة والعلماء، والتي تكمن في تبني الإسلام ظاهرًا وباطنًا وفي كل المواقع بحيث يصبح الدعاة والعلماء.. حججًا عملية كما كان خلق رسول الله ﷺ فإنه «كان أحسن الناس خلقًا» (٨) وعليه فيجب على الدعاة والعلماء وطلبة العلم أن يعوا هذه الحقيقة وإلا أصبحوا جزءًا من الصد عن سبيل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وفي قصة أحمد بن حنبل - رحمه الله - خير مثال على عمق تأثير الحجة العملية، فعند وفاته سار في جنازته ما يزيد على المليون مسلم، وأسلم يومها أكثر من عشرين ألفا من اليهود والنصارى متأثرين بمنهجه العملي المتمثل في قول كلمة الحق والصبر على الأذى.

حسن المجادلة: وتتمثل في التواضع في عرض الأفكار والمعتقدات لا فرضها، لتكون دافعًا وباعثًا لمواطن الخير في نفس المخالف، وشحذا لتفكيره المجرد الذي قد يقوده إلى الطريق القويم، قال تعالى آمرا رسوله ﷺ أن يقول: «وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» (سبأ: ٢٤)

*** على الداعية دعوة المخالفين بتقديم الخير الذي عنده وت**

*** الاهتمام بالنفس ووقايتها من الهلاك قبل الاهتم**



فإن من المعلوم أن طريق الحق لا يقبل التعدد وأن الباطل متعدد، وهنا يؤمر الرسول أن يقول للكفار أنه لابد أن يكون أحدنا على هدى والآخر في ضلال مبين، مع علم رسولنا بمن هو على الحق.. ولكنه أدب الدعوة والجدال، وقال تعالى في آية أخرى «قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون» (سبأ: ٢٥) وهنا نسب الجرم لدعاة الحق، ونسب العمل للفريق الآخر.

نقد الذات: قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة» (التحريم: ٩) فتدل الآية على الاهتمام بالنفس ووقايتها من الهلاك، وتقويمها قبل الاهتمام بتقويم ووقاية الأهل والأقارب والأباعد، ولكن الملاحظ وبشكل لا يخفى على من تدبر أن كثيرًا منا تؤرقه صغائر غيره وينام قرير العين مع كبائر نفسه.. فهل هذا التصرف سائغ ولماذا استشرى بهذه القوة.. وهل بلغ بنا حبنا الآخرين أن أرقتنا معاصيهم، وبلغت كراهيتنا لأنفسنا أن نوردها النار.. والجواب أن هذا التصرف غير سائغ ولم تبلغ محبتنا الآخرين هذا المبلغ ولكنه الضعف أمام شهوات النفس وعدم كبح جماحها.. فما مالت إليه نفوسنا عجزنا عن ردها عنه، وما مالت إليه نفوس الآخرين نرى من وجهة نظر نفوسنا أنه أمر كان يجب ألا تميل إليه النفوس أصلا، وهكذا نظرة الآخرين لنا.. فتجد الشاب منا وظاهرة التدين لا يتورع عن الأخذ بالرخص في كثير من تصرفاته، ويطالب الآخرين بالعزائم، وتجنب الرخص وحمل النفس على ما تكره.. فتجد من يصلي بالناس يطيل الصلاة، وإذا صلى لنفسه خفف، مع أن النبي ﷺ «كان أخف الناس صلاة على الناس، وأطول الناس صلاة لنفسه» (٩)، وتجد صاحب متجر يبيع علب التبغ (الدخان) وينكر على المدخنين التدخين، وإذا قيل له لماذا تبيعه؟ قال إن لم أبع لهم باع لم غيري.. وتجد منا من ينكر على غيره قبول منصب ديني أو دنيوي بدعوى منافاته للتقوى أو مظنة حصول بعض الفتنة.. وعندما يعرض عليه نفس الأمر يتقبله وبلا تردد ثم يورد المسوغات التي تبرر تصرفه.. فإلى متى ونحن نتخبط في هذا الغي من الشهوات التي أعمت البصر والبصائر.■

الهوامش

(١ ـ ٤ ـ ٧) ـ مختصر صحيح مسلم للمنذري ـ تحقيق الألباني رقم ١٦١٥، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٨٠٣

٥ ـ الترمذي.

٦ ـ البخاري الأدب ٨١

٨ ـ متفق عليه.

٩ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٠٥٦

(*) أستاذ في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

لشر الذى عندهم وذلك لا يتم إلا بمخالطتهم بالغير حتى تكون قدوة طيبة

النافذة التربوية

انظر لأصابع يدك

يعتقد بعض من المربين أن العملية التربوية هي قولبة الخاضعين للتربية في قالبهم الخاص بهم، ويريدون أن يخرج هؤلاء نسخا مكررة من شخصياتهم تحاكيها وتمشي على نسقها، وتسير على أسلوبها، وإذا كانوا غير ذلك ـ أي على غير نمط المربي ـ فإنهم فاشلون ـ في نظره طبعا ـ!!

أيها المربي الفاضل.. قف لحظة وتأمل في أصابع يدك، ماذا تجد؟ بعضها طويل والآخر قصير، أحدها ثمين، والآخر نحيف، والباقي بين هذا وذاك على نحو متفاوت، ولعلك تتساءل لماذا هذا التباين بينها وأصلها واحد؟!.

إن عملية التربية عملية معقدة جدا، والسبب في ذلك يعود إلى أن الشخصية الإنسانية والنفس البشرية لا تقاس بمسطرة وقلم ومعادلات وقوانين، حيث تتداخل فيها المؤثرات والظروف المختلفة المحيطة بها، لذا يخطئ بعض حَمَلة لواء التربية عندما يتعاملون مع بعض أفرادهم، حسب ما يقرءون في الكتب عن الشخصيات وأنواعها، والنفسيات وتعددها وكيفية التعامل مع كل شخصية.

أيها السادة.. يجب أن تعلموا أنه لا يوجد هناك تطابق تام بين شخصيتين مهما تشابهتا في بعض سماتها، لذا ما يصلح لزيد لا يصلح لعمرو أحياناً، وما يصلح لك لا يصلح لغيرك أحيانا، هذا ما يجب أن يُعلَم وإلا حكمنا بالفشل على كثير ممن هم تحت أيدينا!!

إن [الإنسان كائن ذو تركيب عجيب فهو حين يولد، يولد فريداً في تكوينه وحيدا في شخصيته، ينمو محافظاً على فرديته ووحدته، متوازياً مع نموه الاجتماعي ككائن حي يتفاعل مع غيره، مفتقراً لسواه في بدء الحياة ودوامها، ففرديته تتجلى في شدة اهتمامه بنفسه وحرصه على تحقيق ذاته ورغباتها، وتختلف فرديته من سنة إلى أخرى مع استمراره متميزاً بفروقه العامية التي تتفاعل مع الجماعة، وهي أيضا تساعده على تحقيق ذاتيته، وإشباع فرديته، والجماعة بالتالي تستفيد من مواهب الفرد، فتمهد له سبيل الإشباع، فالنظم الاجتماعية الناجحة هي التي تستطيع أن تجعل الفروق الفردية «نقاط انطلاق»، «ومراكز عمل وإنتاج»، وموطن توزيع للكفاءات والوظائف والحقوق].

(من أساليب الرسول في التربية ـ لنجيب العامر ـ ص ١٥٦).■

عبد اللطيف محمد الصريخ



شعراء في محراب الإسلام

بقلم: د. سمير الكفراوي

حفل ديوان الشعر العربي منذ بعثة النبي ﷺ بالعديد من اللآلئ الشعرية لشعراء تربوا في محراب الإسلام، فقوّم ألسنتهم، وأدّب شعرهم.. و«المجتمع» تحاول الدخول إلى هذا المحراب للتعرف على هؤلاء الشعراء مبينة أثر الإسلام في صبغ أشعارهم بصبغته التي فطر الله الناس عليها..

الشعر والشعراء في صدر الإسلام: بعث الله النبي ﷺ والعرب في أوج قوتهم البلاغية وأتاهم برسالة التوحيد حاملا بيمينه كتاب الله - عز وجل - معلمًا لهم ومرشدًا .. وفي يسراه سيف الحق الذي يكفل للدعوة الوليدة حمايتها من أعدائها ومعارضيها.

فانقسم العرب إلى قسمين: أحدهما وقد هداه الله إلى الحق بإذنه - أخذ ينهل من معينه ويذود عنه، والآخر - وقد صرف الله قلبه عن الحق - أبدى عداوته للدعوة وحامل لوائها..

ويمضي ركب الدعوة مربيًا أفراده على معاني الإيمان التي جاء بها الإسلام فتحولت أفكار شعراء العرب المسلمين عن أكثر فنونه المنحرفة كالهجاء، والغزل، والمدح بالباطل، وكيف لا والقرآن يبين لهم طريقهم في قوله تعالى: «والشعراء يتبعهم الغاوون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون. إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرًا وانتصروا من بعد ما ظُلموا وسيعلم الذين ظلَموا أي منقلب ينقلبون» (الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧).

فتناول شعراء المسلمين أغراض الموعظة ومدح رسول الله ﷺ وأصحابه والذود عن الدعوة ورجالها.

وتتابعت الأحوال عليهم حتى إذا كانت حروب الردة، وفتح الممالك والأمصار، تناولوا أغراضًا أخرى مثل التباهي بالنصر ووصف المعارك وغيرها.

ولما استقر أمر الخلافة لبني أمية، وكثرت فرق المسلمين، وقاتل بعضها بعضًا أصبح الشعر حرفة ومورد ثروة، فأدى ذلك إلى ظهور جيل جديد من الشعراء وقد



خلعوا عباءة الإيمان وجنحوا إلى الدنيا فصاروا إلى ضعف ووهن..

أغراض الشعر:

وقد انحصرت - في صدر الإسلام - في أربعة أغراض أساسية وهي:

(١) نشر عقيدة التوحيد، والحث على اتباعه.

٢ - التحريض على القتال والترغيب في نيل الشهادة.

٣ - الهجاء: وكان أولا في سبيل الدفاع عن الإسلام بهجو أعداء الإسلام من المشركين .. ولكننا نراه وقد أصبح حرفة وصبغة وقد وصل إلى الفحش كما حدث بين جرير والفرزدق والأخطل.

٤ - المدح: وقلما كان في غير النبي ﷺ حتى جاءت عصور الضعف والوهن فأصبح غرضًا مشاعًا للتملق والرياء واكتساب الثروة.

الأساليب والأوزان:

لم يخرج الشعراء في هذا العصر عما ألفوه من تصورات وخيال في الجاهلية، ولكن الإسلام قد هذبهم وأدب أشعارهم ورتب أفكارهم ورقق طباعهم، وقد أثروا جزالة اللفظ وجودة الأسلوب ومتانته وروعة تأثيره..

ولم يطرأ على أوزان الشعر العربي حدث غير ما عرفته الجاهلية، وإنما شاعت الأراجيز فأطالوا فيها واستعملوها في جميع أغراض الشعر..

ومن أشهر شعراء صدر الإسلام:

كعب بن زهير، الخنساء، عمرو بن معد يكرب، حسان بن ثابت، النابغة الجعدي وغيرهم.■

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

مزيج من التأثير والاستهجان كان يعتمل في نفسي وأنا أحدثه عن البوسنة والهرسك، لكنه ظل صامتًا ساكنًا، لم ينبس بكلمة، ولم يظهر على وجهه أثر الانفعال، ظننت للوهلة الأولى أني أنا السبب.. تعليقاتي.. خواطري المبهمة، بدأت أشرح له بالأرقام، واستعين ببعض الصور والمشاهد عن آلاف القتلى والمشردين.. لا ماء، ولا طعام، ولا مأوى، ولا أمان.. عن الشباب والرجال المعتقلين يتعرضون لكل صنوف العذاب وكل ألوان الإهانة.. عن النساء والصبايا المحتجزين يلاقين المرارة، ويذوب القلب ألمًا وحرقة لمجرد تذكر ما يلاقين.. عن الأطفال الذين تاهوا وسط الزحام بعد أن فقدوا آباءهم وأمهاتهم، الجوع والعطش يضمر بطونهم، والخوف يذهب بصفاء وجوههم وبريق عيونهم.

ومع ذلك يقف الجنود المنتدبون لحمايتهم في صف المعتدي يشاركونه جرائمه ومخازيه، أو يتمتعون بالمشاهد المثيرة التي تجري أمام عيونهم دون أن يحركوا ساكنًا.

تمامًا كما تقف دولهم التي تتحكم بالمنظمة الدولية، تنتظر حصتها من بقايا تركة الرجل المريض في البلقان، وتتمهل في تحركها حتى يجهز الوحش على الضحية، فتخرج بعدها في الجنازة الدولية لتدفن مع الجثة كل القيم والمبادئ بالإضافة إلى الضمير وحقوق الإنسان وكل الشعارات الدعائية واللافتات الاستهلاكية التي رفعتها ونادت بها كذبًا وزورًا وخداعًا.

نظرت إلى صاحبي فرأيته لا يزال هادئًا إلا أن شفته بدأت تتحرك، فأنصت إليه وهو يقول: هنا في مدينتنا عدة طوائف منهم لا يتزوجون من بعضهم إلا بعد دفع الرشاوي للسدنة، وعندما يختلفون لا يذهب الزوج إلى كنيسة الزوجة، لأنها ستحكم لصالحها دون النظر إلى الأسباب، ولا تذهب هي إلى كنيسته، لأنها ستدينها لمجرد أنها تنتمي إلى كنيسة أخرى، فهل تنتظر منهم إنصاف قضايانا وهم لا ينصف بعضهم بعضًا.. شكرته على قصته التي أعطتني تفسيرًا دقيقًا للوقائع عجزت عنه عشرات التقارير والتحقيقات.■

واحة الشعر

«إسرائيل».. خلف جدار «~~برلين~~» غزة

شعر:
فيصل بن محمد الحجي (*)

صُبّي دموعَكِ - إسرائيل - وانتظري ... منا المزيد.. فهذا أول المطرِ
مضى زمانٌ يراكِ الناس ضاحكة ... فيه.. ونحن أسارى الحزن والخورِ
لن تنعمي بأمانٍ في مرابعنا ... مهما بنيتِ من الأسوار والجُدُرِ
ألا ترى سُحُبَ الأحزان قد غَشِيَتْ ... وجوهَهُمْ بين مذهولٍ ومنكسرِ
فلا يفي حائط المبكى بمن جلسوا ... يبكون قتلاهمُ من هولِ منفجرِ
صُبِّي دموعَكِ شُقِّي الجيبَ وامتهني ... لَطْمَ الخدود.. وشُدِّ العقدَ والشَّعَرِ
لم تعبأي بصواريخٍ موجهةٍ ... فما ارتياعك - يا شمطاء - من حجرِ؟
كم كنت جذلى بنصرٍ تنعمين به ... على جيوش من الأشباح والصورِ
أيام كان بنو الإسلامِ قد حُجِبُوا ... خلف الستار.. بلا علم ولا خبرِ
قالوا حروب خسرناها وقد كذبوا ... ليست حروبا.. ولكن صفقة الغررِ
بل مسرحيات من سادوا بغفلتنا ... وقد أجادوا خداع السمعِ والبصرِ
لا.. لا.. تقولوا صلاح الدين رائدنا ... شتان بين قطيع الشاء والنُّمُرِ
أنَّى لكم من «صلاح الدين» سطوته ... وقد ألفتم «فساد الدين» من صغَرِ؟
لو أن تلك الجيوش استأسدت وأبت ... ما يمكرون لأحْيَتْ ميت السيرِ
لحلَّق النصرُ في حطين ثانيةً ... وأشرق العزُّ في اليرموكِ كالقمرِ
أنا الأصوليُّ آرائي موثَّقَةٌ ... والعقل مني غزير الفهمِ والفكَرِ
ما عابني إنما الإسلام نَشَّأني ... على «أصول» من المأثور والسُّوَرِ
لكنما عابني الإعلام مفترياً ... لأنه لم يَدَعْ زهراً على شجري
ما بالهم في جلود الأُسْدِ حَلَّ بهم ... خوفٌ يلوح على التفكيرِ والنظرِ؟
كأنما الله ألقى في سرائرهم ... رُعباً يريهم نجوم الظهر كالسَّحَرِ
ألا تراهم يهابوني وما بيدي ... سيفٌ.. ولا ناصرٌ لي من بني البشرِ؟
فكيف لو شَدَّ أزْرِي مَعْشَرٌ أُنُفٌ ... وازَّيَنَتْ قبضتي بالصارم الذَّكَرِ؟!
إني إذا ما صَهيل الخيلِ أطربني ... ألقيتُ نفسي على بَوابة الخطر
في نشوتي أتحدى الرعبَ يحفزني: ... أني مع الله .. رَبِّ النصرِ والظفرِ
صومي عن الوهم - إسرائيلُ - واجتنبي ... أسطورة الأرض والميعاد وازدجري
نامي إذا شئت.. مهما شئت.. لن تجدي ... إلا فراشاً من الأشواك والإبَرِ
لقد ألِفْنا نزيفَ الجرح منذ تلا ... ﴿وبشر الصابرين﴾ الصادقُ الخَبَرِ
هاتي ضحايا من القدس الشريف ومن ... أرض الخليل.. وسُلِّي الحقد واختبري
تسقي دمانا بذورَ الثأر ناميةً ... رغم اليهود.. ورغم الروم والتترِ
كأن ذاكرة «الحاخام» قد خَرِمَتْ ... فلم تَسَلْ (خيبرَ) الأجداد عن خبري
سيفي الذي مَدَّ للأعداء مأدُبَةً ... فأُتْخِمَتْ مهجةُ (العِبْرِيِّ) بالعِبَرِ

* * *

(*) أستاذ بالمعهد العلمي بالرياض.

قلوب أقسى من الحجر!!

قصة حقيقية وقعت أحداثها في بلدة العبيدية بالقرب من بيت لحم!!

بقلم: عبد الناصر محمد مغنم

نهض العريف «شخمان» بسرعة وأطلق لساقيه العنان تاركًا خوذته وهراوته غنيمة للمتظاهرين، بعد سقوطه على الأرض بسبب حجر شدخ رأسه أثناء المواجهة الدامية التي شهدتها قرية العبيدية بالقرب من بيت لحم.. كان يلهث من الإعياء ويحاول اللحاق بأصحابه.. تبلل المنديل الذي وضعه على جبهته من الدماء التي تدفقت بغزارة.. مسح وجهه بيده الملطخة من دماء الأبرياء ونظر إلى دمه فأصابه الخوف والهلع.. شعر بدوار جعله يضل الطريق.. لم ينتبه وهو يسلك طريقًا يؤدي إلى وسط القرية.. سقط مرة أخرى بعدما شعر بظلمة حالكة تلفّه وكأنما يسير في ليل بهيم.. انتفض وفرك عينيه وأخذ يتأمل ما حوله.. شعر ببرد ماء يصب على جسده.. أفاق ليفاجأ بوقوعه بين جماعة من الملثمين يحملون السلاسل والحجارة والزجاجات الحارقة.. صرخ متوسلًا:

- لا.. لا.. لا تقتلوني أرجوكم.. أنا لم أفعل شيئًا.. لست أنا الذي أطلق الرصاص.. صدقوني.. لم أكن أرغب في المجيء إلى هنا أبدًا.. هم أجبروني.. هم القتلة.. الرقيب (أوري) والملازم (أوفير).. صدقوني.... كان يهذي كالمجنون.. جثا على ركبتيه يتوسل بشدة.. تقدّم منه أحدهم وهو يحمل زجاجة نفط يريد سكبها عليه.. تجمّد (شخمان) مكانه.. أصابته رجفة اهتزت لها أركانه..

- لا.. لا تفعل أرجوك.. لا يمكن أن تحرقني.. أين الرحمة.. أين الرأفة..

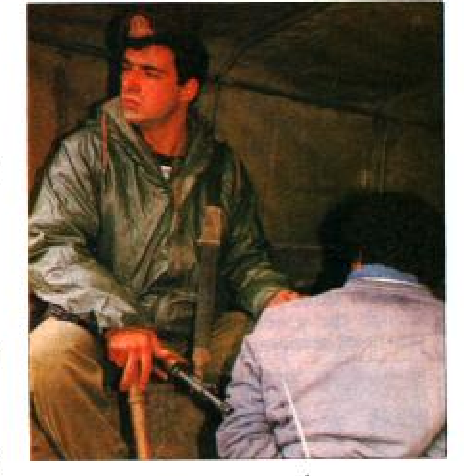
وضع رأسه على التراب وانتفض كالمصروع.. صرخ به أحد الملثمين..

- نستطيع أن نحرقك أيها الوغد كما ترى، لكننا لن نفعل.. يكفينا ما أصابك أيها الجبان!!.. إياك أن تقترب من هذا المكان مرة أخرى.. لن نرحمك في المرة القادمة..

تركه الملثمون يرجع إلى دوريته بعدما علّقوا عليه علمًا فلسطينيًا وجردوه من سلاحه.. وصل وقد فقد عقله ولبّه.. تهالك عند أقدام الملازم (أوفير) الذي صرخ في وجهه والغضب يتملّكه..

- أين سلاحك يا عريف (شخمان)؟!

- لقد سلبه الملثمون بعد أن هددوني بالحرق بالنار!! لقد أفلتّ منهم بأعجوبة!!



.. نزع العلم الفلسطيني عن ظهره، وتفل باتجاه القرية..

- أوغاد.. أولاد الـ....

.. بزغت الشمس باهتة في ذلك الصباح القاتم.. تجمّعت غمامات سوداء في الأفق وحجبت أشعة الشمس الذهبية عن القرية الصامدة.. هبّت عاصفة غاضبة تمايلت لعتوّها الأشجار السامقة.. بدأت قطرات المطر تتساقط على الأرض الحمراء المخضرّة بالعشب والنبات.. تحولت إلى زخّات هادرة متتابعة سالت على أثرها الوديان.. خرج عارف إلى مخبزه وهو يتلفع بمعطفه وكوفيته يتقي بهما المطر.. أسرع تحت حبات البرد المنهمرة.. هزّه قصف الرعد ووميض البرق الذي لم يشهد له مثيلا من قبل.. أخذ يلهج بالدعاء المأثور:

- «سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته..».

فتح باب المخبز وهو يتمتم:

- يا فتاح يا عليم.. يا رزاق يا كريم!!

.. أشعل النار وأخذ يهيّئ العجين بهمّة ونشاط.. شعر بالدفء يغمره وهو يقف أمام نار الفرن الملتهبة..

- نعوذ بالله من عذاب النار..

.. لم يمض وقت طويل حتى فوجئ عارف بجماعة من الجنود يقتحمون عليه المخبز.. وجهوا فوهات رشاشاتهم نحو جسده.. تقدّم «شخمان» وعلى رأسه عصابة تغطي الجرح العميق الذي أصابه قبل أيام في القرية..

- لابد أنك أحدهم.

- من تقصد ؟!.. ماذا تريد؟!

- أتذكر يوم هددتم بإحراقي بالنار!!

- عمّ تتكلم..؟! من أنت؟

- أنا العريف شخمان.. انظر ماذا فعلتم برأسي يا مجرمون.

- أنا لا أعرف شيئًا مما تقول!!

.. يبتسم (شخمان) ويشير إلى الجنود..

- إنه أحدهم.. عليكم به..

.. يهجمون نحوه بوحشية يرفع خشبته ويهوي بها على رأس أحدهم..

- آخ.. رأسي..

.. يمسك به الجنود وينهالون عليه ضربًا.. يهوي عليه أحدهم بهراوته الغليظة فيلقيه على الأرض يتلوى ألمًا.. يخرج شخمان ويستطلع لجنوده الطريق.. يعود إلى المخبز وهو يبتسم..

- لا أحد في الطريق.. ما زال الناس في بيوتهم.. أسرعوا وألقوا به في الفرن..

.. يسحبه الجنود وهو فاقد لوعيه نحو الفرن.. يرفعونه ببطء ويلقونه في النار.. يشعر بالألم ويحاول الخروج.. يدفعه الجنود ببنادقهم.. يضحك شخمان باستهزاء وسخرية..

- احرقوه حتى الموت.. ابتعدوا من أمامي.. أريد أن أراه وهو يموت وسط النيران..

تريدون حرقي يا أولاد الـ... هذا جزاؤكم.

.. يهتف أحد الجنود..

- أحدهم قادم.. أسرعوا قبل أن يكتشفوا أمرنا..

.. يضعون صفيحة على بوابة بيت النار في الفرن.. يهرولون وهم يتضاحكون.. يستقلون سياراتهم العسكرية ويفرّون بسرعة مذهلة..

.. يتجمّع الناس على صراخ رجل عند بوابة المخبز.. يهرعون لإخراج (عارف) الذي احترق جسده داخل الفرن.. يحمله جماعة من الفتيان وسط صراخ وعويل النساء والصبيان.. ينطق عارف بالشهادتين ويسلم الروح إلى بارئها بعد أن لفظ أنفاسه الأخيرة.. وتصعد الروح البريئة تشتكي الظلم العظيم والوحشية الغاشمة والقلوب التي لا تعرف الرحمة!!

وتعصف الرياح بغضب.. وتهتز الأشجار وتتمايل بقوة ويومض البرق الهائج وتعلن السماء غضبتها العارمة.. وتجلجل بتكبيرات الجموع الهادرة.■

الأدب الإسلامي ودوره في تعزيز القيم

الأدب هو مرآة الحياة يعكس الواقع ويصوره أحسن تصوير، ويعبر عن أصالة الشعوب وعراقتها وجذورها وعاداتها وتقاليدها.

فإذا كان الواقع بعيداً عن الفضيلة غاص الأدباء في أوحال الرذيلة، وإذا كان الواقع إسلامياً نظيفاً سما الأدب وارتفعت رايات الفضيلة. ومن هنا كان لابد للمجتمع الإسلامي أن يكون الأدب السائد في جنباته أدباً إسلامياً مستمداً من تعاليم الإسلام العظيم.

يقول الفيلسوف المسلم محمد إقبال:

إن الأدب حينما يستمد زاده من الإسلام يكون عاملاً موحداً للأمة الإسلامية، وما دامت الحياة إسلامية والمجتمع إسلامياً، فيجب أن يكون الأدب إسلامياً يستمد حيويته من الإسلام.

فالأدب الإسلامي هو ذلك الأدب الذي يعبر عن أحاسيس الإنسان ومشاعره تعبيراً صادقاً بعيداً عن الكذب والمبالغة وبعيداً عن كل ما ينافي الذوق الإنساني الرفيع.

وعلى هذا الأساس فهو أدب يدعو إلى الفضيلة وينأى عن الرذيلة، وهو أدب بعيد كل البعد عن التكلف والزيف والإسفاف والنفاق.

ومن هنا كان لزاماً علينا أن نوضح طرفاً من سمات الأدب الإسلامي:

أولاً: الأدب الإسلامي أدب رباني: يقول الرسول ﷺ: «أدبني ربي فأحسن تأديب» فثمرة الأدب هي الرقي بالأخلاق والسمو بالنفس البشرية.

ثانياً: الأدب الإسلامي أدب مسئول: فالأديب المسلم يقدر مسئولية الكلمة فلا يلقي الكلام على عواهنه، ولا يقول ما لا يستطيع الوفاء به:

«يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» (الصف ٢، ٣) ولذا فإن الأديب المسلم يبتعد فيما يبدع عن الكذب والتضليل، وبذلك تسقط في الأدب الإسلامي (أعذب الشعر أكذبه) فالصدق شعار الأديب المسلم، تلك المقولة التي شاعت في القديم.

ثالثاً: المدح والهجاء في الأدب الإسلامي: للسلوكيات والمعاني وليس للأفراد: لا يحبذ الإسلام التملق والتزلف والنفاق والمدح من أجل التكسب يقول الرسول ﷺ: «احثوا في وجه المادحين التراب» وعندما مدح أحد الصحابة الآخر في وجهه قال له الرسول الكريم ﷺ: «قصمت ظهر أخيك». وكذلك الأدب الإسلامي يوجه المدح للمعاني الفاضلة كالشجاعة والصدق والأمانة لا للأشخاص حتى لا يفتح المجال بضعاف النفوس من التكسب بالمدح.

ولذلك فهي أدب ينهي عن السخرية والهجاء للأفراد حيث يقول الحق سبحانه:

«يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم» (الحجرات:١١).

رابعاً: أصالة الأدب الإسلامي: يتميز هذا الأدب أيضاً بأنه موجه توجيهاً رشيداً يحفظه من الزلل والاندثار، فالذي يحفظه من الزلل أنه محاط بسياج من نور بدت بوادره منذ اللحظة الأولى للوحي «اقرأ باسم ربك الذي خلق» (العلق:١) ■

جابر حسن خليل

إصدارات

الاتحاد الإسلامي الدولي للعمل

النقابات المهنية المصرية في معركة البقاء



الكتاب: النقابات المهنية في معركة البقاء.

المؤلف: جمال البنا

الناشر: دار الفكر الإسلامي ١٩٥ شارع الجيش ـ القاهرة ١١٣٧١ ت:٩٣٦٤٩٤

هذا الكتاب يمثل أهمية خاصة في ظل الظروف التي تعيشها النقابات المصرية في الوقت الحالي، وهذا الكتاب تنظير وتوثيق لتقديم فكرة «نقابية إسلامية» يمكن أن تقوم بها النقابات المهنية في مصر لتحقق رسالتها الحضارية في ظل طرح الحل الإسلامي على إطاره المجتمعي التي تضطلع به النقابات المهنية.

ويضم الكتاب ثلاثة أبواب، يتعرض الباب الأول لنشأة النقابات المهنية وتطورها في مصر، ويتناول الباب الثاني التحديات التي تواجهها هذه النقابات، والمشاكل التي تعترضها، فيما يتعلق بالأداء المهني، والعمل السياسي، وكيف يتم معالجة الإشكالية القائمة في بعض النقابات التي تلعب دوراً هاماً بين الإدارة النقابية والفعالية الديمقراطية دون أن يحيف ذلك على أدائها المهني كهيئة جماهيرية.

ويناقش الكاتب المفكر جمال البنا في الباب الثالث الدور المطلوب من النقابات المهنية، ويضم هذا الباب خمسة فصول تدور حول تعميق الضمير المهني، والمعالجات غير التقليدية لمشاكل هذه النقابات التقليدية، وإبراز أهمية الأبحاث في هذا العصر، ودور النقابات المهنية فيه، ثم المشاكل الثلاثة الأساسية التي تواجه هذه النقابات من حيث كونها هيئات مهنية وخدمية وقومية، وكيفية توحيد معسكر العمل في هذه النقابات.

وترجع الأهمية البالغة لهذا الكتاب نظراً لعكوف مؤلفه المفكر الكبير الأستاذ جمال البنا على الفكر النقابي منذ بواكير الحركة الإسلامية المعاصرة، حتى إنه قد أخرج للمكتبة العربية الإسلامية قرابة المائة مؤلف حول الحركة النقابية ما بين مترجم عن الحركات النقابية العالمية، ومؤلف يتناول العمل النقابي بشتى طرائقه وأنشطته وأهدافه.

وكذلك.. فإن هذا الكتاب يؤسس لمشروعية الإصلاح النقابي من خلال «الإسلام والحركة النقابية».

ويرجع الفضل في هذا التخصص النادر على ساحة العمل الإسلامي الذي عكف عليه المفكر الكبير جمال البنا إلى شقيقه الإمام الشهيد حسن البنا الذي وجه طاقاته البحثية والحركية منذ صباه إلى هذا المجال الحيوي الذي طال غيابه عن ساحات النشاط الخاص بالحركة الإسلامية.

كما يعالج الكتاب في ملف خاص كل الجوانب المتعلقة بالقانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، الشهير بقانون «تأميم النقابات المهنية في مصر» أسماه المؤلف بالملف الأحمر.

الكتاب يقع في (٤١٠) صفحة من القطع الكبير.■

المرأة الفلسطينية معاناة لا تتوقف



عمّان: عاطف الجولاني

معاناة المرأة الفلسطينية مستمرة، ولم تتوقف منذ بدايات هذا القرن، وإذا كانت معاناة المرأة في الأقطار العربية والإسلامية تتركز بصورة أساسية على حرمانها من بعض الحقوق التعليمية والاجتماعية والسياسية، فإن معاناة المرأة الفلسطينية تشعبت في أكثر من اتجاه وربما كانت الأشد والأكثر مرارة وقسوة.

وحينما نتحدث عن المعاناة والقهر والحرمان الذي عانته المرأة الفلسطينية طوال العقود السابقة جراء الاحتلال الصهيوني وإجراءاته الإجرامية التعسفية، فإننا نتحدث عن معاناة شعب كامل بكافة شرائحه، ولكن المرأة وبكل تأكيد كانت هي الأكثر معاناة وتأثرا بالظروف الاحتلالية، وتشكل المرأة مانسبته ٦٠ بالمائة من المجتمع الفلسطيني.

وقد شاركت المرأة الفلسطينية الرجل في جميع مراحل النضال ضد الاحتلال، وإن كان دورها قد برز بشكل كبير وواضح في انتفاضة الشعب الفلسطيني التي انطلقت أواخر عام ١٩٨٧م، ورغم إدراكها لحجم المخاطر الكبيرة على حياتها وعلى أسرتها، فقد شاركت المرأة الفلسطينية بفعالية في الانتفاضة وتحملت الكثير من الخسائر.

فخلال العام الأول للانتفاضة استشهدت ١٢٠ امرأة، وجرحت ٤٦٠، منهن ٣٢٨ جرحن بعيارات نارية، كما أجهضت ٥٥٠ امرأة بسبب الغازات الخانقة والمسيلة للدموع، واعتقلت ٦٠٠ امرأة.

وبلغ عدد حالات الإجهاض خلال السنوات الثلاث الأولى للانتفاضة (١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠م)، حوالي ١٠,٠٠٠ حالة نتيجة تعرض النساء للضرب على أيدي جنود الاحتلال وبسبب الغازات الخانقة.

وهذا الحجم الكبير من الخسائر مؤشر على المشاركة الفاعلة للمرأة الفلسطينية في نشاطات وفعاليات الانتفاضة من مسيرات ومظاهرات واعتصامات ومواجهات مختلفة، وإلى جانب هذه المشاركة المباشرة في مواجهة الاحتلال، فقد شاركت المرأة في مختلف الميادين الاجتماعية والسياسية والثقافية، وشكلت اللجان الشعبية المتخصصة لحماية المعتقلين ولدعم عائلات وأسر الشهداء بمساعدة العائلات المتضررة، ورغم أهمية هذه الأدوار الخلفية المساندة التي مارستها المرأة الفلسطينية، إلا أنها لم تحظ بالاهتمام الكافي والمناسب من قِبَل وسائل الإعلام التي كانت تركز بصورة كبيرة على مشاركة المرأة المباشرة في فعاليات الانتفاضة وعلى مظاهر القمع التي تعرضت لها على أيدي جنود الاحتلال الصهيوني.

ولم تقتصر معاناة المرأة في مواجهة الاحتلال على الخسائر المباشرة التي وقعت عليها، بل امتدت لتتأثر بمعاناة جميع قطاعات الشعب، فهي الأم أو الأخت أو الابنة، وكلما سقط شهيد أو جريح، أو اعتقل مناضل، فإن المرأة هي التي تعاني بصورة أو بأخرى فَقْدَ زوج أو أخ أو ابن، وخلال الأعوام الثلاثة الأولى للانتفاضة سقط ٢٨١ طفلا شهيدا، كما بلغ عدد الإصابات في صفوف الأطفال خلال العامين الأولين نحو ٦٣٠٠ طفل، ولنا أن نتصور حجم المعاناة التي تخلفها هذه الخسائر الكبيرة في قلوب الأمهات.

وعلى الرغم من الألم والحسرة التي كانت تسببها الخسائر الكبيرة في الأرواح، والإصابات، والاعتقالات، والإبعاد، فقد أعطت المرأة الفلسطينية نموذجا متميزا في الصبر والتحمل، بل وفي كثير من الأحيان في التشجيع والتحريض على المواجهة ومقاومة الاحتلال حتى وإن كانت النتيجة فقدان أخ أو زوج أو ابن، مخلفا وراءه عائلة تحتاج من يعيلها ويقوم على أمورها.

معاناة أيضا في الشتات

ولم تقتصر معاناة المرأة الفلسطينية على الفلسطينيين داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولكنها امتدت لتشمل جميع مناحي الشتات التي توزع عليها الفلسطينيون في هجراتهم ونزوحهم المتواصل، فغالبية الفلسطينيين الذين اضطروا إلى مغادرة أرض فلسطين في الهجرات المتتالية يعانون أوضاعا معيشية غاية في الصعوبة، ونسبة كبيرة منهم يقيمون في مخيمات تفتقد الكثير من مواصفات الحياة الكريمة.

وكما هو الحال دائما، فالمرأة هي الضحية، وهي التي تتحمل القسط الأكبر، من المعاناة وضياع الحقوق، فعلى سبيل المثال بلغت الأميّة في أوساط الإناث في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عام ١٩٨٨م نحو ٣٠٪، كما بلغت نسبة اللواتي أنهين تعليمهن الثانوي في هذا العام ٢٪ فقط، وهي نسبة متدنية بكل المقاييس وتعكس الآثار السلبية الخطيرة التي ترتبت على التشريد والتشتت، ولا تقل المعاناة الصحية في المخيمات سوءًا عن الأوضاع التعليمية، وهي تشكل عاملا مشتركا بين جميع المخيمات.

ويفتقد اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات الشتات للكثير من الحقوق التي يتمتع بها الآخرون، ويعاملون معاملة خاصة تختلف من دولة لأخرى، وفي ظل هذه الأوضاع تزداد معاناة المرأة، وكثيرا ما تضطر إلى الانتقال مع زوجها من مكان إلى آخر وفق ما تقتضيه ظروف الحياة الصعبة.

معاناة اقتصادية تحت الاحتلال وفي الشتات

على الرغم من أجواء التفاؤل التي يجري الترويج لها والوعود التي تطلقها السلطة الفلسطينية والدول المانحة للمساعدات، فإن الأوضاع الاقتصادية للفلسطينيين ازدادت سوءاً وتراجعت بشكل واضح، وخاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية، وقد أشار رئيس بلدية غزة إلى أن معدل البطالة في القطاع وصل نحو ٦٠٪ من حجم العمالة الموجودة، وأن الأوضاع الاقتصادية تزداد سوءاً، كما تم خلال الأشهر الستة الماضية إغلاق ٣٥٠ مشغل خياطة من أصل ١٢٠٠ كانت موجودة في قطاع غزة، مما أدى إلى تسريح نحو ٥٠٠٠ موظف معظمهم من النساء.

هذه الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعانيها الفلسطينيون في الأراضي المحتلة وخارجها تعكس آثارها السلبية بصورة مباشرة على الأوضاع المعيشية المختلفة في الجانب التعليمي والصحي، وقد بلغت نسبة الوفيات في صفوف الأطفال الرضع في قطاع غزة ٤٣ في الألف، وهي نسبة مرتفعة جداً، مقارنة مع النسب الموجودة في المدن المختلفة، وهي مؤشر على سوء الأوضاع الصحية الناجمة عن تدهور الأوضاع الاقتصادية.

٢٩ معتقلة فلسطينية يقبعن في سجن تلموند الصهيوني، وتعاني ٦ منهن حالات مرضية مزمنة، يمثلن صورة من المعاناة والقهر الذي تعيشه المرأة الفلسطينية، وقد شاركت المعتقلات الفلسطينيات في الإضراب عن الطعام الذي نظمه المعتقلون الفلسطينيون أواخر شهر يونيو «حزيران» الماضي، واستمر عدة أسابيع.

وخرجت في مختلف مناطق الضفة الغربية مسيرات نسائية احتجاجية، كما نظمت العديد من الاعتصامات لإعلان التضامن مع المعتقلين والمعتقلات داخل سجون الاحتلال.

وقد اقتحم جنود الاحتلال الصهيوني في مدينة بيت لحم مقر الصليب الأحمر، واعتدوا بالضرب المبرح على النساء المعتصمات هناك تضامنا مع المعتقلين، مما أدى إلى إصابة عدد منهن بجراح، حيث نقلن إلى المستشفى لتلقي العلاج، كما فرقت قوات الاحتلال مسيرة نسائية في بيت لحم مستخدمة قنابل الغاز، والعيارات النارية، والقنابل الصوتية.

وستبقى مأساة المرأة الفلسطينية ومعاناتها مستمرة ما دام الاحتلال قائماً، وما معاناة الفلسطينيات المعتقلات في سجون الاحتلال سوى واحدة من المآسي الكبيرة التي تعيشها المرأة الفلسطينية داخل الوطن وفي الشتات، والتي يبدو بعضها معقداً وعصيا على الحل.■

كيف يؤثر القرآن في نفس الطفل؟

بقلم: أحلام علي

«للقرآن تأثير كبير على النفس البشرية عامة، يهزها ويجذبها ويضرب على أوتارها، وكلما اشتدت النفس صفاءً، كلما ازدادت تأثرا.. والطفل أقوى الناس صفاءً، وفطرته مازالت نقية، والشيطان مازال في كبوته تجاهها، ويقول محمد نور سويد في كتابه «منهج التربية النبوية للطفل»:

[إننا إذا تأملنا الآيات المكية وجدناها قصيرة تتناسب مع نفسه القصير.. بالإضافة إلى قصار السور التي تقدم للطفل موضوعا متكاملاً بأسطر قليلة، سهلة الحفظ، قوية التأثير:

- فلا تضيق بها نفس الطفل الصغير.
- وهي تتماثل في ذاكرته بهذه الفواصل التي تأتي على حرف واحد أو حرفين، أو حروف قليلة متقاربة.
- فلا يستظهر الطفل بعد هذه السور حتى يلتئم نظم القرآن على لسانه، ويثبت أثره في نفسه فلا يكون بعد إلا أن يمر فيه مرا.
- كلما تقدم الطفل في حفظ القرآن وجده أسهل عليه ووجد له خصائص تعينه على الحفظ وعلى إثبات ما يحفظ، فهذا المعنى من قوله تعالى: «ونُنَزِّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا نزيد الظالمين إلا خسارا» (الإسراء: ٨٣).

وأول ما يحفظه الأطفال وهي سورة «قل أعوذ برب الناس».. وانظر كيف جاءت في نظمها؟! وكيف تكررت الفاصلة وهي لفظة «الناس»؟! وكيف لا ترى في فواصلها إلا هذا الحرف «السين»، والذي هو أشد الحروف صفيراً وأطربها موقعاً من سمع الطفل الصغير، وأبعثها لنشاطه واجتماعه.

وكيف تناسبت مقاطع السورة عند النطق بها تردد النَّفس في أصغر طفل



وكأنها فصلت على مقداره..

ومن تأثيرات القرآن في نفس الطفل حينما يعايشه ترتيلا وفهما:

- يستطيع هذا الطفل أن يحل القرآن له كثيراً من مشاكله الاعتقادية والنفسية.
- يقوِّم سلوك الطفل ويهدئ من انفعالاته العصبية.
- يوسع ذاكرته، ويقوي بدنه، ويحفظه من غمز الشيطان ولمزه].

وفي التفسير الكبير للرازي جاء:

[إن قراءة الأطفال للقرآن تكون سبب في رفع البلاء والعذاب عن الأسرة والمجتمع.. فعن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حكماً مقضيا، فيقرأ صبي من صبيانكم في المكتب «الحمد لله رب العالمين» فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم العذاب أربعين سنة»].

وأخيراً.. لابد للمربي أو الوالدين أن يهمّا أثناء تلاوة الطفل بشرح موجز بسيط للقرآن، حتى تتفتح معاني القرآن في قلب وعقل الصغير، ولا يظن أحداً أن الطفل صغير.. فهذا الطفل الذي يعده كثير من الناس لا يستحق الشرح لصغره، ولا يستحق الاهتمام بعقله لطفولته، هذا الطفل العجيب يستطيع أن يُخَزِّن من المعلومات ما يُخَزِّنه كمبيوتر عصري».■

وقفة طبية

للنساء فقط

لاشك أن الرياضة وممارستها أمر هام جدا للنساء وخصوصا في فترة ما بعد الحمل والولادة، وفترة بداية البلوغ، ولكن أيضا ليس من المعقول أن تخرج المرأة إلى الشوارع والساحات العامة المخصصة لممارسة الرياضة، فتُعَرِّض نفسها للحرج من أجل صحتها.

ولكن هذا أيضا لا يعني إطلاقا أنها تمتنع عن ممارسة الرياضة، ولكن بإمكان النساء أن يمارسن الرياضة والاستفادة من جميع فوائدها دون أن تترك منزلها، وهذا الأمر ليس اكتشافاً جديدا، بل إن الدعوة إليه منذ فترة قديمة، وذلك لتشجيع النساء على ممارسة الرياضة.

فبإمكان المرأة أن تقوم بصعود الدرج ونزوله داخل المنزل عدة مرات، مع زيادة سرعة الصعود والهبوط مرة بعد مرة، وزيادة مرات الصعود والهبوط من فترة إلى أخرى، أو أن تقوم بالقفز.

إضافة إلى ذلك عمل تمرين البطن والظهر، وكل هذه الأمور لا تحتاج إلى مسافة اكثر من غرفة ٤×٣م٢، بل إن كثيرا من أخصائيي الرياضة يؤكدون أن القيام بالمهام المنزلية من نشاط وسرعة قد يكون كافيا لإعطاء الجسم حاجته من الرياضة.

وباستطاعة المرأة وهي في اصطحاب زوجها، أو والدها أو أحد إخوانها أو أبنائها بأن تقوم بالمشي في الهواء الطلق، وهي في كامل ملابسها الشرعية، ودون ممارسة أي صورة رياضة قد تحمل إحراجاً للمرأة، فهي قد قامت بحاجتها الرياضية في سترة منزلها.

ولا يخفى عن الجميع أنه أصبح متوفراً في الأسواق مجموعة من الأجهزة الرياضية التي يمكن الاعتماد عليها لتأدية الرياضة المنزلية بل إن كثيرا من الرجال الآن أصبح يفضل الرياضة المنزلية على الخروج من المنزل.

فإذاً نحن بإمكاننا أن نُكَيِّف الظروف المحيطة بنا لتأدية جميع الرياضات المفيدة دون الحاجة لكسر ستر ووقار المرأة بإخراجها أمام الجميع.■

د. عادل الزايد

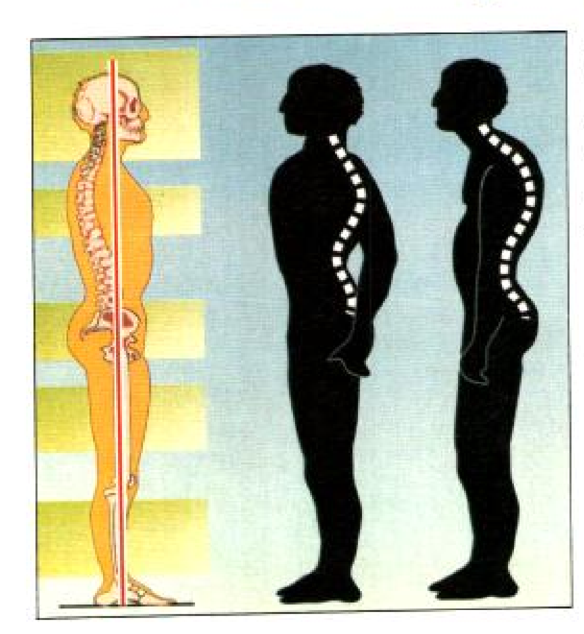
سلة الأخبار



مثلجات

لاشك أن تجميد المواد الغذائية، وخاصة اللحوم والأسماك والخضروات أصبحت هي الطريقة الأكثر شيوعا لحفظ المواد الغذائية في جميع المنازل، ولذا وجب الحذر عند طهي هذه الأطعمة المجمدة، فلابد أن يوضع على كل طعام تاريخ إدخاله إلى الثلاجة حتى يتم التعرف على الفترة التي مكثها مجمداً، وكذلك لابد من التأكد أن المادة المثلجة قد تفككت من الثلج تماما قبل طهيها، حتى لا تكون مازالت مجمدة من الداخل، فلا تطهى بالشكل السليم.■

ألم في ظهري



أصبحت الام الظهر السفلي (Lower back Pain) ظاهرة يعاني منها الآلاف من النساء والرجال، وتسبب مضايقات لكثير منهم، فإذا كنت أحد هؤلاء فيجب أن تلاحظ الأمور التالية:

١ ـ ارتفاع الحذاء.

٢ ـ طريقة الجلوس على الكرسي أثناء الدراسة أو العمل.

٣ ـ الفراش المستخدم في النوم.

وللتخلص من آلام الظهر يجب إصلاح هذه النقاط الثلاثة، هذا بجانب ممارسة الرياضة الخاصة بعضلات الظهر.■

صحة الأسرة

مرض الإكزيما «حساسية الجلد»

بقلم: د. فايز مرزوق (*)

تعتبر هذه الحالة، حالة مزمنة تظهر في الشهور الأولى من عمر الطفل وحتى سن المراهقة، ولكن معظم حالات الإكزيما تختفي في السنوات الخمس الأولى.

«الإكزيما» هي مرض وراثي لحساسية الجلد، حيث إن الإكزيما عادة تحدث للطفل في حالة إصابة أحد الوالدين بالأزمة الصدرية أو حساسية الجلد، ولذلك فإن الجلد يتهيج عند تعرضه لأي عامل مثير للحساسية.

إن ٣٠٪ من الأطفال المصابون بالإكزيما يكون الأكل هو السبب الرئيسي في تهيج الإكزيما مثل حليب البقر، البيض، زبدة الفول السوداني، حيث إن الإكزيما سوف تظهر وبحكة على سطح الجلد بعد مرور ساعتين من هضم الطعام.

أعراض التشخيص

١ ـ طفح أحمر وذو حكة شديدة.

٢ ـ عادة تظهر على الخدود في ما بين الشهر الثاني وحتى السادس.

٣ ـ تظهر عادة على السطح الخارجي للجسم مثل الكوع، الرسغ، الركبة، ومن حين لآخر تظهر أيضا على الكاحل، الرقبة، والقدمين.

٤ ـ عند خدش الطفح يتقشر الجلد.

٥ ـ يعاني الطفل المصاب من جفاف دائم في الجلد.

العلاج

١ ـ لابد من استحمام الطفل المصاب وترطيب جلده يوميا لمدة ١٠ دقائق على الأقل، وحيث إن الجلد المصاب بالإكزيما يتحسس من الصابون، لذلك يمكن استحمام الطفل بدون صابون.

٢ ـ كريم مزلق: حيث إن جلد الطفل المصاب دائما جاف لابد من استخدام كريم مزلق على جلد الطفل مرة أو مرتين في اليوم خصوصا أثناء فصل الشتاء، مثل كريم:

(*) استشاري أطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي ـ الرياض.



نيفيا، كيري لوشين، لوبريديرم، نترادرم.

٣ ـ في حالة وجود مناطق في جلد الطفل المصاب بالإكزيما مصاحبة لحكة شديد وتهيج شديد لابد من استخدام كورتيزون كريم ثلاث مرات يوميا لمدة سبعة أيام، ومن ثم استخدام نفس الكريم مرة واحدة يوميا لمدة أسبوع، وذلك لصيانة الجلد.

٤ ـ في بعض الحالات، تطور الإكزيما لإنتانات جلدية ثانوية، ومن ثم لابد من علاج الإنتان بعلاج مضاد للبكتريا أو مضاد للفطريات.

الوقاية

١ ـ لابد من قص أظافر الطفل المصاب بالإكزيما، وغسل اليدين بصورة متكررة حتى لا تطور الإكزيما لإنتان.

٢ ـ تجنب لبس الملابس الصوفية أو ما يدخل نسيج الصوف بها حيث إنها تعمل على زيادة نسبة الحكة في الإكزيما.

٣ ـ محاولة تجنب الحر الشديد أو البرد الشديد، العرق، الجو الجاف.

٤ ـ محاولة إبعاد الطفل عن الجو الذي تكثر فيه حبوب اللقاح، خاصة في شهري (مايو، ويونيو).

٥ ـ لابد من استخدام جهاز ترطيب الجو «هيوميديفاير» في غرفة الطفل المصاب بالإكزيما.

٦ ـ لو كان الطفل مصابا بالإكزيما ويتناول حليب الأم، فعلى الأم تجنب شرب حليب البقر، أكل البيض، زبدة الفول السوداني، السمك، في السنة الأولى من عمر الطفل.

ومن خلال تجربتي في مستشفى الحمادي، فإنني لاحظت أن مرضى الإكزيما كثيرون جدا، وهذا يرجع إلى جو الرياض الجاف والمغبر، لذلك أنصح أهل الطفل مراجعة الطبيب في الحالات التالية:

١ ـ لو صاحب الطفح إنتان، ويعاني الطفل من ارتفاع في درجة الحرارة مع صديد في الطفح.

٢ ـ في حالة تهيج الطفح بعد ملامسة الطفل لشخص آخر يعاني من طفح متقيح مثل (الهربس).

٣ ـ لو أصبح الطفح مصاحبا لنزيف دموي.

٤ ـ لو لم يتحسن الطفح بعد استخدام العلاج لمدة ٧ أيام متواصلة.

٥ ـ لو أصبح نوم الطفل غير طبيعي وقلق بسبب الحكة. ■



عمليات زراعة الأعضاء ـ بعد فضل الله ـ هي واحدة من أهم الصور العلاجية التي ظهرت في الأعوام العشر الأخيرة لكي تقدم أملاً جديدا لمئات المرضى المصابين بأمراض مختلفة مثل الفشل الكلوي، والتليف الكبدي، وفشل عضلة القلب، وعلى الرغم من وجود تفاوت في نسب نجاح هذه العمليات، إلا أن التقدم والبحث العلمي مازال مستمداً في هذا الجانب، وآخر هذه التطورات هو البدء في عملية استزراع الرئة. ■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

وصية

قال قتم الزاهد: «رأينا راهبا على باب بيت المقدس كالواله، فقلت له أوصني، فقال: كن كرجل احتوشته السباع، فهو خائف مذعور، يخاف أن يسهو فتفترسه، أو يلهو فتنهشه، فليله ليل مخافة إذ أمن فيه المغترون، ونهاره نهار حزن إذ فرح فيه البطالون، ثم إنه ولّى وتركني، فقلت: زدني، فقال: إن الظمآن يقنع بيسير الماء».■

نفكر كثيرا..

إن علينا أن نفكر كثيرا قبل أن ندعو الله طالبين منه إجابة الدعاء.

* هل عرفنا حق الله وقمنا بحقه؟
* هل قرأنا القرآن وعملنا بحدوده؟
* هل نحب رسول الله ﷺ ونعمل بسنته؟
* هل نخشى الموت ونستعد له؟
* هل نقف من الشيطان موقف عداء؟
* هل عملنا على نجاة أبداننا من النار؟
* هل نؤدي شكر الله على نعمه؟
* هل نتعظ ونعتبر بمن ندفنهم من الموتى؟
* هل أحصينا عيوبنا، وفكّرنا في إصلاحها؟

نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.■

خولة عبد الله - بريدة - السعودية

ثلاثيات

*** قال عبد الله بن عمرو بن العاص:**

النوم على ثلاثة أوجه (نوم خُرق، ونوم خَلْق، ونوم حُمْق)، فأما نوم الخُرق: فنومة الضحى يقضي الناس حوائجهم وهو نائم، وأما نوم الخَلْق: فنوم القائلة نصف النهار، وأما نوم الحُمق: فالنوم حين تحضر الصلوات.

*** عن ميمون بن مهران قال:**

ثلاث لا تبلون نفسك بهن:

لا تدخل على السلطان وإن قلت: آمره بطاعة الله، ولا تصغين بسمعك إلى هوى، فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه، ولا تدخل على امرأة ولو قلت: أعلمها كتاب الله.

*** أصول الشر ثلاثة:**

كان الحسن يقول: أصول الشر ثلاثة: الكبر، والحسد، والحرص، فالكبر منَعَ إبليس من السجود لآدم، والحرص أخرج آدم من الجنة، والحسد حمل ابن آدم على قتل أخيه.■

نجاح شحاته محمد بسيوني
الرياض - السعودية

هل تعلم أن..؟

- الذي فاوض عن المشركين في صلح الحديبية هو سهيل بن عمرو.
- القرآن نزل بلسان قريش، وقاله عثمان ابن عفان.
- الإعجاز الموضوعي في القرآن قسمان: هما الإعجاز التشريعي، والإعجاز العلمي.
- العهد الذي نظمت فيه الشرطة في الإسلام هو عهد علي بن أبي طالب.
- عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما.
- أبعد الكواكب عن الشمس هو كوكب بلوتو.
- أن أصلب أنواع الحجارة هو الماس.
- سيد الشهداء في أُحد هو «حمزة ابن عبدالمطلب» عم الرسول ﷺ.

بدر عبد الهادي - القرين - الكويت

كلمات وأقوال خالدة

● [عندما نعيش لذواتنا فحسب، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نعي، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود، أما عندما نعيش لغيرنا، أي عندما نعيش لفكرة، فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية، وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض، إننا نربح أضعاف عمرنا الفردي في هذه الحالة، نربحها حقيقية لا وهما فتصور الحياة على هذا النحو يضاعف شعورنا بأيامنا وساعاتنا ولحظاتنا].

المفكر الشهيد سيد قطب

● [لا يقاس المجتمع بكمية ما يملك من الأشياء، بل بمقدار ما فيه من أفكار].

المفكر مالك بن نبي

● [لعل أعظم العبر هي ظهور الحقيقة وإن غلظت الحجب، وانتصار الحق وإن طال الزمان، ففي ذلك ما يقوي أنصار الحقيقة والباحثين عنها، ويثبت أهل الحق على التمسك به، والصبر على البلاء في سبيله].

الإمام الشيخ الطيب العقبي

● [مهما كنت حكيما.. مهما تساقط شعر رأسك من فرط التجربة أو شاب، فأنت أمام تجارب الآخرين وخبراتهم الثمينة.. طفل يتلهف إلى رضعة من ثدي الحياة].

الطبيب والفيلسوف أبقراط

● [إن أحسن الناس عيشا، مَنْ حَسُنَ عيش الناس في عيشه، وإن من ألذ اللذة الإفضال على الإخوان].

وهب بن منبه

● [تجنب القول في أخيك لخلتين، أما واحدة فلعلك تعيبه بشيء هو فيك، وأما الأخرى فإن يكن الله عافاك مما ابتلاه كان شكرك الله فيه على العافية تعييرا لأخيك على البلاء].

محمد بن السماك

محاوشي محفوظ - الجزائر

إجابات العدد الماضي

من هو:
أبو حامد الغزالي.

كلمة السر:
التعاون.

كلمة السر

اشطب الأسماء الآتية لكي ينتج لك اسم لأحد أئمة الحرم المدني، وهو من مقطعين وثمانية حروف:
موسى ـ محمد ـ مليون ـ مرض ـ مسفر ـ من ـ مصر ـ مطر ـ مي ـ مريم ـ محل ـ مليار ـ ماجد ـ منصور ـ مالي ـ موز ـ ماء ـ مصطفى ـ ماليزيا ـ مجنون ـ مانيلا ـ ملك ـ مصلح ـ مساعد ـ مسعد ـ محمود ـ مصفى.

م	م	م	م	م												م	م	م	م	م
ص	ر	ا	ا	م	ج										و	م	ح	و	ح	ا
ط	ي	ن	ل	ي	ن	ن								ز	س	م	م	س	م	ء
ف	م	ي	ي	م	م	ص	و						م	ا	ص	م	د	ى	و	ك
ي	ن	ل	ز			س	و	ن				ص	ع	ر			ح	ب	د	ل
م	م	ا	ي				ف	ر	م	*	ل	د	د				د	ر	ن	م
ي	ى	ي	ا					ر	ط	ح	ا	ع					ن	ا	و	د
ل	ف	ل	ض						ر	و	س						ز	ي	ي	ج
ح	ص	ا	ر							م							ا	ل	ل	ا
م	م	م	م														م	م	م	م

محمد بن عوض الرحماني ـ السعودية

متواليات حسابية

ما هي الأرقام المفروض وجودها في المتواليات الحسابية التالية؟

(١) ١، ٣، ٤، ٧، ١١، ...؟

(٢) ٣، ٨، ٢٠، ٤٦، ١٠٠، ......؟

(٣) ١، ٩، ٣٣، ١٠٥، ٣٢١، ......؟ ■

رضا بيطال ـ الكويت

من هو:

داعية ومفكر إسلامي جزائري، قاد حركة التغيير الاجتماعي بالجزائر، وعضو مؤسس لجمعية العلماء المسلمين يتكون اسمه من ١٦ حرفا.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

١٦ + ٨ + ٣ الاسم الأول لصاحب كتاب الظلال

١ + ٧ + ١٥ + ٩ رتبة عسكرية

١٤ + ١٠ حيوان مفترس

٦ + ٥ + ١٢ مدينة سورية

٤ + ١١ + ١٣ ضمير منفصل ■

عمر بن أحمد ـ شفة ـ البليدة ـ الجزائر

أقوال في استغلال الوقت

● قال طيفور البطامي: «إن الليل والنهار رأس مال المؤمن، ربحها الجنة وخسرانها النار».

● قال موسى بن إسماعيل: «لو قلت لكم إني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً لصدقتكم، كان مشغولا بنفسه إما أن يُحدِّث، وإما أن يقرأ، وإما أن يسبح، وإما أن يصلي، كان يُقسِّم النهار على هذه الأعمال».

● يقول الشاعر:

والوقت أنفس ما عُنيتُ بحفظه
وأراه أسهل ما عليك يضيع

● يقول الحسن البصري ـ رحمه الله ـ «ما مر يوم على ابن أدم إلا قال له: ابن آدم، إني يوم جديد، وعلى عملك شهيد، وإذا ذهبتُ عنك، لم ارجع إليك، فقدم ما شئتَ تجده بين يديك، وأخر ما شئتَ فلن يعود أبداً إليك».

● يقول أبو النصر أباذي: مراعاة الأوقات من علامات اليقظة».

● يقول حماد بن سلمة «ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يُطاع الله عز وجل فيها إلا وجدناه مطيعا، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصليا، وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه، إما متوضئا، أو عائداً مريضا، أو مشيعاً لجنازة، أو قاعدا في المسجد»، قال: «فكنا نرى أنه لا يُحْسِن أن يعصي الله عز وجل» ■

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت